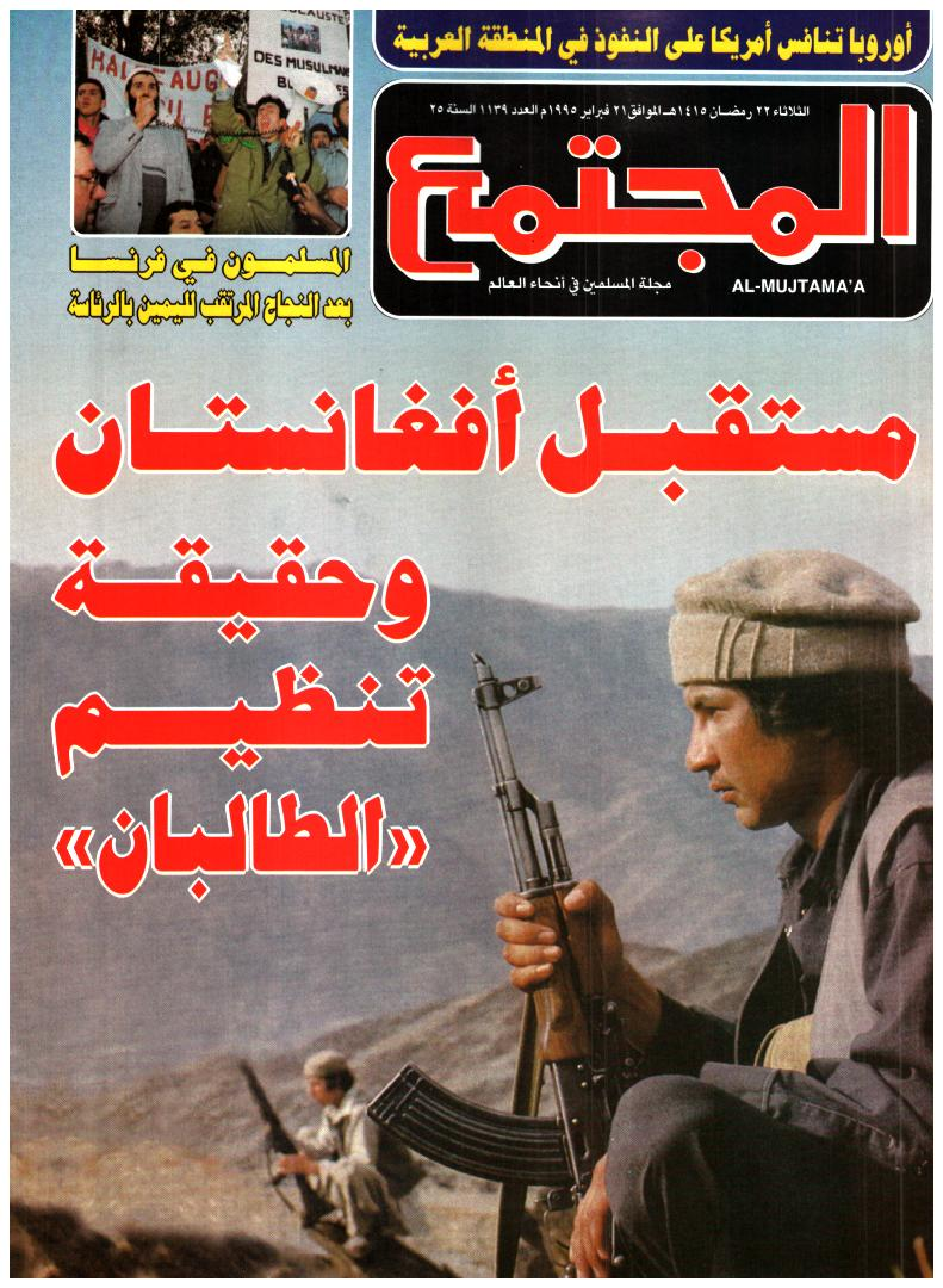


أوروبا تنافس أمريكا على النفوذ في المنطقة العربية
الثلاثاء ٢٢ رمضان ١٤١٥هـ الموافق ٢١ فبراير ١٩٩٥م العدد ١١٣٩ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المسلمون في فرنسا
بعد النجاح المرتقب لليمين بالرئاسة
DES MUSULMANS
مستقبل أفغانستان وحقيقة تنظيم «الطالبان»

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال
بالاقساط المريحة وبدون فوائد

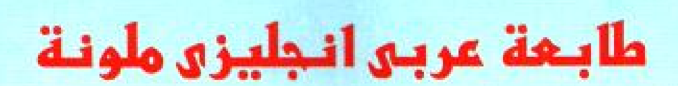
كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX2-66، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44

شاشة عالية النقاوة SVGA-TVM ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+





+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +

برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء + العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات



2 66 88 00

حولى – مجمع الرحاب – السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٢ رمضان ١٤١٥هـ - ٢١ فبراير ١٩٩٥م - العدد ١١٣٩ السنة ٢٥

باختصار

زيارات طيبة

الزيارات التي يقوم بها سمو أمير البلاد وسمو ولي العهد ورئيس الوزراء والمسئولين والشعب الكويتي بعضه لبعض خلال شهر رمضان المبارك تؤكد تقليدا اجتماعيا واسريا راسخا طالما تميزت به الكويت كمجتمع الأسرة الواحدة.

وقد جاءت زيارة صاحب السمو أمير البلاد وسمو ولي العهد للجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية لتمثل المدلول الطيب بتاكيد دعم توجه اللجنة في تطبيق احكام الشريعة الإسلامية التي تتحقق بها سعادة الدنيا والآخرة، وتتم بها صيانة المجتمع الكويتي وحفظه من الضياع خلف متاهات القوانين الوضعية.

وإن لنا عظيم الأمل أن تعقب هذه الزيارة خطوات فعالة لتطبيق ما تم إنجازه من احكام الشريعة الغراء التي تمثل بالنسبة للكويت الدرع الواقية من اي عدوان، كما تؤكد جدارة الكويت بتبوأ مكانها اللائق في اداء دورها الحضاري بين دول العالم الإسلامي.

ولعل استمرار الرعاية الأميرية للجنة تقطع الطريق على كل الأعداء الذين يعملون بداب للحيلولة بين الكويت وشريعة ربها، كما انها تسكت المشككين في عودة الكويت لأحضان الشريعة الغراء «الذين إن مكناهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» (الحج: ٤١).

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض. ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٣٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

قبل أن تقع الكارثة الكبرى

اصبحت الكوارث التي تتوالى على الامة منذ دخول بعض الدول العربية مسيرة الاستسلام المشئومة والتي بدات بكامب ديفيد في عام ١٩٧٩م لا تعد ولا تحصى، بل اصبح تلاحق الكوارث يكاد يُنسي بعضها بعضا، ولكن كارثة «تجفيف الينابيع» التي اعلنها قبل سنوات احد وزراء التعليم في إحدى دول شمال إفريقيا تعد من اكبر الكوارث، حيث أنها ليست في حقيقتها سوى حربا مباشرة على الدين الإسلامي واصوله، ولم تكن سوى إشارة البدء لحملة منظمة ومرتبة لاجتثاث جذور الدين الإسلامي من نفوس المسلمين، وصار هؤلاء يروجون عبر وسائل الإعلام بان فهم الدين والتمسك به اصبح تطرفا، وإخراج الزكاة واداء الصدقات هي درب من دروب دعم الإرهاب، اما مقاومة المحتل وجهاد اعداء الدين فقد صارت إرهابا يجب القضاء عليه وعلى القائمين به، بينما اضحى الاستسلام والانهزام ومسايرة الاعداء والتنازل عن مقدسات المسلمين واراضيهم واقعية يجب القبول بها ومجاراتها، اما الخيانة فلم تعد لدى هؤلاء المنهزمين سوى رايا او وجهة نظر.

ولم يعد تجفيف منابع التدين لدى الشعوب المسلمة قاصرا على تقليص البرامج الدينية ومنع محاضرات العلماء البارزين او حذف تفسير الآيات التي تتحدث عن اليهود من وسائل الإعلام الرسمية فحسب، وإنما امتد التجفيف إلى المناهج الدراسية التي تهتم بها الامم باعتبارها اساس التكوين والبناء العقلي والنفسي للاجيال القادمة، فتم تغيير مناهج التربية الإسلامية، والتاريخ، والجغرافيا، والعلوم الاخرى بما يتوافق والتوجهات الاستسلامية لدى بعض الانظمة العربية التي اصبحت تهرول مسرعة نحو العدو الصهيوني في سباق محموم يدمغ تلك الانظمة بالتواطؤ ضد شعوبها وهوية امتها.

واصبحت المناهج التعليمية القائمة في هذه الاقطار لا تهدف في النهاية إلا إلى إخراج شباب عديم الانتماء، فاقد للهوية الإسلامية والصلة القوية بدينه وامته، وقد بذل اليهود جهوداً طويلة في هذا المجال وانشئت منظمات وجمعيات يهودية برعاية امريكية واوروبية استقطبت بعض المثقفين والمشاركين في صناعة القرار في هذه الدول حتى يكون لهم دورهم الاساسي في تغيير هذه المناهج وتهيئة الاجواء للهيمنة الثقافية والفكرية والتعليمية في المنطقة وليست الهيمنة الاقتصادية والعسكرية فقط، وسبق لنا ان نشرنا على صفحات «المجتمع» تقريرين وثائقيين مطولين بالاسماء والوقائع عن منظمة «المبادرة من اجل السلام والتعاون في الشرق الاوسط» التي تعمل تحت ستار «مشروع البحث عن ارضية مشتركة» لتنفيذ المخططات الصهيونية في المنطقة خاصة ما يتعلق بالمجالات الثقافية وتغيير المناهج التعليمية، كما استطاع اليهود ايضا ان ينفذوا إلى كثير من المنظمات الدولية من اجل تنفيذ خدماتهم، حيث دعت منظمة «اليونسكو» إلى ندوة ثقافية في ديسمبر ١٩٩٣م وجهت فيها الدعوة إلى كتاب ومثقفين من العرب واليهود وبعض الاوروبيين من اجل التمهيد للتطبيع الثقافي في المنطقة، وقد سعت اليونسكو لإضفاء الجو السياسي على الندوة لإيهام المشاركين بان قراراتها التي استهدفت المجال التعليمي والثقافي هي قرارات واجبة التنفيذ في الاقطار المشاركة.

ومع التغييرات الجذرية التي طالت كثيرا من المناهج التعليمية لدى الدول التي تسارع بالهرولة نحو العدو الصهيوني فإن الكارثة الكبرى الآن هي التوجه لتغيير المناهج التعليمية في كليات اصول الدين والكليات الشرعية في هذه الدول، وان هناك ضغوطا صهيونية وجدت بعض التجاوب الذي يتلخص في محاولة إماتة الدين تماما في المجتمعات الإسلامية وتفريغ الكليات الشرعية من مناهجها التعليمية ومحتواها العقائدي، وإذا تم هذا - ونسال الله الا يكون - فإنها الطامة الكبرى والفساد الكبير، فإذا كان القائمون على مناهج التعليم في هذه الاقطار من العلمانيين المنتقين بعناية، فإن واجب العلماء ان يقفوا ضد هذه الكارثة التي يريد الاعداء من ورائها الا تبقي ولا تذر، وواجب الخيرين من ابناء هذه الامة ان يقفوا في وجه تلك المؤامرة.

إن العلماء العاملين هم مصابيح الهداية في دياجير الظلام التي تحوم في الافق، وقد رفع الله مكانة العلم والعلماء في هذه الامة وخصهم بالذكر والرفعة «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات»، «إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ»، وإن الحرب الصهيونية العلمانية اصبحت الآن مباشرة على العلماء الذين يعملون على رفعة دين الله ومناهجه، وإذا كان هؤلاء لا يجدون الآن من ينصرهم في ظل التواطؤ العالمي على دين الله، فإن الله معهم لان من يُغالب الله يُغلب ولو بعد حين، وسوف ينقلب السحر على الساحرين «وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون».■

«ومنا .. إلى»

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح: قراركم القاضي بمنع موظفي الحكومة من الجمع بين الوظيفة والعمل الصحفي هل يشمل الوزراء الصحفيين أم هو ينطبق على الموظفين من الدرجات البسيطة أو الذين لهم توجهات مخالفة لتوجهات الحكومة، هذه هي الأسئلة التي يهمنا أن نسمع عليها إجابات منكم أكثر من حاجتنا للسماع إلى أسباب استصدار القرار؟!.

■ وزير الإعلام



■ وزير التربية

● وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربعي: على الرغم من مرور أربع سنوات على تحرير الكويت من بطش النظام العراقي إلا أن كتاب منهج اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي ما زال يحمل صورة مباراة كرة قدم لمنتخب العراق في ملعب الشعب العراقي وتظهر صورة صدام، وهذه ثلاث مضت على ترؤسكم للهرم المقلوب وما زال مقلوبا فما هو الحل.

● الأخوة في شركة المشروعات السياحية: تخصيصكم ليوم في الأسبوع ليكون خاصا لدخول النساء إلى المدينة الترفيهية كان فكرة صائبة، ولكن أن يتم في هذا اليوم دعوة الفرق الغنائية من الرجال لعمل حفلات غنائية كما حدث في يوم الاثنين ١٩٩٥/١/٣٠ أمر لا يستقيم مع قراركم بتخصيص يوم للسيدات، فنرجو منكم مراعاة هذه الأمور.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام.

د. عادل الزايد

«لجنة ساعد أخاك المسلم» تقدم ١١٠٠ وجبة إفطار يوميا لعمال النظافة في المستشفيات

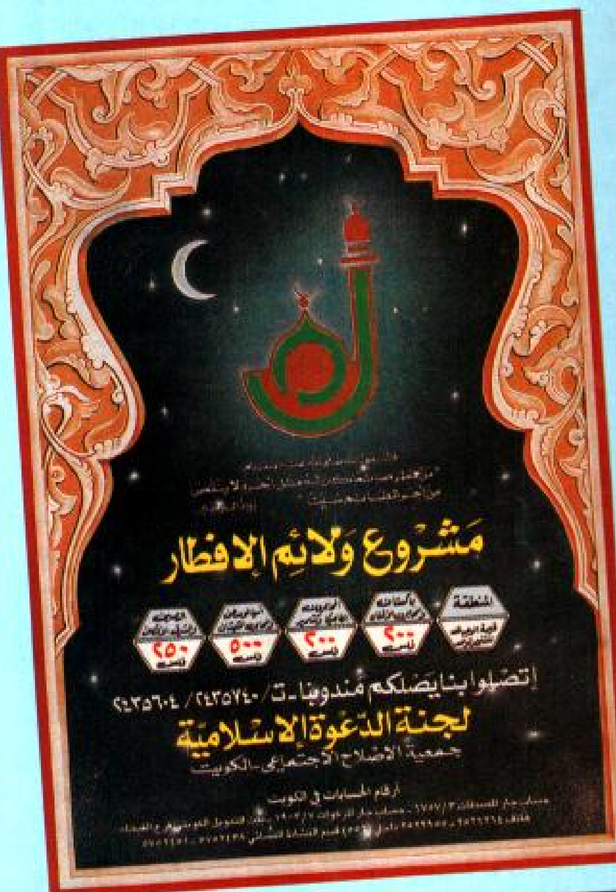
تقوم اللجنة التربوية المتفرعة عن لجنة «ساعد أخاك المسلم» بتقديم ١١٠٠ وجبة إفطار يومياً منذ بداية شهر رمضان المبارك لعمال النظافة المتواجدين بالمستشفيات خلال فترة الإفطار.

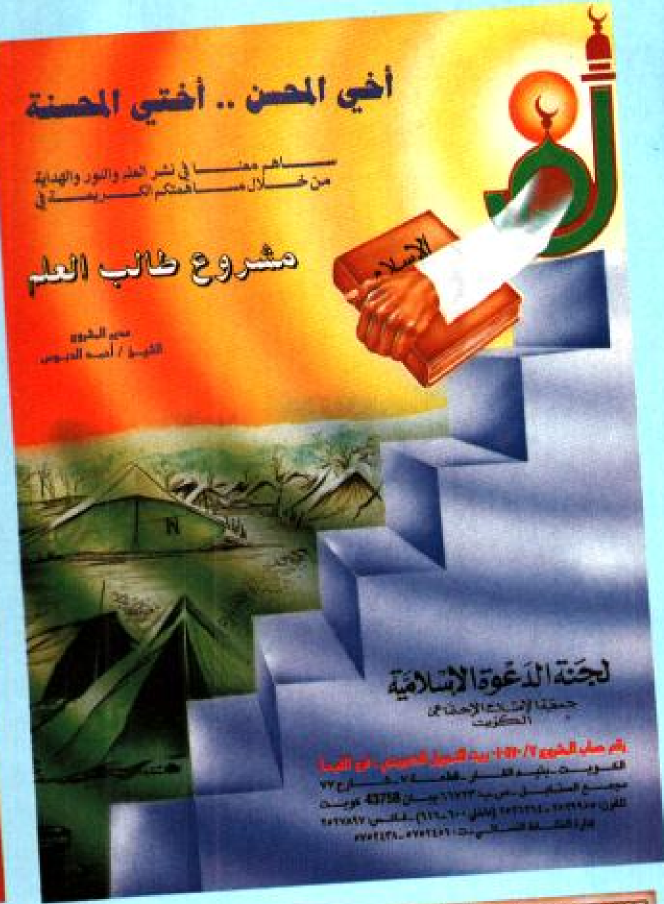
وصرحت سمية المطوع - مسئولة اللجنة - بأن تطبيق هذه الفكرة تأتي تخفيفاً على هؤلاء العمال الذين لا تمكنهم ظروفهم من شراء الطعام ولا تسمح لهم ظروف العمل بالإفطار في بيوتهم.

وقالت إن اللجنة تقدم وجباتها في المستشفى الأميري ومستشفى مبارك والصباح وابن سينا ومكي الجمعة والولادة والأمراض الصدرية والرازي والطب النفسي والأمراض السارية والطب الطبيعي والفروانية والجهراء.■

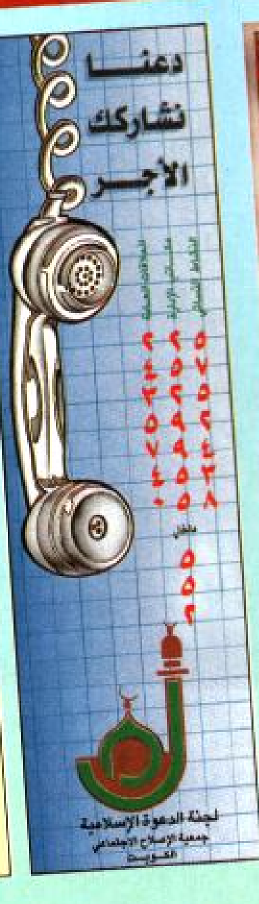
لجنة النشء الإسلامي تقيم «مهرجان الأسرة الواحدة»

اقامت لجنة النشء الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي مهرجانا رياضيا للناشئة بمناسبة شهر رمضان المبارك استغرق يومين تحت شعار «مهرجان الأسرة الواحدة» وقد تخلل هذا المهرجان العديد من الألعاب الشعبية بمقر جمعية الإصلاح، واستمع النشء لمحاضرة ألقاها رئيس اللجنة عماد النهابة عن «بر الوالدين».■











العلاقات العامة ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠ - النشاط النسائي ٥٧٥٢٤٣٨ - المندوب ٩١٠٢٢٦٣

أشادا بجهود اللجنة وأكدا على جلال مهمتها

أمير البلاد وولي العهد يزوران اللجنة الاستشارية لتطبيق أحكام الشريعة



■ سمو أمير البلاد ■ سمو ولي العهد

قام سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله - بزيارة لمقر اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بمنطقة قرطبة بمناسبة شهر رمضان المبارك.

وقد عقد سموه خلال الزيارة اجتماعاً مع رئيس وأعضاء اللجنة أشاد خلاله بجهودهم الطيبة في سبيل تهيئة الأجواء لتطبيق أحكام الشريعة السمحاء مؤكداً على جلال مهمتهم لتحقيق رضاء الله سبحانه وتعالى وصيانة المجتمع.

وكان ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح قد قام بزيارة مماثلة لمقر اللجنة وقد أكد سموه خلال الزيارة أن مسئولية كبيرة ألقيت على عاتق الأخوة أعضاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية لإنجاز مهمتهم، وأعرب عن ثقته في نجاح اللجنة في عملها، مؤكداً ضرورة أن يتحمل الجميع المسئولية، وقال إننا نكن كل احترام وتقدير لأعضاء اللجنة.

من جانب آخر أوضح الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا أن زيارة سمو أمير البلاد وسمو لي العهد والتقائهما بشرائح الشعب لها أثرها العميق في نفوس أبناء المجتمع، وقال إنه في ظل التلاقي والتواد يمكننا حل أي طارئ».

وقال الدكتور المذكور أن العمل الذي تقوم به اللجنة الاستشارية العليا يلقى السند والرعاية من سمو الأمير - حفظه الله - وسمو ولي العهد والحكومة، وأضاف وتوافقاً مع شهر رمضان المبارك.. شهر القرآن طرح مشروع إنجاز القرآن الكريم الذي قدمته اللجنة الاستشارية العليا، وباركه سمو الأمير وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، وتم إحالته لوزارة التربية للتنفيذ، وأنه من المتوقع حسب قول مصدر قيادي مسئول في وزارة التربية أنه سيتم تنفيذ المشروع في العام القادم ٩٥/٩٦ إن شاء الله.■

توزيع دفعة من المواد الإغاثية على اللاجئين الشيشان

قامت لجنة مسلمي آسيا بالتنسيق مع مكتبها للإغاثة في موسكو بتوزيع كميات كبيرة من المواد الغذائية والتموينية والملابس والأغطية على المهاجرين الشيشان الذين يعيشون في العراء في ظروف جوية قاسية.

وصرح دعيج خلف الشمري - مدير عام اللجنة - إن عملية التوزيع تتم منذ بداية رمضان وأن اللجنة تستعد لشحن دفعات أخرى من المعونات مشيراً إلى أنها تستقبل تبرعات أهل الخير في الكويت طوال أيام وليالي الشهر الكريم.

وقال إن المهاجرين والمسئولين في الشيشان أشادوا بجهود الكويت وأهلها في المبادرة بتقديم الإغاثة لهم.■

« إختر مشروعك الخيري وتزود من الصالحات »

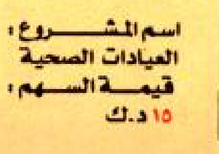


اسم المشروع : بيوت الفقراء
قيمة السهم : ١٠ د.ك





اسم المشروع : بناء المدارس
قيمة السهم : ٢٠ د.ك

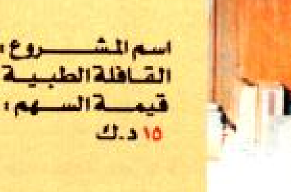




اسم المشروع : العيادات الصحية
قيمة السهم : ١٥ د.ك



اسم المشروع : صندوق العالم والمتعلم
قيمة السهم : ١٠ د.ك



اسم المشروع : القافلة الطبية
قيمة السهم : ١٥ د.ك



اسم المشروع : بناء المساجد
قيمة السهم : ٢٠ د.ك

اسم المشروع : بناء دور الأيتام
قيمة السهم : ٢٠ د.ك

اسم المشروع : كسوة العيد
قيمة السهم : ٥ د.ك

اسم المشروع : مستشفى الرحمة الخليجي
قيمة السهم : ٢٠ د.ك

اسم المشروع : بناء دور تحفيظ القرآن الكريم
قيمة السهم : ١٠ د.ك

اسم المشروع : تأثيث مسجد
قيمة السهم : ١٥ د.ك

اسم المشروع : إفطار صائم
قيمة السهم : ٥٠٠ فلس في اليوم ، ٧,٥ د.ك في نصف الشهر ، ١٥ د.ك في الشهر



رقم الحساب
٧٠٦٤/٩
بيت التمويل الرئيسي

الفرع الرئيسي :
بنيد القار - ق ٧ - شارع ٧٧
مجمع السنابل - الدور الرابع
ص.ب ٢٧٩٥٤ الصفاة - الكويت
ت ٢٥٢٦٢٦٤ / ٢٥٢٩٩٥٥
٢٥٧٤١٧٧ / ٢٥٦٠١٨٤ / ٢٥٢٦٢٦٣
فاكس ٢٥٧٢٤٩٨

الفروع :
الصباحية ٣٦٢٣٦١٤
فرع الرقة ٣٩٤٢٦٢٠ - العديلية ٢٥٢١٨٢٣
خيطان ٤٧٦٣٣٩٣ - الأندلس ٤٨٩٩٧٦١
الفحيحيل النسائي ٣٩٢١٠٢١
مجمع الأوقاف ٢٤٥٣٠٤٩ / ٢٤٥٣٠٥٤
برج رقم ١٧ الدور الثاني

(اتصلوا بنا يصلكم مندوب الخير)

٢٤٥٣٠٥٤ ٢٤٥٣٠٤٩

لجنة العالم الإسلامي

وليد المذكور رئيس اتحاد الطلبة في جامعة الكويت «المجتمع»:

موافقة مجلس الأمة على المكافأة الطلابية أحدثت ردود فعل طيبة على الساحة الطلابية

لو أعادت الحكومة القانون مرة أخرى للمجلس سنطالب بمشروع أوسع وأشمل

كتب: هشام الكندرى


■ وليد المذكور

أكد وليد المذكور رئيس اتحاد الطلبة فى جامعة الكويت لـ «المجتمع»: أن إقرار قانون المكافأة الطلابيه من قبل مجلس الأمة كان له أصداء إيجابية واسعة على الساحة الطلابية وذلك لارتباط هذا القانون الوثيق بمعيشة الطالب ومساعدته على استكمال دراسته على الوجه المطلوب وحصوله على نتائج جيدة.

وحول ما أثير مؤخرا بإحدى الصحف المحلية عن نية الحكومة في إرجاع القانون مرة أخرى إلى مجلس الأمة بعد أن أقره في مداولته الأولى والثانية أعرب المذكور عن اعتقاده بأن مبررات الحكومة في هذا الصدد غير مقبولة وغير موضوعية، فالحكومة كانت تتعلل فى البداية ان المشروع لا يتضمن نسبا محددة للمبالغ التى سوف تصرف للطلبة سواء فى الجامعة او الهيئة العامة للتعليم التطبيقى وقد تم تحديد النسب من قبل اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس الأمة وفق الإحصائيات التى تم تزويد اللجنة بها من قبل الجهات المختصة كما أن اللجنة أجرت مناقشة واسعة مع الأطراف المعينة قبل أن تتوصل للصيغة النهائية للقانون.

وقال: إن الخلل والسلبيات والشروط المجحفة فى الإعانة الاجتماعية اضطرت الطلاب للإحجام عن التقدم لها، ولذلك سعى الاتحاد لاستبدال نظام الإعانة الاجتماعية بنظام المكافأة المالية، وأضاف المذكور أنه إذا صح ما تردد عن إعادة القانون مرة أخرى لمجلس الأمة فإن اتحاد الطلبة ستكون له تحركات واسعة وسوف يصعد القضية ويطالب بامتيازات أوسع وأشمل في هذا القانون. وطالب أعضاء مجلس الأمة الذين وقفوا مع المشروع بأن يثبتوا على موقفهم مساندة لهذا الحق كما طالب النواب الذين عارضوا القانون أو امتنعوا عن التصويت بشأنه أن يعيدوا النظر بجدية في موقفهم وأن يطلعوا على تقرير لجنة الشؤون المالية والاقتصادية والتي تعد الجهة المختصة والمزودة للمجلس بجميع الإحصائيات وفق مصالح الوطن ووفق ظروفها المالية والاقتصادية.■

بمناسبة
نهاية رمضان والعيد

الدعوة، البلاغ، التذكير

ذلك مايجب على المسلم الملتزم أن يقوم به تجاه اخوانه المسلمين الذين يتهاونون أو ينقطعون عن العبادة بعد رمضان..

فما الوسيلة ؟

٣ ريال

الشريط الإسلامي .. احدى الوسائل للتقوى أعدت وضمن المختارات الرمضانية أشرطة مناسبة لنهاية رمضان والعيد:

ماذا بعد رمضان ؟



الشيخ سعد البريك

الإحسان بعد رمضان



الشيخ أحمد المودعي

عيدكم مبارك

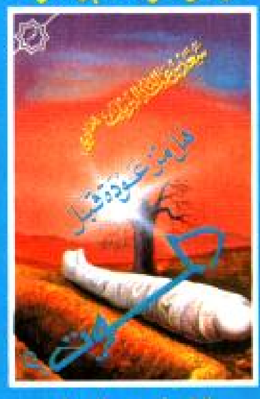
اصدار
عن
العيد

الشيخ محمد الدويش

أختاه .. هل تريدين؟

الشيخ علي القرني

هل من عودة قبل الموت



الشيخ سعد البريك

حكم صن ٤٠٠



الشيخ ابراهيم الدويش

هدية العيد



هدية العيد



مكتبة المطبخ الصوتية

تباع لدى محلات التسجيلات الإسلامية في مناطق المملكة . احجز طلبيتك من الآن





الرياض - ص.ب ٢٦٨٣١ الرمز ١١٤٩٦ ت ٤٧٩٢٥٨٧ / ٤٧٩٣٢١٦ المملكة العربية السعودية

صيد وتعليق

رمضان .. والفنان عبد العزيز المسلم

الصيد

أوردت صحيفة الانباء فى العدد ٦٧٤٥/١٩٩٥ فى الصفحة ٣ تحت عنوان «أيامنا الحلوة فى رمضان» هذه الفقرات من مقابلة الفنان عبد العزيز المسلم:

● خاسر فى رأيي من يذهب شهر الصيام من بين يديه دون أن يحاسب نفسه .. فرمضان شهر البركة الذى تتفجر معه كل الأحاسيس الجميلة والإنسانية.. ففى رمضان تفيض نفسى شوقًا لله، فتغسل روحي بدموع التوبة والشوق للقاء الله.

● علاقتى برمضان جعلتنى أصر على أن أقوي الجانب الروحي والدينى لدى أبنائي وخاصة فى فترة تنشئتهم .. فأحيانًا أجد أن عمق الإيمان لا يتوثق لدى الكبير إلا إذا كانت تنشئة دينية سليمة.

● إن صورة الوالد منذ الصغر وهو يدعونى للصيام ويوجهنى للصلاة ويعاقبنى على التقاعس فى أداء واجباتى الدينية ما زالت محفورة فى ذاتي».

● إن رمضان صديقى الذى إذا رحل أبكيه لأننى معه أكثر من بث شجونى لخالقى وأضاعف استغفارى ودعائى وأطلب لأطفالى الصلاح والخير..

هذا هو رمضان بالنسبة لى وسأُعلّم أطفالى بأن يكون فترة لحساب أنفسهم».

التعليق

كم يفرح الإنسان حين يقرأ أو يسمع عن أحد الفنانين وهو يتكلم عن أمور دينه وإسلامه ويعتز بذلك ومنهم الممثل عبد العزيز المسلم فإليه شكرنا وإلى المزيد، ونستخلص من كلامه الآتى:

١ - إن شهر رمضان المبارك هو شهر محاسبة النفس عما فرطت فى جنب الله وإعادتها إلى جانب الصواب وإلزامها بالإيمان والتقوى.

٢ - أهمية التوبة إلى الله من جميع الذنوب والمعاصى والندم على ما فات، قال تعالى : «والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم» (الأعراف : ١٥٣).

٣ - الشوق إلى الله ومحبته، وهذا لا يحصل اعتباطًا إنما بأداء ما فرضه الله على الإنسان من عبادات على أكمل وجهها وأهمها: تلاوة القرآن الكريم، وعمل الخيرات ومعرفة ما عند الله من ثواب وعقاب.

٤ - أهمية دور غرس الوالدين فى قيم الإسلام فى نفوس الأبناء خاصة عند الصغر فيجب على كل أب وأم العمل على ذلك قبل أن يندموا على ضياع أبنائهم.

٥ - مضاعفة الاستغفار والدعاء للنفس والوالدين والأبناء فى هذا الشهر الكريم «وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين» (آل عمران: ١٤٧).

وبدورنا ندعو الفنان الممثل عبد العزيز المسلم ورفاقه إلى :-

١ - الثبات على طريق الإيمان مهما تزلزلت الأرض من تحت أقدامهم من جراء مغريات الدنيا.

٢ - ندعوه وإخوانه إلى تمثيل الأدوار الجادة والهادفة التى تغرس القيم والأخلاق والتربية، وتحارب المنكر والفسوق والفجور.

٣ - دعوة الوسط الفنى إلى التزام الإسلام وما يحمله من مبادئ سامية.

٤ - دراسة إنشاء فرقة تهتم بالمسرح الإسلامى وتحيى أمجاده مع رفاقه الصالحين وبداية الطريق خطوة نهايته جنة وحظوة.

٥ - نذكر أحبابنا الممثلين الصالحين بثواب القول السديد وأن الله خبير بأعمالهم إن كانت صالحة أو طالحة وأن من ينسى الله فسينساه الله فى أشد الظروف حاجة إليه، قال تعالى : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدًا. يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا». (الأحزاب : ٧٠ - ٧١)، «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون. ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون» (الحشر:١٨ - ١٩).■

عبد الله سليمان العتيقى

الحياء في «عيادة على الهواء»

كتب : طارق الذياب

برنامج «عيادة على الهواء» الذي يقدم يوميا في إذاعة الكويت «البرنامج الثاني» يعتبر من البرامج الناجحة حيث يتحاور المستمعون مع الأطباء تليفونيا لمناقشة مشاكلهم الطبية، ولكن هذا البرنامج خرج عن الجادة السوية يوم الأحد ٢٩/ ١/ ١٩٩٤م، حيث كان موضوع النقاش هو الأمراض الجنسية، ومعروف أن هذه الأمراض تعتبر من الأمور السرية التي لا تناقش هكذا علانية لما تحتويه من أمور سرية خاصة يكتنفها الحياء، ولكن بكل أسف نوقشت بعض الأمور بشكل مكشوف حيث تطرقت إحدى المستمعات إلى حالة زوجها المرضية التي عرضتها على كثير من الأطباء ولم تصل إلى حل، ثم تطرقت إلى الحديث عن أعضاء زوجها التناسلية والفحوصات التي أجريت لها، وتفاصيل أخرى بدون حياء!!.

وإذا كان قد سبق عرض حالته على المستشارين المختصين فإننا لا نعتقد أن أطباء البرنامج الإذاعي - مع احترامي لهم - سيقدمون الحل الناجع من خلال الميكرفون.

والغريب أن أحد الأطباء تطرق في هذا البرنامج إلى أساليب الجماع وهي أمور خاصة وسرية لا تناقش على الهواء مباشرة، فيسمعها الكبير والصغير من الجنسين.

عموما البرنامج جيد ومفيد، ونشكر القائمين عليه، ولكن نذكرهم أن الحياء هام جدا، لأنه شعبة من شعب الإيمان.■

قانون بعين واحدة

بقلم خضير العنزي

جميل أن تتذكر الحكومة بان لديها قوانين غير مطبقة، ومفرح جدًا ان يستأنف مجلس الوزراء دوره فى مراقبة تنفيذ القوانين.

إلا أننا لم نزل (وهى حالة عامة نتيجة لتطبيقات الحكومة السابقة للقوانين) غير مقتنعين بمبررات الحكومة فى انتقاء الجسم الصحفي ليشمله ولوحده دون سائر فئات المجتمع.

يقال وهنا تكثر الإشاعات نتيجة لهذه الانتقائية من مجلس الوزراء ان السبب وراء ذلك لم يكن بهدف ضمان عدم استمراء المواطنين خرق القوانين وإلا لطبق قرار مجلس الوزراء على جميع الموظفين الذين يقومون باعمال اخرى تجارية وغيرها، وإنما جاء القرار (على حسب ما يقولون) بهدف ضبط عملية النشر!!

لتحقيق مصالح تتوافق وما تريده الحكومة بتحجيم النقد المستمر لسياستها.

نعود لنؤكد باننا مع تطبيق القوانين، إلا اننا لسنا مع الانتقائية فى التطبيق، فقانون المديونيات يحتاج ايضًا لحزم الحكومة بتطبيقه، وتجارة الإقامات تحتاج لقرار حكومى لمواجهتها، وكذلك مسلسل الاختلاسات من المال العام ويحتاج هو الآخر إلى حزم حكومى، بل هيبة ليرتدع المختلسون من أموال الشعب وذلك بتحويلهم إلى القضاء وكشف ذلك أمام الناس.

فعندما تتراخى حكومتنا الرشيدة وتصاب بالشلل التام لمواجهة كل تلك الخروقات للقوانين، يصبح قرارها الأخير لمواجهة الصحفيين الذين يعملون فى وزارات الدولة هو فى حقيقته قرار سياسى وليس قرارًا فنيًا.

فالفقرة (٣) من المادة (٢٥) من قانون الخدمة المدنية لعام ١٩٧٩ والتى استند عليها قرار مجلس الوزراء جاء نصها كالتالى «يحظر على الموظف العام العمل فى جهة أخرى سواء بأجر أو دون أجر إلا بإذن من الوزير المختص» إلا ان هذا النص لم يطبق حتى الآن بحماس إلا على الصحفيين (كتابًا ومحررين) ولهذا فإننا نرى أنه قرار سياسي قصد منه تكبيل الصحافة وتقييدها، فالوزير المختص لن يعطى الاستثناء الذي منحه له القانون لمعارضيه من الصحفيين أو المعارضي سياسات الحكومة، ولهذا سوف يكون تطبيق القانون بعين واحدة.■

تحت عنوان الربانية...

لجنة العمل الاجتماعى بالفردوس تقيم ملتقاها السابع

اقامت هذا الأسبوع لجنة العمل الاجتماعى بمنطقة الفردوس التابعة لجمعية الإصلاح الملتقى الثقافى السابع بعنوان «الربانية».

وقد تحدث الشيخ أحمد غيث ـ مدير إدارة البحوث باللجنة الاستشارية العليا ـ لاستكمال احكام الشريعة فى افتتاح الندوة موضحًا ان الربانية وصف يوصف به تدين الإنسان والتزامه فى عبادته الشاملة طريق ربه ـ عز وجل ـ.

وقال إن الربانية تقوم على وحدة الوجهة والمقصد والغاية بحيث تكون الغايات الأخرى التى يعمل لها المسلم مردها طلب مرضاة الله ـ عز وجل ـ.

اضاف ان كل ما فى الإسلام من تشريع وتوجيه إنما يقصد منه اعداد الإنسان وتربيته ليكون عبدًا ربانيًا خالصًا لله وحده.



■ حفل افتتاح الملتقى

كما تحدث الشيخ عيسى ناصر الظفيرى مؤكدًا أن الولاء لابد أن يكون لله ولرسوله وللمؤمنين، وقال إن موضوع الولاء والبراء له اهمية فى حياة المسلم لأنه أصل من أصول الإسلام، وهو الصورة الفعلية للتطبيق الواقعى لهذه العقيدة.■

قيس العلي لـ« المجتمع »:

تأجيل معرض كتاب جمعية الإصلاح الاجتماعي إلى مارس

كتب: طالب المسلم

■ قيس العلي

قررت جمعية الإصلاح الاجتماعي تاجيل معرضها السنوى للكتاب الذى اعتادت على إقامته فى شهر رمضان على مدى العشرين عامًا الماضية إلى الثلث الأول من شهر مارس القادم.

وصرح قيس العلي رئيس اللجنة المنظمة للمعرض بأن التأجيل هذا العام جاء بسبب توافق شهر رمضان مع إجازة عطلة الربيع المدرسية (إجازة نصف العام) والتى اعتاد معظم اهل الكويت على قضائها فى الأراضى المقدسة أداء لمناسك العمرة، واضاف أن الإقبال على العمرة سيزداد هذا العام لتوافق شهر رمضان مع الإجازة وقال إن الجمعية حرصًا منها على استفادة الجمهور الكويتى من المعرض هذا العام فقد اجلته إلى مارس القادم.

وحول استعداد بعض الجهات الأخرى لتنظيم معارض مماثلة وتاثير ذلك على معرض جمعية الإصلاح قال «العلي» إن هذه المعارض تكون دائمًا وسيلة من وسائل الدعوة الإسلامية ونشر الفكر الإسلامى الصحيح وإن قيام جهات اخرى بنفس العمل يعد مبشراً بالخير ومدعمًا للهدف الذى نصبوا إليه، واشار إلى أن ما يقرب من ١٦ دار نشر محلية و١٧ دار عربية بينها دور نشر من المملكة العربية السعودية ومصر ولبنان ستشارك فى معرض هذا العام.

واكد أن المعرض سيضم جناحًا خاصًا للتسجيلات على اختلاف انواعها، وجناحًا آخر خاص بالعمل الخيرى الكويتي، وذلك دعمًا لدوره فى المجتمع، كما تم تخصيص جناح خاص لإنتاج الجهات الرسمية لعرض أعمالها ورسالتها فى خدمة المجتمع.■



قال صلى الله عليه وسلم:
«من فطّر صائماً كان له مثل
أجره، غير أنّه لا يُنقص من أجر الصائم شيئاً».
رواه مسلم
إفطار صائم
رمضان ١٤١٥هـ
نستقبل تبرعاتكم
أيام الجمع
التكلفة تشمل
المساهمة في البرنامج الدعوي
المتزامن مع الإفطارات
قد يكفي المبلغ لوجبتين أو أكثر
في بعض الدول الافريقية
نستقبل زكاة الفطر
٥٠٠ فلس
قيمة إفطار صائم
ليوم واحد
أصدرت لجنة
الفتوى بوزارة
الأوقاف بجواز دفع
الزكاة الى لجنة مسلمي أفريقيا
حساب جاري لدى بيت التمويل
الكويتي رقم ٦/٤٤٦٥
لجنة مسلمي افريقيا
الكويت - ص.ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 - هاتف: ٢٥٢٨٣٥٥ - فاكس: ٢٥٢٨٣٩٩
حساب جاري رقم ٦/٥٤٦٨ (الصدقات) ٦/٤٤٦٥ (الزكاة) - بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

مجلس الأمة يناقش اليوم...

استجواب «نهار» لوزير التربية

كتب: خالد بو رسلي

تشهد جلسة مجلس الأمة اليوم الثلاثاء الاستجواب الذي تقدم به النائب: مفرج نهار والموجه إلى وزير التربية والتعليم والعالي الدكتور: أحمد الربعي، ويعتبر هذا الاستجواب هو الأول خلال الفصل التشريعي السابع، وقد نظمت المادة ١٠٠ من الدستور، والمادة ١٣٣ من اللائحة الداخلية لمجلس الأمة عملية الاستجواب بنص: «لكل عضو من أعضاء مجلس الأمة أن يوجه إلى رئيس مجلس الوزراء وإلى الوزراء استجوابات عن الأمور الداخلة في اختصاصاتهم» وقد لخص النائب مفرج نهار نقاط الاستجواب وبالذات في إدارة جامعة الكويت والتي انزلقت في السنوات الأخيرة إلى الكثير من المخالفات من النواحي الثلاث التالية:

١ - الإسكان.

٢ - الإيفاد للدراسة في الخارج.

٣ - التعاقدات.

هل سيحصل د. الربعي على الثقة؟

وبعد أن تجري مناقشة نقاط الاستجواب ستكون من نتائج الاستجواب جواز طرح موضوع الثقة بالوزير على المجلس وذلك حسب الشروط التالية:

١ - عدم جواز طرح الثقة إلا بطلب موقع من عشرة أعضاء أو بناءً على رغبة الوزير.

٢ - عدم جواز طرح الثقة قبل مناقشة الاستجواب.

٣ - عدم جواز إصدار المجلس قراره في طلب طرح الثقة قبل سبعة أيام من تقديمه.

٤ - يكون سحب الثقة بأغلبية الأعضاء الذين يتألف منهم المجلس فيما عدا الوزراء.

٥ - لا يشارك الوزراء في التصويت على الثقة.

والحكومة - بالطبع ستكون متضامنة مع الوزير، ولذلك فإنها ستدعم موقفه خلال الاستجواب بالضغط على بعض النواب الذين لهم مواقف متذبذبة وستظهر نتائج هذه الضغوط خلال مناقشة نقاط الاستجواب عند طلب طرح الثقة بالوزير.



■ د. أحمد الربعي ■ مفرج نهار

موقف نواب الشعب

كما أن النواب الذين ينتمون للتيار العلماني سيقفون ضد الاستجواب الموجه لوزير التربية د.الربعي باعتبار أن الوزير يمثلهم في الحكومة ويعتبر عنصر دعم لسياساتهم وتوجهاتهم السياسية ولا يبالي التيار العلماني ونوابه ومؤيدوه من كُتاب وصحفيين للوقوف إلى جانب الوزير د.الربعي، رغم كل المخالفات والتجاوزات التي حدثت في عهده ومنذ توليه وزارة التربية ووزارة التعليم العالي - جامعة - الكويت، والهيئة العامة للتعليم التطبيقي - وبالنظر لمواقف باقي أعضاء مجلس الأمة من غير تحديد لتوجهاتهم وميولهم السياسية فالمتوقع مساندتهم لمفرج نهار في استجوابه ليعلنوها واضحة أمام الشعب الكويتي أن مجلس الأمة موجود والحياة في عروقه وشرايينه وما التعثر الذي واكب الفترة الماضية إلا سحابة صيف لن تعود مرة أخرى وسيكون للمجلس دوره الرائد في التشريع والرقابة على سياسة الحكومة.

موقف رئاسة مجلس الأمة

ولاشك أن دور رئيس مجلس الأمة هام جدا في هذه الأحوال، إذ يقع على عاتقه عملية توجيه الأعضاء والوزراء خلال الجلسات، وكذلك آلية تقديم الاستجوابات وطرحها أو تأخيرها.

وفي كل الأحوال يبقى علينا ترقب ما سوف يدور في أروقة المجلس وما سيترتب عليه من نتائج.■

المجلس في أسبوع

● يبدو وأن استجواب وزير التربية واقع لا محالة بالرغم من محاولاته سحب هذا الاستجواب دون جدوى مما اضطر الحكومة لاستخدام حقها الدستوري في تأجيل أسبوع آخر لتكون لديها فرصة للتأثير على بعض الأعضاء للوقوف مع الوزير الربعي عند طرح الثقة فيه واتباع كافة السبل لتحقيق ذلك كما فعل في قضية الاختلاط.



■ د. ناصر الصانع

● دعا النائب ناصر الصانع جميع المواطنين المتخصصين إلى حوار وطني شامل حول مصلحة الكويت وحماية المال العام والتفرقة بين المصالح الخاصة والعامة وقال إن الاقتصاد الكويتي سيتحمل خسارة مالية تبلغ حوالي مليار و ٦٠٠ مليون دينار ونفى أن يكون هناك أي توجه لدى المجلس للموافقة على تعديل قانون المديونيات وقال أن مفهوم الرسوم لا يمكن طرحه في ظل إهدار الأموال، وذكر أن الربعي الذي ضيعنا بالهرم التعليمي المقلوب ولم يقل لنا كيف يعدله.

■ شارع العجمي

● دعا النائب شارع العجمي الحكومة إلى سرعة التدخل لتصحيح أوضاع العاملين في مجال الكهرباء والماء بمنحهم العلاوات والبدلات التي تصرف للمهندسين والفنيين، ومنح العاملين في المناطق النائية الحد الأقصى لعلاوة الطريق ورفع قيمة البدل الذي يصرف للعاملين في النوبات الليلية وضم فترة التدريب لسنوات الخدمة الفعلية.



■ عبدالله الهاجري

● قدم النائب عبد الله الهاجري اقتراحًا بتقوية خطوط الاتصال في منطقتي الفحيحيل والمنقف والعمل على فصل التشابك في الخطوط تفاديًا لربكة المواطنين وتعطيل مصالح المحلات التجارية والصناعية.■

هشام الكندري

«أبولـــــو» غـــيت (٢ من ٣)

الدكتور شابيرو الوكيل المخلص لإسرائيل

بقلم: محمد الراشد

قام (زالمان موردخاي شابيرو) بتاسيس شركة «ابولو» للمواد والمعدات الذرية في بنسلفانيا في ديسمبر «كانون أول» عام ١٩٥٦، وكان شابيرو موضوعا لواحد وخمسين تقريرا من تقارير (F.B.I) منها (٤١) اعتبرت سرية منذ عام ١٩٤٩م.

وهو كيميائي متخصص في البحوث الذرية عمل في مشروع «مانهاتن» (لمعالجة اليورانيوم لتحويله لمادة تصلح للقنبلة الذرية)، وكانت له جهود في تقدير المفاعل الذري للغواصة الأمريكية (نويتلوس) كان شابيرو صديقا لإسرائيل ووالده يهوديا لثيوانيا وحاخاما ارثوذوكسيا، وانضم إلى منظمة تدعم مركز «تخنيون» (M.I.T) التكنولوجي في حيفا، وعندما اسس شابيرو شركته لجا إلى (دافيد لوينتال) أحد محاربي «إسرائيل» القدامى والذي يملك شركة لصناعة الصلب واسمها (رايكورد) واعطاه بناية مصنع قديم مقامة من الطوب انشاتها (الشركة) في (ابولو) على بعد ثلاثين ميلا خارج (بتسبرغ) وبسبب روابط شابيرو الحكومية السابقة، تلقت شركته الجديدة سيلا من العقود لتحويل اليورانيوم المخصب إلى وقود للمفاعلات الذرية وصاروخ فضاء تجريبي واصبح لها (٢٦) زبونا بمن فيهم «إسرائيل»، ومن البداية اقيمت شركة شابيرو «ابولو» كواجهة إسرائيلية، وكانت الشركة تحصل على تمويل من (دافيد لوينثال) المحارب الإسرائيلي القديم وفق تقارير (F.B.I).

وحيث ان شركة «أبولو» موكل إليه تخصيب اليورانيوم الخاص بالولايات المتحدة فإن قيودا امنية كانت قيد الاتفاق معها حيث كانت الشركة تملك إلى عام ١٩٦١م حوالي ٢٤٠٠ وثيقة سرية في المباني منها (١٦٩) بطاقة مجهرية تضم اوصافا لبرامج حكومية أمريكية سرية تتعلق بالبحوث والتطوير وقد قالت (F.B.I) انه ليس هناك اي حواجز تمنع الأفراد الذين لا يحملون تصاريح من الوصول إلى مثل هذه المعلومات.

ومنذ عام ١٩٦٢ اثار مصنع (ابولو) الذي يديره شابيرو شكوك المؤسسة الذرية واثار الرعب من انه اصبح نافذة لأسرار ذرية امريكية، وقد اثار تقرير (جيه. إيه. ووترز) (مدير الأمن في لجنة الطاقة الذرية) في فبراير «شباط» ١٩٦٢م من ان التفتيشات الأمنية كشفت فجوات امنية عند إدارة (ابولو) وان التواجد الإسرائيلي الواضح كان فعالا حيث وقعت «الشركة» اتفاقية تعاون مع «إسرائيل» تخدم بموجبها كمستشار فني ووكالة تدريب ومشتريات من الولايات المتحدة لصالح «إسرائيل» وقد كُتب اكثر من تقرير سري من (F.B.I) و(C.I.A) من اختراق الإسرائيليين الفنيين لمصنع «ابولو».

لقد كانت «ابولو» شبكة من المنشات لا يمكن دخولها إلا بتصريح بالغ السرية وكان الدكتور «شابيرو» يستطيع الوصول إلى معرفة شاملة بالأمور الذرية بما فيها الأسلحة، وقد كشف «ووترز» في تقرير له في عام ١٩٦٢م عن الفجوات الأمنية في الشركة والتي اهملتها إدارة الشركة فهناك اجانب (خبراء إسرائيليون) يعملون في مصنع البلوتونيوم وهؤلاء يسمح لهم بدخول المناطق الأمنية دون مرافق ومن هؤلاء الخبراء «باروخ كيناي»، فقد كان خبيرا زائرا منذ ١٩٦١م، كما قام (افرايم لاهاف) المستشار العلمي لدى السفارة الإسرائيلية في واشنطن بعدة زيارات للمصنع.

وفي عام (١٩٦٥) دخل شابيرو في شراكة مع الحكومة الإسرائيلية فاسس شركة «إيزوراد» هذا المشروع وفر «لشابيرو» فرصة لإنشاء «علاقة عمل» كوكيل مبيعات للحكومة الإسرائيلية.

بعد تأسيس «إيزوراد» بدا «شابيرو» بشحن ما يعتقد انه اجهزة ضخمة لمعالجة الأغذية بالأشعة واجهزة تسمى «مدافع قذافة» لكن موظفي (F.B.I) اكتشفوا ان عمليات الشحن تمت في نفس الوقت الذي اختفت فيه كميات كبيرة من اليورانيوم المخصب، واكدت مصادر استخبارية في مصنع «ابولو» ان شاحنات وصلت في يوم واختفت عند الصباح بعد ان حشيت (بانابيب الوقود) وهي حاويات اليورانيوم المخصب في خزانات فولانية بعد عزلها باوراق عازلة وانها جاءت من مناطق سراديب اليورانيوم المخصب، وان بعض الحراس والموظفين قد هددوا بعدم كشف العملية بل إن مراتب عليا في لجنة الطاقة الذرية قد هددت مما اعتبرت ان «قضية «ابولو» اكبر من اللجنة.

في عام ١٩٦٧ اكتشفت لجنة الطاقة الذرية اختفاء حوالى (٥٧٢) باوندا من اليورانيوم المخصب من المخزون، وقد الزمت «ابولو» بدفع مبلغ (٩٢٩) الف دولار كغرامة تعويضا إلا ان «شابيرو» تهرب من الدفع.

في عام ١٩٦٩ وبعد سلسلة تحقيقات قامت بها (F.B.I) اوصى ادجار هوفر - مدير (F.B.I) - بان يمنع الدكتور شابيروت و (ابولو) من الحصول على اية عقود هامة اخرى، وتم بيع الشركة إلى مؤسسة «إتلانتيك ريشفيلد» عام ١٩٧٠م.

لقد استطاعت شركة «ابولو» وبقيادة «شابيرو» اليهودي من سرقة مواد ذرية لصالح «إسرائيل» بالإضافة إلى نقل معلومات خاصة بالأمن القومي للولايات المتحدة، وكل ذلك تم تحت بصر الإدارات الحكومية الأمريكية وبغطاء من (C.I.A) و (F.B.I) ولكن كيف حصلت «إسرائيل» على المفاعل النووي اللازم لتصنيع القنبلة؟

للحديث صلة إن شاء الله تعالى.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

مصر

توتر جديد في العلاقات بين مصر وأمريكا بعد:

اتهامات أمريكية لمصر بانتهاك حقوق الإنسان

شهدت العلاقات المصرية الأمريكية توترا جديدا فجره صدور تقريرين أمريكيين عن حالة حقوق الإنسان في مصر، ويتهمان فيه مصر بشدة بانتهاك حقوق الإنسان. ففي القاهرة أصدرت السفارة الأمريكية مؤخرا تقريرا عن حالة حقوق الإنسان في مصر خلال عام ١٩٩٤م، وقامت السفارة بتوزيعه داخل مصر، واتهمت فيه مصر بانتهاكات واسعة لحقوق الإنسان.

واعتبر التقرير استمرار حالة الطوارئ منذ عام ١٩٨٠م، حتى الآن عاملا مؤثرا في تقييد الكثير من حقوق الإنسان الأساسية، وأشار إلى انخراط قوات الأمن المصرية في حلقة عنف مغلقة مع الجماعات الإرهابية وتعذيب المعتقلين، واتهم الحكومة بالإخفاق في محاسبة المسئولين عن التعذيب.

في نفس الوقت أصدرت منظمة «ميدل إيست ووتش» لحقوق الإنسان تقريرا عن مصر في آخر يناير الماضي اتهمت فيه أجهزة الأمن المصرية باحتجاز رهائن من اقارب الهاربين من الجماعات الإسلامية لإجبارهم على تسليم أنفسهم للسلطات، وكشف أن من بين الرهائن نساء يتعرضن لمعاملة جنسية مهينة كوسيلة للضغط على الهاربين.

وقد أحدث صدور هذين التقريرين ردود فعل مصرية غاضبة، ففي الوقت الذي اعتبر فيه مراقبون حكوميون توزيع تقرير السفارة الأمريكية بالقاهرة تجاوزًا للقوانين والأعراف بل ومساسا بالسيادة هاجم وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي التقرير لافتا الانتباه إلى أنه ليس من مصلحة الولايات المتحدة رسم صورة زائفة عن الوضع في مصر، أو دعم من يسعون لذلك، كما انتقد الألفي منظمة «ميدل إيست ووتش» التي تتخذ من واشطن مقرا لها مشيرا إلى أن تقاريرها تتعمد الإساءة لمصر.

في نفس الوقت وصف مساعد وزير الخارجية المصري لشئون العلاقات الدولية السفير عادل الصفتي ما جاء في تقرير السفارة الأمريكية بالكذب، وقال: إنه صادر عن بعض صغار الموظفين.■

■ حسن الألفي

الأردن

الأردن يسمح للإسرائيليين بالعمل في أراضيه

أعلن العميد منصور أبو راشد - رئيس لجنة الهدنة الدولية - أن المزارعين الإسرائيليين سيسمح لهم بدخول منطقة «الباقورة» الأردنية، للعمل اعتبارا من يوم الجمعة الموافق ١٧/ ٢/ ١٩٩٥م، مشيرا إلى أنه تم صرف تصاريح خاصة لهذه الغاية، وقدر عدد هؤلاء المزارعين بـ (٢٠٠) مزارع.

والباقورة هي إحدى منطقتين تم تسليم إدارتهما للجانب الأردني بعد أن انسحبت قوات الاحتلال الإسرائيلي منها مؤخرا تطبيقا لبنود اتفاقية التسوية الموقعة بين الجانبين، وأكد العميد منصور أن هذه ليست منطقة حدودية، وسيخضع العاملون فيها للتعليمات الأردنية.

وأشار العميد منصور إلى أنه لن يسمح للمواطنين الأردنيين بزيارة منطقة الباقورة إلا بعد الحصول على تصريح من قائد المنطقة، بالإضافة إلى أنه يمنع نهائيا البناء في المنطقة.■

فلسطين المحتلة

عرفات أصدر قرارا بإنشاء محكمة لأمن الدولة!!

في الوقت الذي تواصل فيه الشرطة الفلسطينية حملات الاعتقال ضد الإسلاميين والفلسطينيين المعارضين في الأرض المحتلة، وقّع ياسر عرفات مرسوما بإنشاء محكمة لأمن الدول في منطقة الحكم الذاتي، تكون مهمتها النظر في جميع قضايا الإضرار بالأمن القومي الذي يهدد سلامة البلاد.

جاء ذلك على لسان العقيد حسن أبو ليده - المدير العام لشئون العدل في السلطة الفلسطينية - الذي أضاف أن رئيسي وقضاة هذه المحكمة سيكونون من العسكريين، ولم يتضح بعد الوضع القانوني لهذه المحكمة، حيث لا تملك السلطة الفلسطينية حتى الآن صلاحيات سيادية في منطقة الحكم الذاتي، كما أنها لم تحاكم حتى الآن أحدا بتهمة أمنية.

ولم يتضح بعد عما إذا كانت هذه المحاكم أنشئت خصيصا لمحاكمة الإسلاميين من منظمتي «حماس»، والجهاد الإسلامي» الذين تواصل السلطات الفلسطينية اعتقالهم خاصة ضغوطا صهيونية تمارس بشكل مستمر عليه للقضاء على الإسلاميين.■

البوسنة والهرسك

برنامج مسابقات ديني في رمضان يحوز إقبال المسلمين

نفذت لجنة العالم الإسلامي التابعة لإدارة اللجان الخيرية «الكويت» برنامج مسابقات ديني وثقافي يتم بثه يوميا خلال شهر رمضان بتليفزيون البوسنة حيث يغطي منطقة سرايفو والمناطق المجاورة.

ويقدم البرنامج للمسلمين هناك معلومات إسلامية وثقافية من خلال مسابقات جذبت كثيرا من المشاهدين وحازت قبولهم.

وصرح عبد العزيز الجيران - مدير مكتب أوروبا الشرقية بلجنة العالم الإسلامي - والذي عاد من البوسنة مؤخرًا أن المساجد في منطقة «توزلا» المحررة امتلأت لأول مرة هذا العام بالمصلين، وهو ما سهل على اللجنة توزيع ١٣٠٠ وجبة إفطار يوميا على الصائمين، وقال: إن هذه الوجبات وصلت إلى مناطق الحصار الساخنة، وهو ما مثل دعما مباشرا لصمود المجاهدين هناك.■

فلسطين المحتلة

الشيخ أحمد ياسين يرفض مجددا إطلاق سراحه بشروط

جدد الشيخ احمد ياسين ـ مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس ـ رفضه إطلاق سراحه مقابل التوقيع على اية وثيقة أو تعهد أيًا كان نصه كثمن للإفراج عنه موضحـا انه لا يتوقع الإفراج عنه، وأنه سعيد في حياته وراض بقضاء الله وقدره.

وقال الشيخ ياسين المحتجز بسجن «كفار يونا» في مقابلة مع محاميه عبدالله الدهامشة أن هناك عروضا قديمة وحديثة من قبل السلطات الإسرائيلية للإفراج عنه بشرط ان يوقع على وثيقة تعهد برفض واستنكار العنف، مؤكدا أن الإفراج عنه إذا كان مقدرا فلن يستطيع منعه احد، وأنه يفضل البقاء في السجن على التوقيع على اية ورقة لسلطات الاحتلال.

وأوضح المحامي الدهامشة ان الوضع الصحي للشيخ ياسين كما هو، ولم يتغير، مشيرا إلى أن البرد يؤثر كثيرا على صحته، وأنه تعافى مؤخرًا من الام العين والأذن بعد تلقي العلاج اللازم.

ويعاني الشيخ احمد ياسين ايضا من



■ الشيخ المجاهد احمد ياسين

متاعب صحية اخرى، كما انه مقعد ولا يستطيع الحركة بمفرده، وإضافة إلى الشرط السابق لإطلاق سراحه، فقد كانت سلطات الاحتلال قد عرضت عليه الإبعاد إلى خارج فلسطين المحتلة، أو مغادرة القطاع إلى الضفة، ولكنه كان دوما يرفض هذه الشروط، وقد صرح في وقت سابق انه يرفض إطلاق سراحه المشروط، حتى لو كان الشرط الامتناع عن اكل البطيخ.

وقد طالب محامي الشيخ من مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان والمؤسسات الدولية وخاصة الأمم المتحدة وامنستي الضغط على سلطات الاحتلال لتعجيل الإفراج عنه.■

تركيا

أمريكا وروسيا يريدان استمرار تركيا علمانية

اسطنبول : المجتمع : في حواره مع المعلق الصحفي البارز محمد علي بيراند الذي يعد ويقدم البرنامج المتلفز الشهير «اليوم ٣٢» بمحطة «شو ـ تي ـ في» أكد أ.تشرنيتشف ـ النائب الأول لوزير الخارجية الروسي ـ ردا على سؤال: كيف تريدون رؤية النظام في تركيا؟ أكد بأنهم يفضلون تركيا علمانية.

وقال: انا أعرف أنه يوجد حزب الرفاه، وتوجد علاقات جيدة بيني وبين السيد اربكان، ولا أريد الدخول في هذا الموضوع، ولكن بالنسبة لنا فمن الأفضل لنا أن تكون تركيا علمانية، فالروس لا يريدون مطلقا تنامي قوة الجماعات «الأصولية» أو الشريعة في تركيا، ففي روسيا يعيش ٢٠ مليون مسلم، وبالتالي فإن بقاء النموذج العلماني في تركيا افضل بكثير.

ومن ناحية أخرى ذكرت جريدة «مليت» التركية في يوم ٧/ ٢/ ١٩٩٥م، أن نويت جينجريتش ـ رئيس مجلس النواب الأمريكي طالب بتقديم الدعم الكامل لحماية العلمانية في تركيا ومصر، والعمل على تغيير النظام في إيران، وذلك في إطار تبني استراتيجية أمريكية جديدة لمواجهة ما اسماه «الإرهاب الإسلامي».■

تونس

تغيير وزاري في تونس يطرح بعض التساؤلات حول إمكانية المصالحة مع الإسلاميين

■ عبد الله القلال

باريس: المجتمع

أجرى الرئيس التونسي زين العابدين بن علي تغييرا وزاريا أعفى بمقتضاه عبد الله القلال - وزير الداخلية - حيث تم تعيينه مستشارا لرئيس الدولة، وقد تعددت القراءات بخصوص لمغزى هذا التغيير فهناك من يرى أن «القلال الذي كان يتمتع برتبة وزير دولة قد تحول إلى شخصية منافسة في حجمه وسعة صلاحياته لرئيس الدولة نفسه خاصة وأن العلاقة قد تكرست بين هذا الوزير السابق ووزير الداخلية الفرنسي باسكوا كما تبيّن من خلال اجتماع وزراء داخلية دول جنوب أوروبا وشمال إفريقيا في غياب المغرب، وقد جاء التغيير الوزاري بعد يوم من هذا الاجتماع، وهذا الأمر له دلالته.

وهناك من يرى العكس، فالذي حدث ليس إبعاداً للقلال وإنما ترقية له وتقريباً له من رئاسة الدولة مع احتفاظه بالإشراف غير المباشر لوزارة الداخلية التي عُين على رأسها محمد جغام - وزير السياحة السابق - الذي ازدهرت السياحة في عهده، وكل المراقبين يعتبرون تعيينه في منصبه الجديد غطاءً لأشياء أخرى منها: تخفيف أجواء التوتر بين السلطات والمنظمات والأحزاب المعارضة العلمانية في الوقت الذي تم تكليف القنزوعي بكتابة الدولة للأمن (تابعة لوزارة الداخلية).

وهذا يعني أن ملف الإسلاميين بقي معلقا، ذلك أن القلال معروف في الداخل والخارج بأنه الطرف الأكثر تصلبا في الحكومة السابقة في التصدي بل تصفية حركة النهضة الإسلامية التي يتزعمها راشد الغنوشي المقيم حاليا في لندن، ففي عهد القلال وقعت الاعتقالات الواسعة وعمليات التعذيب الوحشي، التي استنكرتها العديد من الهيئات الحقوقية وعلى رأسها منظمة العفو الدولية، وفي عهده تمت محاربة مظاهر الصحوة الإسلامية وبالخصوص الحجاب، وأقيمت محاكمات لعدد كبير من قيادات الحركة الإسلامية في إطار محاكم عسكرية وذلك في صيف عام ١٩٩٢م، ومن بين هؤلاء الصادق شورو، وعلي العريض، والحبيب اللوز، وسحنون الجوهري، وقد أعلنت مصادر طبية تونسية أن هذا الأخير توفي في أواخر يناير بسرطان المعدة والجهاز الهضمي، حيث لم تشفع له حالته الصحية في الخروج من السجن الذي كان يقضي به عقوبة بـ ١٥ سنة سجنا.

والسؤال الذي طرح نفسه بعد التغيير الوزاري الأخير، هل جاء إعفاء القلال لمجرد الانفتاح على المعارضة العلمانية؟ أم هو مؤشر لتهيئة الأجواء مع الإسلاميين في تونس في إطار توجه عام في المنطقة المغاربية نحو مصالحة مع الإسلاميين؟■

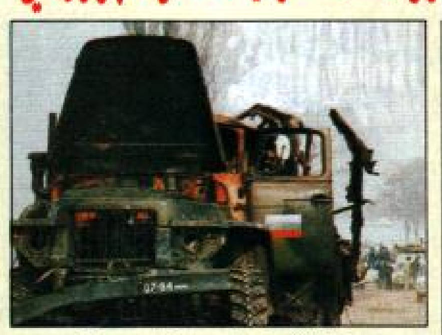
الشيشان

«الإغاثة الإسلامية» أول منظمة دولية تدخل «جروزني»

لندن: المجتمع: تمكنت منظمة الإغاثة الإسلامية الدولية من الدخول إلى جروزني والاستقرار بها كأول منظمة إغاثية دولية تدخل إلى المدينة المشتعلة بالحرب، وتقوم منظمة «الإغاثة الإسلامية»، وهي أكبر منظمة إغاثية إسلامية في أوروبا وتتخذ من لندن مقرًا لها تقوم بتوزيع المواد الغذائية الضرورية على المنكوبين من أهالي المدينة، كما تقوم بتوزيع وجبات منتظمة منذ بداية شهر رمضان عبر مستودعاتها المنتشرة في ضواحي جروزني.

وقد صرح مصطفى عثمان رئيس بعثة «الإغاثة الإسلامية» في جروزني أن المؤسسات الدولية الإغاثية نصحت منظمته بعدم المغامرة والدخول للمدينة بسبب شدة القصف الروسي لها، ولكننا قررنا الدخول بالقافلة الإغاثية حتى يشعر أهل جروزني أن هناك من يهتم بهم، وأضاف: إننا نريد الاستماع بأنفسنا لاحتياجات المنكوبين، خاصة أننا بصدد إدخال قافلة إغاثية ثانية.

وعن الأوضاع داخل المدينة قال عثمان: إن نصف المدينة مدمر تقريبا، كما أن هناك نقصا



■ آثار دمار على سيارات روسية

شديدا في المواد الغذائية ومياه الشرب والأدوية حتى أن الجرحى يموتون في الطرقات، حيث لا توجد سيارات الإسعاف التي تنقلهم للمستشفيات.

من ناحية أخرى أعرب مراسل تلفزيون الشرق الأوسط وهو «البعثة العربية الإعلامية الوحيدة هناك عن مفاجئة بوجود منظمة الإغاثة الإسلامية مؤكدا أنه لا يوجد غيرها هناك.■

تطبيع × تطبيع

● أعلن مصدر إسرائيلي رسمي أن وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز قد التقى مساء الرابع من الشهر الجاري وزير الدولة العُماني للشئون الخارجية يوسف بن علوي عبدالله في مدينة العقبة الأردنية لدى زيارة الأخير للأردن، وقال المصدر أن الوزيرين قد اتفقا أثناء اللقاء على فتح مكتب لرعاية المصالح في البلدين قريبا، وقالت مصادر إسرائيلية أن سلطنة عُمان ستسمح قريبا لحملة الجوازات الإسرائيلية بدخول أراضيها.

● قالت صحيفة مغربية أن المغرب والكيان الصهيوني وقعتا عقدا يقضي بقيام المغرب بتوريد ما بين ٣٠٠ و٤٠٠ طن من الصخر الزيتي لاستخدامه لتوليد الطاقة الكهربائية، وقالت الصحيفة أن المرحلة الأولى من المشروع تهدف إلى إقامة محطة للطاقة الكهربائية في «إسرائيل» بطاقة أولية قدرها ٧٥ ميجاوات بحلول عام ١٩٩٩م ترتفع إلى ١٠٠ ميجاوات عام ٢٠٠٠م.

● بدعوة من الملك الأردني، زار الأردن مؤخرا ٣٥ نائبا في الكنيست الإسرائيلي، وقد التقى النواب الملك حسين وولي العهد الأمير حسن، إضافة إلى كبار المسئولين المدنيين والعسكريين، وتتكتم السلطات الأردنية عن أسماء النواب الأردنيين الذين حضروا اللقاء الذي تم مع أعضاء الكنيست الإسرائيلي، وقد رفضت الحكومة إعطاء تفصيلات حول الموضوع للنواب الذين تقدموا بأسئلة خلال جلسة مجلس النواب الأخيرة.

● بدأت الإذاعة الأردنية اعتبارا من يوم الأربعاء ٨/ ٢/ ١٩٩٥م، ببث الأغاني الإسرائيلية عبر موجات أثيرها، وقد كانت أولى الأغنيات المذاعة أغنية لمطربة إسرائيلية باللغة الإنجليزية.

● وعد المهندس علي أبو الراغب والدكتور محمد محمود وزيري التجارة في الأردن ومصر بدعم كل الجهود المبذولة لرفع المقاطعة العربية عن الكيان الصهيوني، جاء ذلك في البيان الختامي الذي صدر عن قمة طابا والذي شارك فيه وزراء التجارة في سلطة الحكم الذاتي، والكيان الصهيوني، والولايات المتحدة، إضافة إلى الأردن ومصر، وقد دعا الوزراء إلى اتخاذ الخطوات لإزالة الحواجز أمام الأسواق للاستثمار فيها.

● مثل بهجت أبو غربية، وهو أحد أبرز المثقفين والمناضلين الأردنيين أمام مدعي عام عمان بتهمة إنشاء جمعية غير مرخصة، والجمعية المعنية هنا هي لجنة مناهضة الصهيونية والتطبيع التي أنشأتها الأحزاب الأردنية المعارضة.■

البوسنة والهرسك

استمرار العدوان الصربي على المناطق الآمنة

زغرب : المجتمع

تتعرض مدينة «جورازدي» البوسنية المحمية من قبل قوات الأمم المتحدة للقصف الذي يتركز على وسط المدينة وما حولها، وتفيد الأنباء الواردة من هناك أن الأحوال في المدينة تزداد سوءاً يوما بعد يوم.

وفي سراييفو أعلنت حالة الخطر العام اثر وقوع اكثر من سبعة انفجارات بمنطقة المقابر اليهودية حين قامت القوات الصربية بقصف المنطقة الفاصلة بين القوات الصربية والبوسنوية، وقد وصفت القوات الأممية هذه الانفجارات بانها الأخطر من نوعها منذ توقيع اتفاقية الهدنة في بداية هذا العام.

من جهة ثانية وصلت إلى كرواتيا ٢٠٨ من اللاجئين الهاربين من منطقة «بانيالوكا» البوسنية قامت القوات الصربية بطردهم من منازلهم بعد أن نهبت أموالهم واحتلت منازلهم بعد إجبارهم على الخدمة في القوات الصربية بالمواقع القتالية الخطرة وجبهات القتال المتقدمة.

ومن ناحية أخرى تمكن حشمت خليفة - مدير مكاتب لجنة الإغاثة الإنسانية التابعة لنقابة الأطباء المصرية - من الدخول لمدينة بيهاتش المحاصرة منذ عامين ونصف كأول محاولة ناجحة من قبل مدير مكتب إغاثة في البوسنة منذ حصار المدينة، وذكر خليفة بعد عودته إلى زغرب من بيهاتش بأن هدف الزيارة كان محاولة الاطلاع على الأحوال الإنسانية وتحديد نوعية المساعدة التي يحتاجها المحاصرون، وقال إنه زار مكاتب اللجنة داخل المدينة واطلع على أحوال الأيتام الذين تكفلهم اللجنة هناك.■

البلقان

هجرة الأتراك من كوسوفا وضغوط جديدة في مقدونيا

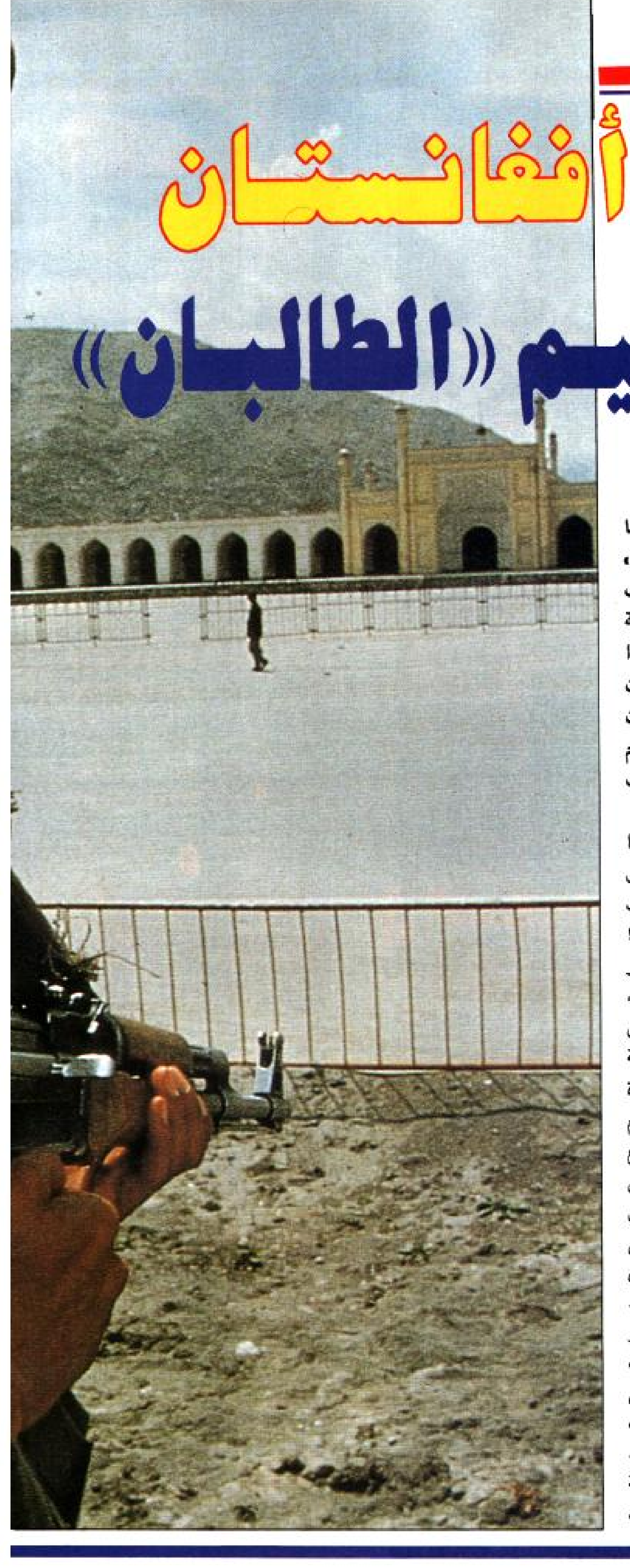
اسطنبول : المجتمع

أشار تقرير إحصائي رسمي صدر في «كوسوفا» أن عدد الأقلية التركية في الإقليم بلغ ١٢ الف شخص، وذلك وفقا لما ذكرته جريدة «زمان» التركية، وقال أرهان كوروغلو - نائب رئيس الاتحاد الديمقراطي التركي - أن الأتراك يهاجرون من الإقليم بسبب الضغوط الاقتصادية وعدم اتضاح المستقبل السياسي، علاوة على عدم وجود أية إمكانيات لدعم الأوضاع الثقافية للأقلية التركية التي تضطر إلى البحث عن وسائل للهجرة.

وقال كوروغلو أنه وفقا لإحصاء رسمي ايضا تم إجراؤه قبل عشر سنوات كان عدد الأقلية التركية ٢٠ ألف تركي.

يأتي ذلك في الوقت الذي تتعرض فيه الأقلية المسلمة في مقدونيا إلى ضغوط من القوميين المقدونيين الذين يشكلون أغلبية برلمانية في البرلمان الذي يمثل الألبان فيه ١٨ نائبا والأتراك نائبا واحدا، وهو عدد لا يتناسب مع حجم المسلمين في مقدونيا التي تحاول الإحصاءات الرسمية التقليل من عددهم، وفقا لما قال عبد الرحمن خالدي - الأمين العام لحزب التقدم الديمقراطي - مشيرا إلى أن كافة الاقتراحات التي يقدمونها للبرلمان المقدوني يتم إسقاطها.■

مستقبل أفغانستان وحقيقة تنظيم «الطالبان»



إسلام اباد : رافت يحيي

دخلت القضية الافغانية منعطفًا عسكريًا وسياسيًا هامًا مساء يوم الثلاثاء الماضى بعد ان نجحت قوات «طالبان» فى السيطرة على اهم معاقل حكمتيار بمنطقة شرسياب المتاخمة للعاصمة كابول، وإجباره على التقهقر إلى منطقة سروبى البعيدة نسبيًا عن العاصمة مخلفًا وراءه عتادًا عسكريًا هائلا يضم دبابات وطائرات مروحية وراجمات صواريخ وكميات كبيرة من الذخائر، الأمر الذى وضع قوات حكمتيار المنسحبة فى حيرة بالغة وصفها المتحدث باسم الحزب «قريب الرحمن سعيد» بقوله : «إن الموقف مؤسف للغاية.. لقد خلّفنا كل شيء وراءنا».

هذا التطور الدرامى الذى لم تعهده افغانستان منذ ٣٠ شهرًا قضاها «المجاهدون» فى السلطة طرح علامات استفهام كبيرة حول قوة هذا التنظيم وطبيعته والدوافع التى تحركه وتوقيت هذا التحرك ودلالات الانتصارات التى حققها وانعكاساتها على مستقبل كابول؟!!

فمنذ نشأة هذا التنظيم فى صيف العام الماضى انحصر نشاطهم بالقرب من ولاية قندهار المتاخمة للحدود الباكستانية، وتركز على مواجهة صور الفساد الأخلاقى الذى شهدته مدن الولاية، ولم يتجاوز تسليحهم فى ذلك الوقت سوى بعض الأسلحة الخفيفة وعدد قليل من المقاتلين، اغلبهم من المدارس الدينية المنتشرة على الحدود الأفغانية الباكستانية، غير انه من مطلع هذا العام الجديد طرأ تطور نوعى وكمى كبير على ظاهرة «طالبان» فارتفع عددهم إلى اكثر من عشرة آلاف مقاتل حسب تقديرات كثير من المراقبين، وتميز اداؤهم العسكرى بكفاءة قتالية عالية فاقت كل التوقعات، خاصة وإن هؤلاء الطلاب وإن كانوا قد تدربوا على اسلوب حرب العصابات، إلا انهم لم يمارسوا اى لون من الوان الحرب النظامية خلال الأربعة عشر عامًا الماضية إذا كانوا قد شاركوا بالفعل فى الجهاد الأفغانى، واصبح بحوزتهم فجأة اكثر من ٢٠٠ دبابة و٢٦ طائرة مقاتلة خلال فترة وجيزة، وقد مكنهم ذلك من اكتساح تسع ولايات فى غضون ثلاثة او اربعة اسابيع على الأكثر، وكما هو واضح فإن معظم الولايات التسع تقع فيما يعرف بمجال نفوذ حكمتيار الحيوى، كما انحصر نشاط هذا التنظيم، الطلابى فى الولايات الجنوبية البشتونية المتاخمة للحدود الباكستانية دون أى تحرك مماثل فى الشمال الأفغانى وهو ما يثير الشكوك



■ رباني ■ حكمتيار

حول دعم خارجي من ناحية وتنسيق مشترك بين أحمد شاه مسعود والتنظيم من ناحية أخرى وهو ما أشار إليه أحد مسئولى الحكومة الأفغانية المقربين من الرئيس رباني فى لقاء خاص مع «المجتمع»، واعتبره تكتيكا من جانب الحكومة لبسط سيطرتها على البلاد فى مواجهة خصومها التقليديين، وأكد هذا المصدر أن الحكومة ممثلة فى الرئيس رباني ورجله القوي مسعود قد زودت الطلاب بالمال والسلاح خلال الفترة الماضية، وليس غريبًا أن تحدث مثل هذه المناورات من قائد مثل أحمد شاه مسعود الذي عرف عنه ذلك منذ بداية الغزو السوفيتي لأفغانستان، ومرورًا بدخول العاصمة كابول عام ١٩٩٢ وسحقه لقوات دوستم فى قلعة حصار المتاخمة لكابول فى أواخر العام الماضى.

ومع كل ذلك فإن قادة التنظيم الطلابي - وهم من المولوية الذين لا يتجاوز تفكيرهم فى كثير من الأحيان المسائل الفقهية والشرعية التقليدية على عادتهم فى جنوب ووسط آسيا، فإن هؤلاء القادة - حددوا أهدافهم من وراء هذا التحرك بقولهم: «نريد التخلص من القوى الفاسدة التى تحول دون إقرار السلام والأمن والحكم الإسلامى فى البلاد» وأشاروا تحديدًا إلى كل من رباني وحكمتيار، واعتبروا أن منع المرأة من العمل وإلزامها الحجاب وبعض المسائل الفرعية الأخرى هو أساس نظام الحكم القادم.

توقيت الهجوم الأخير

يأتى توقيت الهجوم الأخير الذى بدأ مع مطلع هذا العام مرتبطًا ببعض التطورات الهامة أبرزها ما يلى:

● حالة اليأس والإحباط التى وصل إليها غالبية الشعب الأفغاني فى إمكانية تحقيق الحد الأدنى من الاستقرار وإعادة السلام لأفغانستان على يد القوى الأفغانية الجديدة، ممثلة أساسا فى حكمتيار ورباني بعد دخول البلاد مرحلة جديدة من الحرب الأهلية قتل فيها أكثر من ٣٠ ألف أفغاني وأصيب عشرات الاف آخرين، ودُمِّر ما تبقى من البنية الأساسية للبلاد، وبرز المزيد من الجيوب العسكرية فى أنحاء مختلفة من البلاد، الأمر الذى جعل فرص الالتقاء أمرًا غير وارد على الإطلاق، مما دفع الكثير من الشعب الأفغاني للتساؤل عن دواعي القتال السابق مع نظام نجيب الله الشيوعي، وعن الشعارات التى ظلت ترددها بعض القوى حول إقامة نظام إسلامى فى البلاد.



■ هل تنتهي حالة الحرب وعدم الاستقرار في افغانستان

هذه الصورة القاتمة البائسة دعت رجل الشارع الأفغاني سواء كان مشرداً في الخيام على حدود باكستان وافغانستان أم في مدينة كابول المحاصرة إلى النظر إلى تنظيم «طالبان» على أنه عقاب للقيادات الأفغانية الحالية التي حالت دون تحقيق آمالهم في العودة إلى بلادهم والعيش في سلام.

● كما يأتي هذا التطور مرتبطاً بتحركات واسعة للأمم المتحدة لفرض خطتها لما يسمى بالسلام في أفغانستان ونجاحها الملحوظ في إقناعها بعض الأطراف الأفغانية بمشروعها للتسوية والذي يضم في غالبيته عناصر من الأنظمة السابقة وأقلية من القوى الأفغانية الحالية ضمن إدارة انتقالية في كابول، ومن غير المستبعد على المستوى الشعبي أن يحظى هذا التحرك بالمزيد من الدعم لدى الكثير من الأفغان بعد الحالة التي وصلت إليها افغانستان اليوم على يد القوى الأفغانية الجديدة، وبالتالي فإن المناخ مهيأ لإنجاح خطة الأمم المتحدة التي ربما تعود بالبلاد إذا تحققت إلى ما قبل النظام الشيوعي عام ١٩٧٨م، مع التسليم بالدمار الاقتصادي والبنيوي الذي ستكون معالجته مرتبطة بشروط وقيود تمليها الأمم المتحدة وغيرها من القوى الخارجية مع أي نظام يصل للسلطة في كابول.

أبعاد العمليات العسكرية الأخيرة

لعل أهم بُعد لهذه العمليات هو الهزيمة العسكرية والمعنوية الكبيرة التي لحقت بقوات حكمتيار والتي ستخلف آثاراً سلبية بعيدة على حجم وتماسك قواته وقيادات حزبه، إذ من المستبعد أن تنفصل بعض القيادات عن الحزب وتشكل تكتلا عسكرياً، وسياسياً جديدا أو تنضم إلى الأحزاب الموجودة حالياً على الساحة خاصة وأن بعض القيادات البارزة في الحزب الإسلامي سبق لها وانشقت على حكمتيار وآثرت اتخاذ موقف المحايد الذي يدعو للم شمل مختلف القوى الأفغانية ضمن مجموعة (أحمد شاه أحمد زي، وسيد نور الله عماد وغيرهم)، وبطبيعة الحال فإن تحالف الحكومة ممثلا في رباني وسياف خصوصاً سوف يستثمر هذه الحالة لاستقطاب ما أمكن من قوى الحزب الإسلامي لصالحها.

كما أن قوات الحزب الإسلامي التي منيت بهزائم عسكرية متوالية في عدد من الولايات مخلفة وراءها عتاداً عسكرياً ضخماً سوف يؤثر بقوة على أدائها العسكري في المستقبل المنظور، الأمر الذي ربما يدفعها للتخلي عن مواقفها المتشددة واتخاذها مواقف أكثر مرونة، خاصة وأن قوات الحزب أصبحت محصورة في منطقة سروبي جنوب كابل، ويمكن تطويقها من الشمال والجنوب بواسطة قوات الحكومة وتنظيم «طالبان»، إذا كان هناك تنسيق عسكري فعلي فيما بينهم.

وسوف يسهم هذا التطور العسكري في تعزيز قدرات الجمعية الإسلامية وحلفائها التي لم تخسر رصاصة واحدة في هذه المعركة إلى الآن بل على العكس استولت على جزء من المناطق التي انسحب منها حكمتيار دون تكلفة عسكرية تذكر، وسيمنحها هذا الوضع القدرة على المزيد من بسط نفوذها داخل وحول العاصمة كابول في حالة التسليم بأن هناك تنسيقاً عسكرياً مستمرا بين الحكومة وتنظيم «طالبان»، فضلا عن نجاح القوات الحكومية في استعادة ولاية كندوز في وقت متزامن مع هزيمة حكمتيار في شرسياب سيرفع من معنويات قوات الحكومة ويؤهلها لأن تلعب الدور الرئيسي في أية تسوية عسكرية أو سياسية مستقبلية.

إن نجاح تنظيم «طالبان» العسكري أعاد تشكيل الهياكل العسكرية والجغرافية العرقية في أفغانستان، فقد أصبح تنظيم «طالبان» البديل القوي للحزب الإسلامي في صراع القوى الأفغانية سواء عسكرياً نظراً لما حققه في الميدان باستيلائه على تسع ولايات في جنوب البلاد، أو جغرافيا بتواجده في نفس مناطق نفوذ حكمتيار أو عرقيا في الجنوب الأفغاني الذي يشكل غالبيته العظمى البشتون الذين ينتمي إليهم حكمتيار عرقيا، وهو ما يعني في المدى المنظور تهميش الدور الذي يلعبه حكمتيار كزعيم بشتوني منذ أكثر من عشرين عاماً عندما بدأ عمله العسكري من داخل الأراضي الباكستانية عام ١٩٧٥.

> «تنظيم «الطالبان» يلحق هزيمة عسكرية ونفسية كبيرة بقوات حكمتيار»

كما أن نجاح قوات الحكومة الأفغانية بقيادة رباني ومسعود في استعادة ولاية كندوز الشمالية التي استولى عليها دوستم لعدة أيام سوف يبسط نفوذ الجمعية في الشمال ويقلص من التمدد العسكري الذي سعى دوستم لإحداثه في الشريط الشمالي الأفغاني خاصة بعد هزيمة حليفه حكمتيار في الجنوب في نفس الوقت.

المستقبل

مع الإقرار بالمكاسب غير المباشرة التى جنتها حكومة رباني من وراء الانتصارات التى حققها تنظيم «طالبان»، الأمر الذى سيمنحه مزيد من الصلاحيات لبسط نفوذه على كابول، وهو ما يعني وفقًا لطبيعة الحكم وفرض سيطرته على الأقاليم مع التسليم بهذه الحقيقة التاريخية، إلا أن هناك تساؤلات عديدة ربما تقلل من ذلك منها:

● هل سيقبل تنظيم «طالبان» الذى تعاظمت قوته بصورة غير طبيعية بالمرتبة الثانية بعد الحكومة حتى لو كان هناك اتفاق مبرم بين الطرفين، خاصة أن انتصارات التنظيم الطلابى فاقت كل التوقعات، الأمر الذى ربما يغريه بإعادة النظر فى علاقته بالحكومة؟

● وهل سيقبل تنظيم «طالبان» وهو يشكل القوى البشتونية فى جنوب البلاد بوجود حكومة من الطاجيك فى كابول وهو ما يتعارض مع التقاليد التاريخية المتعارف عليها فى أفغانستان منذ أكثر من ٢٠٠ عام، إذ ظلت السلطة دائمًا فى يد البشتون، وهل إذا قبل التنظيم بهذا التحول فهل سيترك بقية القوى البشتونية الأخرى فى أفغانستان؟

● وهل ستترك الأمم المتحدة والقوى الأخرى الأمور تسير فى إطارها الطبيعى أم أن الأمم المتحدة ستحاول الاستفادة من هذه التطورات لإنجاح مشروعها للسلام خاصة وأنها لم تدع فى البداية لوقف القتال وأشادت بدور تنظيم «طالبان» فى إمكانية إقرار الأمن والسلام فى أفغانستان؟

● وهل ستنجح باكستان فى الوصول لآسيا الوسطى عبر تنظيم «طالبان» من خلال الأراضى الأفغانية خاصة وأن هناك تقارير عديدة تشير إلى تورط باكستان فى دعم تنظيم «طالبان» لتسهيل مهمة باكستان فى الوصول لآسيا الوسطى؟

● وهل ستقبل إيران بهذه التطورات التى اعتبرتها جزءًا من تدخل خارجي فى الشئون الأفغانية لفرض نظام معين بالقوة؟

● وهل ستتخذ الجماعة الإسلامية بقيادة قاضي حسين أحمد موقف المتفرج ولا تسرع لدعم حكمتيار حليفها التقليدى فى أفغانستان إذا كان صحيحا ما تردد حول قيام جمعية علماء الإسلام بقيادة مولانا فضل الرحمن بتجهيز وتوفير المقاتلين للتنظيم الطلابى؟

● وهل ستتجاهل أوزبكستان تراجع دور عبد الرشيد دوستم حليفها التقليدى فى أفغانستان وتتخلى عن دعمه عسكريًا وسياسيًا؟

● وإذا كان صحيحًا ما ذكره حكمتيار حول وجود مؤامرة دولية وراء تنظيم «طالبان» فهل سينجح هذا التنظيم فى تطبيق شعاراته التى رفعها أم أن الأمر مقصور على مرحلة الإجهاز على الخصمين الغريمين (رباني وحكمتيار)؟

كل التساؤلات يجب أن توضع فى إطار رسم صورة مستقبل أفغانستان فى ظل التطورات الأخيرة التى رغم أنها لم تنته بعد إلا أنها أنهت على إحدى القوى التى كانت رئيسية فى أفغانستان وهى قوة حكمتيار. ■







■ في استديو المونتاج في إذاعة «الحياة»

■ في استديو البث في إذاعة «الحياة»

إذاعة «الحياة» تبث الحياة

تحت وابل النيران في البوسنة (٩)

أحمد منصور يكتب من سراييفو

أصبح الإعلام يلعب دورا رئيسيا في حياة الأمم والشعوب، وأصبحت بعض الدول تجني من المكاسب من وراء وسائل إعلامها المتقدمة سواء المسموعة منها أم المرئية أم المقروءة أضعاف ما يمكن أن تحققه في ساحات المعارك أو ميادين الحروب، وأصبح الإعلام طريقا لإنجاح أي مشروع أو القضاء عليه، ولذلك فقد وعى اليهود لذلك وأصبحت مقاليد معظم وسائل الإعلام العالمية ذات التأثير سواء المباشر أو غير المباشر بأيديهم يصنعون بها أمجادهم، ويحاربون بها أعداءهم، ويسحقون مخالفيهم أو الرافضين لمطامعهم.

وحينما دخلتُ إلى سراييفو كان أول شيء بحثتُ عنه هو الإعلام البوسني الذي يخاطب الناس ويصنع الرأي العام، ويقوي جبهة الصمود لهذا الشعب المسلم الذي كان قدره منذ أن دخل الإسلام قبل خمسة قرون أن يظل في خط المواجهة الأول ليتحمل كافة الضربات المباشرة من الغرب باعتباره كان رأس الحربة لجيش الخلافة الإسلامية العثمانية في فتوحاتها للدول الأوروبية.

الخريطة الإعلامية في البوسنة

كانت الخريطة الإعلامية في البوسنة من أوائل الأمور التي شغلت بها، وكان مبنى التليفزيون البوسنوي هو أول الجهات التي قمت بزيارتها، وهناك وجدتني في متاهة كبيرة، وفي النهاية وصلت إلى قسم العلاقات الدولية واستقبلتني سفجتلانا باريتش - المسئولة في القسم الأوروبي - ثم أخذتني إلى أشرف جوجاليتش - المسئولة في القسم العربي - وخرجتُ في النهاية بصورة كئيبة لوضع التليفزيون البوسني سوف أُفَصِّلها فيما بعد.

أما الإذاعة الرسمية فهي تعتبر مكملة للتليفزيون، وهناك قناة تليفزيونية خاصة اسمها «حياة»، وهي ليست بينها وبين إذاعة «حياة» أية صلة سوى الاشتراك في الاسم، وإذاعة «حياة» هي إذاعة خاصة، لكنها على إمكاناتها المتواضعة تعتبر الصوت الحقيقي لمسلمي البوسنة، وهناك ما يقرب من عشر محطات إذاعية أخرى كبيرة، تدعم من مؤسسات وجهات مختلفة من تلك العاملة في مجال الإغاثة الغربية والتي أشرنا لبعضها من قبل عدا عشرات الإذاعات المحلية والصغيرة، وبالتالي فلكل منها هدف تخدم به الجهات الداعمة لها، أما الصحف فهي تصدر رغم الحصار، وبعضها لم يتوقف مثل صحيفة «الحرية» التي لاقت دعما غربيا واسعا باعتبارها تنهج النهج الغربي في الطرح وتهاجم حكومة البوسنة في بعض الأحيان، أما صحيفة «لليان» فهي الصوت المعبر عن مسلمي البوسنة، وقد أسسها مجموعة من المثقفين المسلمين بعد قيام الحرب، وتصدر أسبوعيا، كما تصدر عدة صحف نسائية بينها صحيفة «سمية»، وهي شهرية يصدرها اتحاد النساء المسلمات في البوسنة.

من خلال هذه الخريطة العامة أتوقف عند ثلاث محطات هامة وهي: التليفزيون الرسمي، وإذاعة «الحياة»، وصحيفة «لليان»، وصحيفة «سمية»، وذلك باعتبارهم محطات الدعم الأساسية لحكومة البوسنة والتي يتوجب على المسلمين دعمها بشكل أقوى من الدعم بالطعام والشراب، فالمسلمون في البوسنة لا يتعرضون لحرب إبادة عسكرية فقط، وإنما يتعرضون لحرب إعلامية وتعليمية أشرس منها تهدف في النهاية إلى تذويب هوية شعب البوسنة المسلم وطمس معالمها، وكما قام الصرب بقصف المآذن، وتدمير المساجد والشواهد التاريخية الإسلامية تسعى وسائل الإعلام التي يدعمها الغرب في البوسنة والتي تساعد الحرية القائمة فيها هناك بإقامتها للمساهمة بالدور الرئيسي في عمليات التغريب ومحو الهوية، وصرف



■ مبنى التليفزيون في سراييفو

في نفوس مسلمي البوسنة

الناس عن عقيدتهم، ولن أتحدث هنا عن الوسائل والأساليب التي تتبعها هذه المؤسسات الإعلامية لأنه كثيرا ما تحدثنا عنها، كما أنها تحيط بنا من كل جانب، ولكني سوف أتحدث هنا عن الوسائل والمشروعات الإيجابية التي سرني وجودها في أجواء الحصار والقصف من ناحية وأجواء تركة شيوعية، ومحاولات تغريب شعب البوسنة وصرفه عن هويته الإسلامية طوال مائة عام بدأت مع استيلاء الإمبراطورية النمساوية على البوسنة في نهاية القرن الماضي من ناحية أخرى.

تليفزيون البوسنة

رغم أن الرئيس بيجوفيتش فطن لأهمية التليفزيون وقام مؤخرا بتعيين مديرة جديدة له خلفا لرئيسه السابق الذي كان معروفا بميوله المخالفة لتوجهات حكومة البوسنة، إلا أن هناك عقبات كثيرة تحول بين تليفزيون البوسنة وبين أدائه لرسالته الإعلامية التي ينبغي أن يقوم بها وسط أجواء الحرب الدائرة وتوجه شعب البوسنة بعمومه للعودة إلى دينه والرجوع إلى هويته، ومن خلال جولتي في مبنى التليفزيون فإني أستطيع حصرها في عقبتين أساسيتين وما سواهما تابع لهما.

أولا: الكفاءات المهنية : لا توجد في تليفزيون البوسنة كفاءات مهنية بارزة من المسلمين إلا ما ندر، ولذلك فأكثر من ٦٠٪ من الوظائف الرئيسية في التليفزيون بأيدي بوسنيين، ولكن من الصرب والكروات الذين لا زالوا يعيشون في كنف الحكومة البوسنوية، وبالتالي فإن معظم ما يُعرض في التليفزيون يخضع لتصورات هؤلاء، ومع غياب الكفاءة الفنية المسلمة في الإدارة التليفزيونية فإنه يصعب توجيه المسار بالشكل المطلوب خاصة وأن كثيرا من الصرب والكروات الذين لا زالوا يعيشون في كنف حكومة البوسنة يصعب عليهم القيام بدور الولاء المزدوج، وإن كان من الصعب عليهم أن يتخلصوا من ولائهم العرقي والديني سواء الكاثوليك منهم أو الأرثوذوكس.

ثانيا : البرامج التليفزيونية : تلعب البرامج التليفزيونية المتاحة أيضا دورا كبيرا في التأثير، وعائقا أساسيا أمام تليفزيون البوسنة للقيام بدوره ورسالته، ففي الوقت الذي تدعم فيه تليفزيونات أوروبا التليفزيون البوسنوي بالبرامج والأفلام الأوروبية البعيدة تماما عن هوية الشعب البوسني ودينه، فإن أيا من تليفزيونات الدول العربية والإسلامية لم يبادر بمد تليفزيون البوسنة ببعض البرامج التي تعتبر جيدة خاصة البرامج التي تربط العلم بالدين أو البرامج الجيدة الأخرى، وقد أخبرتني أشرف جوجاليتش - مسئولة العلاقات والتنسيق مع الدول العربية بأن مساعدات الدول العربية قليلة جدا في مجال البرامج التليفزيونية، وأنهم بحاجة إلى البرامج الدينية وأفلام الأطفال والبرامج العامة، حيث يقومون بترجمتها وبثها باللغة البوسنوية، ولعدم وجود تعاون إسلامي في هذا المجال، فإن الفنيين الصرب والكروات يجدونها فرصة لفرض برامج أخرى لا تختلف كثيرا عن تليفزيون أية دولة أوروبية ولا تقوم بدور أساسي في المعركة التي يخوضها شعب البوسنة في هذه المرحلة، وحينما لاحظت سفجتلانا باريتش - وهي بوسنية من أم مسلمة وأب كاثوليكي، وهذه قصة أخرى - الامتعاض على وجهي قالت لي: أنا أعرف ما تبحث عنه لكنه للأسف ليس متوفرا هنا، ولكن يمكنك أن تجده في إذاعة «الحياة» فهي تعتبر بحق الصوت المعبر عن المسلمين في البوسنة وسرعان ما قامت بالاتصال بهم وأخبرني مدير الإذاعة أنه في انتظاري.

إذاعة الحياة

في شقة متواضعة في وسط سراييفو لا تزيد مساحتها عن خمس غرف وجدت مقر إذاعة الحياة، كما وجدت ماهر شيشكو - مدير الإذاعة - في انتظاري، وأستطيع أن أقول أن الإحباط الذي انتابني وأنا أتجول في تليفزيون البوسنة بطوابقه المتعددة ودهاليزه الكثيرة قد تبدد تماما وأنا أرى هذه التجربة الرائدة في هذه الشقة المتواضعة لعدد قليل من الشباب البوسنوي المسلم شعر أن لديه رسالة يجب أن يقوم بها ويؤيدها، وكانت روح الإصرار والعزيمة الصادقة والإيمان بالفكرة الإسلامية هي المحرك الأساسي لميلاد هذه التجربة ونجاحها.

مكثت عدة ساعات في هذه الشقة الصغيرة أستمع وأعايش لهذه التجربة الكبيرة، وفي البداية تركت ماهر شيشكو يحدثني عن الفكرة والتجربة فقال: هذه هي أول إذاعة مستقلة تنشأ في يوغسلافيا السابقة، وقد أنشأناها في عام ١٩٩١م، وكان هدفنا أن تكون مؤسسة إعلامية كبيرة تتكون من راديو وتليفزيون وصحيفة يومية، وبدأنا بالفعل بالراديو والتليفزيون، إلا أن شركاءنا في التليفزيون لم يستطيعوا الحفاظ على الأهداف التي وضعناها من وراء تأسيس الشركة، فانفصلنا عنهم وخضنا التجربة مستقلين في هذه الشقة الصغيرة التي تراها ولكن بالإذاعة فقط.

قلت له: ما هو هدفكم من وراء إنشاء هذه الإذاعة؟

قال شيشكو : تعرف ما فعلته الشيوعية في بلادنا، فقد سعيت لمحو هوية المسلمين هنا، وقام الإعلام والتعليم بدور رئيسي في هذا المجال، ولهذا فإن هدفنا الرئيسي هو إعادة الهوية لمسلمي البوسنة وألا يكونوا مسلمين بالاسم فقط، والحرب الدائرة الآن ليست حربا

عسكرية فقط، وإنما يلعب الإعلام دورا رئيسيا فيها، فهناك إذاعات مستقلة كثيرة الآن موجودة في سراييفو وتدعم من مؤسسات غربية مختلفة مقابل القيام بأدوار معينة تخالف توجهات شعب البوسنة وعقيدته، فهم يريدون تدميرنا بكل الوسائل، ولذلك فقد قررنا أن نفعل شيئا ولو بسيطا لنتجاوز مرحلة الشجب والإدانة.

وحول مكانة راديو الحياة مقارنة بالإذاعات الأخرى التي تبث في البوسنة قال شيشكو: نحن نحتل المرتبة الثانية بعد الراديو الرسمي، وقد قامت محطة «سي. إن. إن» الإخبارية الأمريكية بعمل تقرير عن الإذاعات التي تبث في البوسنة قالت فيه: إن هناك ١٩٠ برنامج راديو تبث في البوسنة، فاليهود يوجد لهم راديو، والصرب لهم ٥ برامج راديو رئيسية، والكروات لهم ٣، علاوة على عشرات المحطات الإذاعية الصغيرة حتى أن كثيرا من المحطات الإذاعية محلية تغطي مساحة مدينة صغيرة، وفي نفس التقرير أظهر استطلاع أجرته «سي. إن. إن» على شريحة واسعة من سكان سراييفو أن ٩٠٪ يسمعون الراديو الرئيسي للحكومة البوسنية، و٦٣٪ يستمعون إلى راديو الحياة، و٣٪ فقط يستمعون إلى راديو الصرب، وهذا يضعنا في المكانة الثانية بعد الإذاعة الرسمية.

برامج إذاعة الحياة

وحول البرامج التي تبثها إذاعة الحياة قال شيشكو: نحن أول إذاعة في وسط أوروبا تبث الأذان كل يوم خمس مرات وقت كل صلاة، كما أن برامجنا كلها ثقافية وإسلامية، ولا نبث إلا البرامج التي تُذَكِّر أهل البوسنة دائما بدينهم وتنمي الوعي لديهم، ولا يوجد لدينا أغان فكلها أناشيد تبث الوعي والحماس في نفوس الناس، وبثنا متواصل على مدى أربع وعشرين ساعة لا نتوقف، فالإسلام ليس جديدا هنا ولكنه دخل من قديم، لكن الناس لا يعرفون دينهم جيدا، ومهمتنا أن نعرفهم بدينهم، ولهذا فنحن نبث برامجنا بلغات منطقة البلقان كلها: البوسنية، والألبانية، واللغة العربية، ونسعى لإعداد برامج باللغة الإنجليزية أيضا.

تبدأ برامجنا في الصباح بالقرآن الكريم، ثم تفسير للآيات التي قُرِئت، ثم تتوالى بعد ذلك البرامج التي تخص الأسرة، والطفل، والشاب المسلم، والمرأة المسلمة، وبرامج خاصة للمجاهدين الذين يدافعون عن بلادنا، وبرامج أخرى ثقافية، ومسابقات في قراءة القرآن والإنشاد، وقصص من حياة الصحابة والتابعين، وحياة المجاهدين في العصر الحاضر، وقصص واقعية من تاريخ شعب البوسنة المسلم، وقصص من واقع حضارتنا المسلمة الزاهرة.

وفي كل يوم جمعة ننقل صلاة الجمعة على الهواء مباشرة من المسجد الحرام بمكة المكرمة، حيث تكون الساعة هنا العاشرة صباحا بسبب فروق التوقيت ثم ننقل صلاة الجمعة بعد ذلك من مسجد «الغازي خسرويك» في سراييفو، وكما ترى فكلها برامج نسعى من ورائها لربط مسلمي البوسنة بدينهم وهويتهم، والحرب هنا تجعل الناس يمكثون فترات طويلة في بيوتهم، والمهم هو أن تجذبهم عن طريق ما يسمعون ويشاهدون.



■ ماهر شيشكو - مدير إذاعة الحياة

ظروف قاسية للعمل

أما عن الظروف التي يعملون فيها، فقد قال شيشكو: كما ترى المكان عبارة عن شقة في عمارة خالية من أية إمكانات، والأجهزة التي نعمل بها بدائية وبسيطة، وفي الوقت الذي تلقى فيه كل الإذاعات الخاصة هنا دعما من هنا ومن هناك، فإنه لا يدعمنا أحد إلا مساعدات قليلة جدا من بعض الهيئات الإسلامية، وقد زارنا كثير من إخواننا العرب الذين يفدون إلى سراييفو وبهروا جميعا بهذا الجهد وهذا العمل، ويعدوننا بالمساعدة إلا أننا - للأسف - لا نتلقى شيئا، إلا القليل الذي لا يساعد على استمرار العمل، وقد عرضت علينا بعض الجهات التي نعتبرها مشبوهة دعما ماليا ضخما يسدد كل ديون الإذاعة ويقوي بثها وبرامجها، ولكننا رفضنا رفضا قاطعا أن نضع الإذاعة تحت وصاية أية جهة يمكن تصرفها عن رسالتها.

جولة في الإذاعة

أخذني شيشكو بعد ذلك في جولة أطلعني فيها عن الإمكانات البسيطة والأجهزة القديمة التي يستخدمونها وحينما دخلت المكتبة الصوتية قال: لا تتعجب أنك ترى هذه الاسطوانات التي تحمل صور راقصي الديسكو، فهذه لا نبثها، ولكننا لا نملك ما نشتري به اسطوانات جديدة، وهذه الاسطوانات أرخص من الجديدة ولذلك فإننا نشتريها ونعيد تسجيل برامجنا عليها لأنها أوفر من الجديدة في السعر فحتى الأشرطة الجديدة لا نملك ميزانية لها وإن الأمر يصل بنا إلى درجة ألا تتوفر معنا الأموال لشراء قهوة نقدمها لضيوفنا، قلت له: ورواتب العاملين؟ قال شيشكو: أي رواتب تلك ؟ كلهم يعملون مقابل طعامهم وشرابهم فقط، حيث يعمل معنا ٥٤ موظفا ما بين مذيع وفني ومعد برامج كلهم شبه متطوعين مع أنهم يعملون ليلا ونهارا، حيث نوفر لكل شخص الخبز في نهاية اليوم ليأخذه مع انتهاء دوامه، ونتمنى أن نجد من يكفل لهؤلاء ولو برواتب قليلة ليعينهم على مواجهة شظف الحياة هنا، ومواصلة هذه الرسالة التي لا تقل عن رسالة الجنود الذين يقفون في ميدان المواجهة.

وفي المكتبة الصوتية وجدت أشرطة كثيرة للشيخ عبدالحميد كشك، والشيخ أحمد القطان وغيرهم من الخطباء والعلماء المسلمين، وسألت شيشكو عنها فقال: لقد أهداها إلينا بعض الأخوة ونحن نقبل أي شيء حيث نقوم بإذاعة هذه الأشرطة وترجمتها، فنحن نفتقر كثيرا للبرامج، ونسعى لربط الناس بإخوانهم في العالم الإسلامي وتعريفهم بعلماء المسلمين.

ومع وجود هذه المشكلات فإن هناك مشكلتين هما الأكبر في إعاقة عمل إذاعة الحياة:

المشكلة الأولى: وهي بسيطة وتتمثل في عدم وجود مولد كهربائي لتشغيل أجهزة الإذاعة حال انقطاع الكهرباء، وكثيرا ما تنقطع رغم وجود إمداد خاص من الحكومة البوسنية.

أما المشكلة الثانية : فهي في مساحة تغطية البث، حيث كانت الإذاعة تغطي قبل أكتوبر ١٩٩٤م، مساحة بث كبيرة تشمل مع البوسنة مقدونيا، وألبانيا، وكوسوفو، وبعض مناطق اليونان، ووسط أوروبا، حيث كانت تستأجر محطات البث الخاصة بإذاعة البوسنة الرسمية، ولكن مع تراكم الديون عليها قطعت الإذاعة الرسمية تقديم هذه الخدمات، إلا أن ماهر شيشكو أخرج لي خريطة بيّن لي فيها أن الإذاعة لم تعد تغطي الآن سوى وسط البوسنة، وفي حالة شراء جهازي بث خاصين بالإذاعة يتم وضعهما في طرفي البوسنة، في بعض المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة، فإن إذاعة الحياة بإمكانها أن يصل بثها إلى وسط أوروبا وشرقها، أما ثمن الجهاز الواحد فهو لا يزيد عن ثلاثين ألف مارك ألماني.

في ختام زيارتي لإذاعة الحياة قلت لماهر شيشكو وأنا أشد على يده، لا أملك إلا أن أدعو لك بالثبات، وأن تواصل مع زملائك هذه المسيرة الرائدة، كما أني لا أملك إزاء هذه التجربة الفريدة بحق سوى أن أنقلها للمسلمين بقلمي فربما تصادف من يهتم بها وتجد من يرعاها ويدعمها من المسلمين.■

رسالة من جحيم بيهاتش



بقلم: أحمد منصور

منذ بداية الحرب البوسنية في إبريل ١٩٩٢ وإقليم بيهاتش يتعرض لعمليات إبادة وتدمير منظمة، ومع شدة المعارك في البوسنة او هدوئها فإن إقليم بيهاتش ظل مشتعلا ولم يتوقف فيه القتال يوماً واحداً، وتبقى طبيعة المعارك في بيهاتش لها خصوصيتها واهميتها لانها تدور بين جيش صربي منظم ياتيه الإمداد من كل مكان، وبين الفيلق البسنوي الخامس المحاصر من كل مكان منذ بداية الحرب في إبريل ١٩٩٢، وقد دفعني هذا الوضع إلى التفكير جديا في الدخول إلى بيهاتش للاطلاع على ماساة المسلمين المحاصرين فيها، إلا اني حينما عرضت الفكرة على بعض الذين يمكنهم تسهيل الأمر لي قالوا: إنك تفكر في المستحيل وقد فكر كثير من الصحفيين، أو حاولوا الدخول إلا انهم لم يستطيعوا، ويكفي ان تعلم انه لا يوجد في بيهاتش الآن سوى مراسل واحد هو «ارنولد ليندن» مراسل محطة «سكاي نيوز» الإخبارية وهو الذي ينقل احداث بيهاتش للعالم كله فهو الوحيد الذي نجح ونجحت محاولته ولم ينجح حتى الآن احد بعده، حيث لا توجد طريقة للدخول سوى بالطائرات المروحية، وهذا امر صعب لانها غالباً ما تُقصف من الصرب حتى ولو كانت تحمل شارة الأمم المتحدة، او عن طريق الجبال الوعرة وهي مخاطرة مميتة، إلا ان هذا لم يمنع البوسنيين من القيام بمغامرات بطرق واساليب مختلفة تمكنهم من الوصول إلى المحاصرين في بيهاتش لإيصال بعض المساعدات او تفقد أوضاع المحاصرين.

قبل ايام تمت إحدى هذه المحاولات بنجاح حيث تمكن «حشمت خليفة». مدير مكتب لجنة الإغاثة الإنسانية التابعة لنقابة الأطباء المصرية . في البوسنة من الدخول إلى بيهاتش بواسطة طائرة مروحية مستاجرة، حيث تم استغلال الغيوم الكثيفة التي ملات سماء بيهاتش خلال ايام الشتاء الماضية فتمكنوا من إدخال بعض المساعدات المباشرة، وتعتبر هذه هي المرة الاولى منذ عامين ونصف تقريباً التي يتمكن فيها مسئول إغاثي من الدخول إلى بيهاتش المحاصرة، وحينما رجع من بياتهش اتصل بي وابلغني بمغامرته الناجحة وقال: كنت اود ان يتم ترتيب هذه الرحلة اثناء وجودك في البوسنة لتشاركنا فيها، فقد كانت رحلة إلى الموت بالفعل، لكن الذي يبحث عن الموت دائماً توهب له الحياة، ولم يفتني عند وصولي إلى بيهاتش ولقائي مع «مرصاد فلاجيتش». ممثل الحكومة البوسنية في بيهاتش . أن ابلغه برغبتك الملحة في زيارة بيهاتش عندما زرت البوسنة، وقد تاثر بهذا وكتب إليك رسالة وحملني امانة إرسالها إليك لنشرها، قلت له: قبل ان ترسل الرسالة هل يمكن ان تصف لي بعبارات موجزة كيف كان جو الأيام العشرة التي قضيتها في بيهاتش؟

قال: من الصعب عليّ ان أصف لك شيئاً فالوضع يفوق كل وصف إلا انه في خلاصته صورة من صور الجحيم.

قرات رسالة «مرصاد فلاجيتش» عدة مرات وها انا انشرها كما وصلتني بعد حذف التحية والديباجة من مقدمتها.

«لقد علمت بمجيئك إلى البوسنة، وكم كنت اود ان تتمكن من زيارتنا هنا في بيهاتش حتى تسجل قصة صمود ما يزيد على مائتي الف مسلم محاصرين ياتيهم الموت من كل مكان، وارجو ان تنقل نص هذه الرسالة إلى المسلمين حتى يعرفوا اهمية جيب بيهاتش وحجم معاناة المسلمين فيه.

يقع جيب بيهاتش في القسم الشمالي الغربي لجمهورية البوسنة والهرسك وتبلغ مساحته ٢٩٠٠ كيلو مترا مربعا، وعدد سكانه ٣٣٣.٥٦٧ نسبة ٧٦٪ منهم من المسلمين والبقية من الصرب والكروات، وتعتبر مدينة بيهاتش عاصمة الإقليم وهي تعتبر اهم مركز اقتصادي وثقافي بالمنطقة، وهي موصولة بواسطة خطوط للسكك الحديدية بموانئ البحر الإدرياتيكي سبليت وشيبينيك وزادار وكذلك مع وسط اوروبا بطرق برية إضافية ويقسم نهر اونا الجيب إلى قسمين متساويين ولكنهما مختلفين في طبيعة التضاريس ، فالقسم الغربي به مرتفعات بسيطة وسهولة ، والقسم الشرقي معظمه جبال مغطاه بالغابات وغني بالمراعي.

ومن منظور اقتصادي فالكانتون يتمتع بسمعه صناعية وزراعية كبيرة في وسط أوروبا، وقد دخل سكان بيهاتش إلى الإسلام في عام ١٥٨٢م في حين بقي سكان المنطقة المحيطة بهم على دياناتهم السابقة ولا زالوا، وبالتالي فإن إقليم بيهاتش يعتبر ابعد نقطة جغرافية للمسلمين في قلب أوروبا، وقد دفع مسلمو بيهاتش ضريبة دخولهم الإسلام طوال القرون الخمسة الماضية، فقد خضعت بيهاتش لسيطرة النمساويين حينما استولوا على البوسنة في الفترة من ١٨٧٨ وحتى ١٩١٨، وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية ذاق مسلمو بيهاتش المرارة على ايدي الشيوعيين الذين وصل بهم الأمر إلى حد ترحيل مسلمي بيهاتش إلى تركيا وذلك من اجل القضاء عليهم وإنهاء وجودهم، إلا ان مسلمي بيهاتش قاوموا الشيوعية وحافظوا على دينهم وهويتهم وبلغ عدد المساجد التي كانت في بيهاتش قبل قيام الحرب الأخيرة بيننا وبين الصرب مائة وخمسين مسجداً.

اما الحصار فقد ضرب علينا في عام ١٩٩١ حينما اشتعلت الحرب في البداية بين الصرب والكروات حيث قطعت المواصلات والاتصالات بما فيها التليفون والراديو عن الإقليم واصبحنا معزولين عن العالم ولا زلنا حتى الآن حيث يستخدم الصرب ضدنا كل وسائل واساليب الإبادة والإرهاب التي لا تتصور فيما تقف قوات الأمم المتحدة هنا موقف المتفرج، إلا اننا لم نستسلم امام حرب الإبادة هذه وقررنا ان نخوض هذه الحرب ببنادق الصيد والمسدسات المحلية في البداية، وقد وفقنا الله في انتصارات كبيرة حصلنا من ورائها على غنائم ضخمة واسلحة متقدمة هي التي نحارب بها الصرب الآن وقد قام مسلمو بيهاتش بتحقيق بطولات عظيمة في هذه المعارك غير المتكافئة، وقد بلغ عدد شهدائنا حتى الآن ٢٠٠٠ شهيد، اما الذين قتلوا من المدنيين فقد بلغوا ٢٥٠٠٠ قتيل والقصف لا يتوقف هنا يوماً واحداً بل ربما لا تمر ساعة هادئة دون قصفه اما ضرورات الحياة فهي غير متوفرة وإن توفرت فباسعار باهظة للغاية، حيث يبلغ سعر لتر الزيت ٦٠ مارك المانيا، وكيلو السكر ٦٠ مارك، وكيلو الأرز ٢٠ ماركا، وكيلو الملح ٢٠ ماركا.. وهكذا، إن اكثر من مائتي الف مسلم في بيهاتش يتعرضون الآن لمجاعة كبرى.

إننا نتعرض هنا لحملة إبادة عالمية منظمة لاننا مسلمون، ولاننا مسلمون ايضاً فسوف نواصل الصمود لاننا اصحاب قضية عادلة ودين قويم يدفعنا إلى عدم القبول بالهوان والظلم، إن كل املنا أن نشعر بوجود كيان مستقل يجمعنا ونستطيع تحت رايته ان نقيم شعائر ديننا ونحافظ على هويتنا الإسلامية، وإننا سوف نواصل دفاعنا عن ديننا هنا طالما بقيت لنا قدرة على ذلك.

وفي الختام اوجه شكري وشكر مسلمي بيهاتش إلى كل الذين يساعدوننا في حربنا العادلة آملين ان يستمر دعمهم لنا حتى يكتب الله لنا النصر النهائي.. والسلام عليكم ورحمة الله.. ممثل حكومة البوسنة والهرسك في بيهاتش.. مرصاد فيلاجيتش.■

الأهداف الحقيقية لزيارة وزير التجارة الأمريكي للمنطقة

القدس المحتلة ـ من سعيد عياش (*)



■ القمة الرباعية لدفع المنطقة للسلام الصهيوني

لم تمض أربعة أشهر فقط على اختتام القمة الاقتصادية في الدار البيضاء التي شاركت فيها «إسرائيل» للمرة الأولى في تاريخها مع ٦٦ دولة حتى كان المحامي النيويوركي الذي وصفه الرئيس بيل كلينتون «بالقائد القوي» و«المدافع الصلب» يجول الضفة، وغزة وعمان، وتل أبيب، والدوحة، وأبو ظبي مبشرا بسلام دافئ ومثمر إذا ما أحسنت أطرافه العمل لدعمه والتصدي لخصومه. في زيارته الثانية للمنطقة في أقل من عام كان وزير التجارة الأمريكي رون براون ينشر على شعوب المنطقة رائحة «خبز شهي» في محاولة لإقناع المحبطين بجدوى الاستمرار في طريق الأشواك نحو السلام.

رافق الوزير براون الذي يشغل منصب رئيس اللجنة القومية في الحزب الديمقراطي الأمريكي الحاكم في زيارته عشرة من الرؤساء التنفيذيين لكبرى الشركات الأمريكية، وقال بيان أصدرته وزارة التجارة الأمريكية أن من بين أهداف الزيارة «بحث سبل زيادة النشاط الاقتصادي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط) وإيجاد وظائف في الولايات المتحدة» وتشير إحصاءات نشرت مؤخرا في العاصمة الأمريكية واشنطن إلى ازدياد معدلات البطالة في صفوف الشعب الأمريكي.

من زاوية أخرى فإن الجولة التي قام بها براون في المنطقة تأتي عقب القمة الاقتصادية التي عقدت في الدار البيضاء، لترسي علاقات اقتصادية شرق أوسطية تكون «إسرائيل» فيها عضوا فاعلا بعد أن طالبت دول عربية برفع المقاطعة الاقتصادية عن «إسرائيل»، فقد حددت القمة الخطوط العريضة الاستراتيجية لتنمية اقتصادية إقليمية، وجاء اجتماع طابا الخماسي بين الولايات المتحدة، ومصر، والسلطة الفلسطينية، والأردن، و«إسرائيل» ترجمة لهذه الخطوط، ووصف مسئولون من الأطراف المشاركة اللقاء الذي عقد على هامش زيارة براون بأنه تمهيد لمؤتمر عمان الاقتصادي والذي سيعقد في شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وإذا كان براون يصطحب مع مدراء الشركات الأمريكية فإن فكرة السوق الشرق أوسطية برمتها خرجت من أدراج وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز، ويمكن ملاحظة اتجاه التعاون من خلال المشاريع التي اقترحت «إسرائيل» معظمها، وتركز المشاريع الإسرائيلية التي تدعمها الإدارة الأمريكية على إقامة نظام اقتصادي في المنطقة يلغي هوية المنطقة الثقافية، وينظر الأمريكيون والإسرائيليون إلى التكامل الاقتصادي من زاوية جعل «إسرائيل» مركزا إقليميا للصناعات التكنولوجية غالية الثمن والاستراتيجية المنفعة في المنطقة مقابل توزيع أدوار أقل شأنا على الدول العربية مثل توفير الطاقة والأيدي العاملة، والصناعات الاستهلاكية والتكميلية.

تمويل السلام من جيوب أطرافه

رغم الزخم الذي حاولت أجهزة الإعلام الأمريكية والغربية إعطاءه لعملية السلام في المنطقة إلا أن الحماس لدعم العملية كان فاترا خاصة وأن الأمريكيين سعوا إلى توفير دعم ياباني وأوروبي للعملية التي فصلوها على مقاسهم ومقاس «إسرائيل».

ويمكن في هذا السياق الإشارة إلى بنك التنمية الإقليمي الذي اقترحته «إسرائيل» وأيدته الولايات المتحدة في قمة الدار البيضاء، إذ قوبل بفتور دولي تلاه إحجام عن المشاركة أو الدفع باتجاه إخراجه إلى حيز الوجود رغم المحاولات الأمريكية المستمرة.

ولذلك فإن النظرية الأمريكية الحالية التي تقوم على دعم عملية السلام ليس عن طريق الهبات والقروض وإنما توفير سيولة في جيوب «فريق السلام» الذي بشر بيريز بقيامه بعد قمة القاهرة الرباعية.

ويقول بان غاليتشي ـ مستشار وزارة التجارة الأمريكية ـ «لدينا شعور بأنه سيتم اتخاذ تدابير عملية (لدعم اقتصاديات دول المنطقة المشاركة في عملية السلام) ولا نتوقع أن يتم البحث في المساعدة (المالية) تحديدا، وإنما سيتم التركيز على التجارة وتنمية القطاع الخاص» مشددا في نفس الوقت على «ضرورة إحراز تقدم في عملية السلام في الشرق الأوسط»، غير أن المراقبين لا يتوقعون إحراز مثل هذا التقدم في ظل فشل ما تم حتى الآن من ناحية، وعدم وجود حوافز مالية وسياسية كافية لإقناع المحجمين عن الانخراط في المشروع.

وفي الوقت نفسه يؤمن صناع السياسة الغربية والإسرائيلية أو معظمهم على الأقل أن تحسن الوضع الاقتصادي في المنطقة من شأنه أن يجفف منابع دعم «الأصولية» و«الإرهاب» الإسلامي الذي ينظر إليه على أنه العقبة الوحيدة أمام اندفاع عجلات عربة المشروع في المنطقة حسب المسار الذي حدده المنتصرون في حرب لم يخوضها أحد، ويقول مسئول أمريكي: «معارضي السلام سيفقدون كثيرا من مناصريهم فيما إذا تحسن الوضع الاقتصادي للمنطقة».

الزيارة أثمرت عن المزيد من الوعود والآمال

ووصف الوزير براون ـ وهو عضو في





■ رون براون وزير التجارة الامريكي

المجلس الاقتصادي القومي التابع للرئاسة الامريكية - الموضوعات التي وردت في البيان الختامي للقاء طابا الخماسي بأنها «تشكل ارضية جديدة وصلبة للعلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول المشاركة»، مشيرا إلى انه «جرى الاتفاق عليها بشكل لم يسبق له مثيل وعلى اسس عميقة تمثل مدى التزمنا كشركاء ونظراء، وبروح طيبة تعكس وضوح الرؤيا والهدف المشترك».

وقال براون الذي وصفته الخارجية الامريكية بانه «محامي ومفاوض وباني جسور بين الاطراف في نفس الوقت»، «عندما نتحدث عن المشاركة التجارية الكاملة فهذا يعني وضع حد للمقاطعة الاقتصادية العربية على إسرائيل»، مشيرا إلى ضرورة «تطور الوسائل العملية التي تتم من خلال زيادة حجم التبادل التجاري وصولا لتحقيق التنمية الاقتصادية لدول المنطقة وبخاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة لتحسين الأوضاع المعيشية وتخفيف حدة التوتر فيها».

فيما قال وزير التجارة الأردني علي ابو الراغب ان «اللقاء سيكون فرصة طيبة لإيجاد ديناميكية جديدة للتعاون بين دول المنطقة وإيجاد الحوافز الداعمة للاستثمار والتنمية في مرحلة السلام»، مؤكدا ان «اي عمل اقتصادي تنموي إقليمي يسهم في استمراريته عملية السلام يعد امرا إيجابيا»، غير انه اشار خلافا لرغبة الإسرائيليين والامريكيين إلى ان «الإنجازات الاقتصادية يجب ان لا ينظر إليها بمعزل عن التطورات السياسية في المنطقة».

وهو ما عاد وأكده مسئول التعاون الدولي في مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث الذي قال: إن «تحقيق وتنمية وتوسيع التجارة لا يمكن أن تنجح في تقرير السلام في المنطقة دون ضمان حرية انتقال الاشخاص والبضائع في المنطقة»، مشيرا إلى انه «حان الوقت للانتقال من سياسة الاحتواء والمجابهة إلى تعزيز فرص التعاون وتوطيد السلام».

ويعكس هذا التباين في التصريحات التباين في المواقف بين اراف «فريق السلام» الذي لا يبدو موحدا تحت الراية الأمريكية، غير انه لا يجب إغفال الوضع العالق لعملية السلام على المسار الفلسطيني الذي تمت الزيارة في ظله، وقد تكون زيارة براون كانت إحدى الوسائل الأمريكية لتحسين أجواء السلام في المنطقة عبر التبشير بالثمار المرجوة.

السوق الشرق اوسطية ليست قدرا

تشير ارقام نشرتها دائرة الإحصاء المركزي الإسرائيلية إلى ان زيادة كبيرة سجلت في ميزان العجز التجاري الإسرائيلي في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي بلغت مليار دولار، إذ استورد الإسرائيليون ٢,٣٧ مليار دولار فيما بلغ حجم صادراتهم خلال الفترة ١,٣٧ مليار دولار، مسجلة نسبة هبوط بلغت ١٤ في المائة خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

من جانب آخر دعا تقرير اقتصادي مصري إلى تعزيز التعاون الاقتصادي العربي ودعم المؤسسات الاقتصادية العربية المختلفة لتقليل المخاطر الاقتصادية على الدول العربية في حال قيام سوق شرق اوسطية في المنطقة.

واستعرض التقرير تجارب سابقة في التكامل الاقتصادي، مشيرا إلى أن إقامة السوق تحمل عدة صيغ ومدلولات غير أن المقصود منها في المنظور القائم حاليا هو بمعنى إقامة منطقة تجارة حرة بين الدول العربية والدول العبرية.

ويؤكد التقرير الذي نُشر مؤخرا ان تجارب التكامل الاقتصادي بين الدول النامية شهدت فشلا ذريعا، مشيرا إلى انه «ليس هناك ما يدعو إلى الاعتقاد بان مصير السوق الشرق اوسطية سيكون مختلفا عن مصير هذه التجارب».

ويحذر التقرير الذي حمل عنوان «الاستراتيجية المصرية في مواجهة تحديات السلام» من الموافقة على نظام مزايا تفضيلية في التبادل التجاري او اية تخفيضات جمركية متبادلة مع الدولة العبرية في إطار التعاون الإقليمي معها، وقالت اللجنة المعدة للتقرير وتضم خبراء اقتصاد مصريين من بينهم عدد من خبراء وزارة الخارجية المصرية ان «ذلك سيكون في غير مصلحة مصر» في ظل وجود «قصور في النظام الاقتصادي المصري».

وقال التقرير « في هذه الحالة فسيكون الطرف الثاني (إسرائيل) هو المستفيد في التعاون الاقتصادي، حيث ستصبح منتجات «إسرائيل» اكثر قدرة على منافسة المنتجات المصرية»، واشارت اللجنة إلى مخاطر تُحَوُّل مصر إلى سوق للصناعة الإسرائيلية «في ضوء عدم توافر النية حاليا» بين مصر والدولة العبرية في المجال الصناعي.

ودعا الخبراء إلى إجراء سلسلة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية في الدول العربية على الصعيدين الجماعي والفردي، مؤكدين انه «لا يجوز أن يكون إنشاء مشروعات او مؤسسات شرق اوسطية على حساب المشروعات أو المؤسسات العربية بل يجب استمرار دعم هذه الأخيرة، وتعميق صور التعاون بين البلاد العربية».

واوصت اللجنة في تقريرها بانه «ليس من المصلحة العربية ولا من مصلحة قضية السلام ذاتها إنهاء المقاطعة الاقتصادية العربية إلا بعد الاتفاق على تسوية تامة لكل القضايا المعلقة» بين الدول العربية والإسرائيليين، مشددة على ضرورة ان يكون إنهاء المقاطعة على المسارات العربية «في ان واحد وبقرار من الجامعة العربية».

كما يدعو التقرير المصري إلى سلسلة من إجراءات التنسيق العربية تشمل «إنشاء مركز عربي موحد» لخدمة لجان التفاوض الفنية العربية مع الإسرائيليين، و«عقد مؤتمر عربي - عربي من اجل الامن والتنمية في الشرق الأوسط، بحيث يكون الجانب العربي فاعلا في عملية رسم المنطقة مستقبلا».

وهكذا فإن السوق الشرق أوسطية التي يصر الإسرائيليون على انها قدر المنطقة في حال توقيع اتفاقيات سلام مع الدول العربية، تلقى تحفظا شديدا حتى من أطراف الفريق المؤيد للمشروع الجاري الترويج له في المنطقة، مما يضع علامات استفهام متزايدة حول مستقبل العملية برمتها في ظل التعثر السياسي والمأزق الاقتصادي، خاصة وأن جولة براون التي حاولت دفع المشروع على المسارين لم تنجز اكثر من وعود جديدة وآمال واسعة.■

(*) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من قدس برس.

إحباط محاولة لاغتيال الرئيس دودايف بتخطيـ

وقف إطلاق النار بين الجانبين.. والانتقال إلى حرب الشوارع والجبال

اسطنبول: محمد العباسي

بتحليل نتائج القتال الدائر في الشيشان بين الغزاة الروس والمجاهدين الشيشان، فإن نتائج الحرب خلال شهرين والتي بدأت في ١١ ديسمبر الماضي، تشير إلى فشل القوات الروسية في تحقيق أهدافها، ولم تتمكن من السيطرة على العاصمة جروزني بشكل كامل رغم قرار المجاهدين الشيشان بالانسحاب من المدينة يوم ١١ فبراير الجاري في إطار تغيير التكتيكات القتالية، إذ إن القوات الروسية هي الأخرى قررت الانسحاب وإسناد مهمة الدفاع عن المدينة المدمرة إلى قوات الأمن الداخلي، وذلك في محاولة من قبَل وزارة الدفاع الروسية الهروب من الميدان محملة المسؤولية لقوات الأمن، خاصة بعدما بدأ المقاتلون الشيشان القيام بعمليات عسكرية وفق أسلوب «اضرب واهرب».

ولم تنجح أيضا القوات الروسية إلا في السيطرة على جزء من العاصمة جروزني ونوروسكي وناداتراشني فقط من المقاطعات الإدارية الإحدى عشر في الشيشان، وهو الأمر الذي جعل موسكو ترضخ لنداء العقل بتوقيع اتفاقية لوقف إطلاق النار بين الجانبين يوم ١٣ فبراير الجاري، والتي توصل إليها الجنرال الروسي أناطولي كوكليكون وممثل المجاهدين الشيشان أصلان مشهدوف، وذلك في المباحثات التي تمت بينهما في مدينة أورديواكي روفسكايا الأنجوشية، إذ تقرر بعد مفاوضات دامت ثلاث ساعات وقف إطلاق النار في الحال وتبادل الأسرى، وإن كانت قد خرقت بعد عدة ساعات من توقيعها وهو أمر عادي في جميع الاتفاقيات.

كما أن المفاوضات يوم الأربعاء الماضي ١٥ فبراير تناولت تفاصيل عملية انسحاب القوات الروسية، وهو ما يعد نقطة في صالح الجانب الشيشاني الذي يقود المفاوضات باقتدار ومهارة فائقة رغم وجود بعض الملاحظات على الاتفاقية الموقعة بين الجانبين إذ إن قائد الوحدات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية الروسية هو الذي وقع الاتفاقية، فهل ستلتزم قوات الجيش بها أم سترفض الخضوع لها؟ يزعم أن تلك الاتفاقية خاصة بقوات الأمن الداخلي رغم أن الاتفاق ينص على وقف إطلاق النار، وحدد الأسلحة الثقيلة التي في حوزة قوات وزارة الدفاع بالطبع والتي لم تنجح في إقامة الاستحكامات اللازمة في المناطق التي احتلتها.



■ آثار القتال في شوارع جروزني

تأتي تلك التطورات في الوقت الذي أعلن فيه مولودي أودوجوف - وزير الإعلام، والمتحدث الرسمي باسم الرئيس الشيشاني - يوم ١٣/ ٢/ ١٩٩٥م، أنه تم إحباط محاولة لاغتيال الرئيس جوهر دوداييف بتخطيط مشترك من قبَل الخدمة السرية في الاستخبارات الروسية والأذربيجانية كانت ستنفذ يوم ١٢ فبراير الجاري أثناء وجود الرئيس الشيشاني في منطقة جودرماس لإجراء اتصالات ومشاورات مع القيادات المحلية حول الموقف في الشيشان، وتم اعتقال مجموعة من مواطني أذربيجان وداغستان كانوا يرصدون تحركات الرئيس دوداييف بناءً على تعليمات من عملاء الاستخبارات الروسية والأذربيجانية وفق اعترافاتهم، مما يعني أن دوداييف يعتبر هدفا أوليا للتدخل الروسي في الشيشان، ولذلك صدر قرار من المدعي العام الروسي باعتقاله ومحاكمته، وبالتالي فإن بقاء دوداييف طليقا أيا كانت نتائج الصراع الدائر، يعتبر نصرا شيشانيا بل ويؤكد قدرة الشيشان الاستخباراتية، إذ إن الرئيس دوداييف ما زال يتخذ مقرا سريا في العاصمة علاوة على مقره في مدينة أرجون التي تبعد ٢٠ كليلو مترا عن العاصمة.



■ الرئيس جوهر دودابيف

ـط روسـي أذربيجاني

هذا بالإضافة إلى هروب اكثر من ثلاثة آلاف جندي روسي حتى الآن من القوات المشاركة في القتال في الشيشان - طبقا لأقوال سيرجي سروكين زعيم الحركة المضادة للتدخل العسكري في الشيشان - وهو الأمر الذي سيؤدي إلى محاكمتهم عسكريا، وفي حالة إدانتهم سيقضي بحبسهم لمدة سبع سنوات، وذلك في الوقت الذي بدأت فيه التحقيقات ضد القادة الروس المعارضين للحرب، وهو ما حدا بماريا دوبروفوروسكايا - عضو لجنة الدفاع بمجلس الدوما - إلى القول بانه يجب علينا عمل كل ما نستطيع من أجل منع محاكمة العسكريين بسبب اخطاء السياسيين، كما تواصلت ردود الفعل على الصعيد نفسه في مدينة هيرفسك في سيبيريا إذ قررت الأسر في تلك المدينة عدم إرسال ابنائهم إلى الجيش إذا لم يتم وقف الحرب في الشيشان حتى يوم ٥ مارس المقبل.

وهذا يعني انهيار الروح المعنوية والقتالية في الجيش الروسي مع احتمالات زيادتها، ولذلك فإن فلاديسلاف اشالوف - قائد القوات الروسية - التي تدخلت في أذربيجان عام ١٩٩٠م، وصف عملية التدخل العسكري بأنها كانت فاشلة إذ تمت بناءً على تخطيط هجومي خاطئ في توقيت خطأ علاوة على أن القوات المشاركة ليست لها أية خبرة قتالية.

ولا يمكن بالطبع اعتبار ٢٥ الف مدني ضحايا للقصف الروسي للشيشان نصرا، خاصة في ضوء المعلومات التي تشير إلى أن كل مقاتل شيشاني يستشهد يقتل مقابله ١٠ من العسكريين الروس، كما ان عدم إعلان موسكو حتى الآن عن اسرى من المقاتلين الشيشان يعني أنهم إما يقاتلون حتى الموت (وهذا هو الأرجح) او أن القوات الروسية تقتل الأسرى في الميدان.

وفي النهاية فإن صورة ميدان القتال تؤكد أن روسيا العظمى لم تنجح في مواجهة شعب الشيشان المسلح بالإيمان الذي لم ترعبه هيبتها كدولة نووية، إذ اكد المجاهدون الشيشان للعالم أجمع أنهم ليسوا حفنة مجرمين او عصابات مافيا كما ادعت موسكو، ولكنهم مقاتلون أشداء يدافعون عن هويتهم الدينية والقومية.

وتشير المصادر الشيشانية إلى أن الانتقال إلى العمليات الفدائية بعد نقل قواعد قواتها إلى الجبال يستهدف إجبار روسيا على خوض حربين في وقت واحد، الأولى: حرب شوارع في المدن الشيشانية، والثانية: حرب عصابات، وهذا سيؤدي إلى استدعاء روسيا إلى المزيد من قواتها والذي بلغ عددها حتى الآن ٢٠٠ الف عسكري، مما سيؤثر على الأوضاع الاقتصادية المتدهورة، ونسف الميزانية الروسية إذ إن موسكو تنفق حوالي ٦ ملايين دولار يوميا في حرب الشيشان، وكلما طال امد الحرب ستكون الكلفة اكثر، ولذلك قال إيجور جايدار - الخبير الاقتصادي - الذي دشن الإصلاحات الاقتصادية الروسية «يكفينا اسبوعان أو ثلاثة اسابيع من مثل هذا الإنفاق، وعندها سننسى الميزانية».

وعموما فإن المبلغ المتوقع للصرف على الحرب سيكون اكثر من ١٠ مليارات دولار، وهو يمثل كارثة اقتصادية.

ولذلك فإن المنتصر الأول والأخير هي الشيشان.■


سنبلة

تعديل قانون النقابات المهنية يثير:

أزمة في مصر مع خمسة ملايين مهني

القاهرة: بدر محمد بدر

وسط ازمة سياسية حادة بين الحكومة والنقابات المهنية المصرية، اقر مجلس الشعب في جلسة الأحد ١٢ من فبراير الجاري، مشروعا جديدا لتعديل بعض مواد القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م، المعروف باسم «ضمانات ديمقراطية النقابات المهنية»، والذي صدر في فبراير ١٩٩٣م، التعديل الجديد يسحب اختصاصات مجالس النقابات وجمعياتها العمومية في فتح باب التشريع للانتخابات وتحديد المقار ومراجعة سجلات الأعضاء المسددين للاشتراكات والفصل في كافة المنازعات المتعلقة بعملية الانتخابات، ويضيف هذه الصلاحيات للهيئة القضائية المشرفة على الانتخابات، والتي تتحول في هذه الحالة إلى هيئة إدارية تصدر جميع القرارات الخاصة بالعملية الانتخابية وإعلان النتائج النهائية، دون النظر إلى قرارات الجمعيات العمومية.



■ تجمع احتجاجي امام نقابة المهندسين

التعديلات الأخيرة اشعلت الأزمة داخل النقابات المهنية التي يتراوح عدد اعضائها بين الأربعة والخمسة ملايين عضو، حيث سارعت نقابات الأطباء والمهندسين والصيادلة والعلميين، فور تردد أنباء ذلك التعديل بتنظيم جمعيات عمومية طارئة لمناقشة التعديلات والضغط لعدم إقرارها قبل إعلان مواقف النقابات منها، باعتبار أن النقابات هي الجهة صاحبة الحق الأصيل دستوريا في مناقشة وإقرار أي قانون يخص المهنة، حيث أصدرت الجمعيات العمومية، التي عقدت في أنحاء البلاد، توصياتها برفض القانون الأصلي والتعديلات المقترحة، ونظمت النقابات مسيرة سلمية إلى مقر مجلس الشعب قبيل إقرار التعديلات بيوم واحد، حيث شارك فيها قرابة الثلاثة الاف مهني للاحتجاج على سرعة عرض ومناقشة التعديلات في مجلس الشعب، وعدم عرضها على النقابات قبل إقرارها، حيث التقى وفد من قيادات النقابات بوكيل مجلس الشعب الذي وعدهم بتأخير عرض التعديلات لإعطاء فرصة للنقابات لدراستها وإبداء رأيها خلال يومين فقط، لكن النقابات فوجئت بتراجع الحكومة عن اتفاقها وعرض القانون المعدل في اليوم التالي، حيث تم إقراره بسرعة ملفتة، مما ساهم في ازدياد التوتر، وعقب إقرار البرلمان للتعديلات الجديدة دعت الجمعيات العمومية الطارئة للاعتصام الاحتجاجي والإضراب العام لمدة يوم واحد، بهدف الضغط السياسي لإلغاء القانون، كما أصدرت مجالس النقابات بيانات ترفض فيها أسلوب الحكومة في التعامل معها، وإقرار قانون يقع ضمن حقها الدستوري دون استشارتها.

ضغوط حكومية

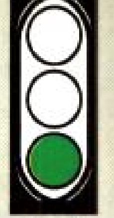
وقد أعربت الأحزاب السياسية والقوى الوطنية عن مخاوفها من تعرض الحركة النقابية للضغوط الحكومية، حيث اعتبر حزب الوفد التعديلات غير دستورية لأنها لم تعرض على أصحاب الشأن، وتساءل الحزب: ما الذي يضير الحكومة لو عرضت هذه التعديلات على النقابات المعنية لمناقشتها بدلا من معارضتها، وايضا عرضها على الأحزاب وأخذ الرأي فيها؟ كما تساءل حزب الوفد: لماذا تسعى الحكومة للصدام مع النقابات المهنية، وهي صفوة المجتمع الذي يضم خيرة عقوله وصفوة رجاله؟!، وأخذ حزب العمل على تعديلات القانون أنها لم تعرض على مجلس الشورى حسب نص الدستور، وقال الدكتور محمد حلمي مراد - نائب رئيس الحزب - إن القانون يفرض مهام وتكليفات على رجال القضاء ويعهد إليهم بواجبات محددة للإشراف على الانتخابات النقابية، بما يؤدي في بعض الأحوال إلى توليتهم إدارة شئون هذه النقابات أو بعضها، وهذا الأمر كان يستوجب أخذ موافقة مجلس القضاء الأعلى، وإلا فإنه يعتبر معيبا ويفقد صفة الإلزام، وكان المفروض أن تعرض هذه التعديلات على الجمعيات العمومية قبل إحالتها إلى مجلس الشعب، وقال الدكتور حلمي مراد أن العجلة التي نُظر بها القانون المقدم كاقتراح من عضو بمجلس الشعب ينتمي إلى حزب الحكومة وما صاحبها من مناقشات واتهامات، تشكل انحرافًا من جانب السلطة التشريعية، وتساءل الدكتور مراد لماذا لم يؤخذ بأسلوب الإشراف القضائي الذي تطالب به الأمة على الانتخابات العامة لمجلس الشعب والشورى والانتخابات المحلية؟!.

ووصف رئيس حزب الأحرار التعديلات الأخيرة بأنها تهدف إلى سيطرة الحكومة على مجالس إدارات النقابات، بعد أن تمكن التيار الإسلامي من السيطرة على أهم النقابات المهنية مثل المهندسين والأطباء والمحامين.

تعديلات تحتاج إلى وقت

وقد وصف أعضاء مجلس الشعب الذين يراسون نقابات وهم: د حمدي السيد - نقيب الأطباء - والدكتور حلمي نمر - نقيب التجاريين، والمهندس حسب الله الكفراوي - نقيب المهندسين - التعديلات الأخيرة بأنها كانت تحتاج إلى مناقشة واسعة ودراسة متأنية، حتى لا تظهر ثغرات في القانون مرة أخرى.

يُذكر أنه منذ صدور القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م، والذي كان يهدف إلى إقصاء التيار الإسلامي «الإخوان المسلمون» عن النقابات المهنية في أعقاب فوزه في انتخابات نقابة المحامين، لم ينجح في تحقيق الهدف، بل ساهم في ازدياد الأصوات التي حصل عليها الإسلاميون في الانتخابات التي جرت على أساسه، وهي انتخابات نقابات الصيادلة والعلميين ونقابات المحامين الفرعية، وبالتالي يؤكد المراقبون أن التعديل الأخير للقانون يهدف إلى إقصاء التيار الإسلامي المتواجد حاليا في النقابات، ويحسم الموقف لصالح السلطة بشكل كبير، ومازال الموقف متوترا داخل النقابات المهنية التي قررت استمرار التصعيد برغم صدور التعديلات الجديدة.■





د. توفيق الواعي

التربية والتعليم.. ولعبة الأمم

قرأتُ كثيرا في تاريخ امتنا المعاصرة، واحوال شعوبنا الحاضرة، فوجدت أن طبيعة هذا التاريخ، واعماق احوال الامة نفسها، تدعو إلى منقذ، وتتلفت إلى مُخَلّص، وتنادي إلى ثورة، لان كل شئونها تسير في اتجاهات عكسية، وتنحدر إلى أعماق سفلية بسرعة مخيفة، يصاحب ذلك لهو سدنتها، وعمي ريادتها، وساحاول أن اضرب مثلا واحدا أو مثلين من ملايين الأمثلة الدالة على ذلك.

ففي التربية والتعليم مثلا، وهي قضية جذعه اليوم، نرى أن بعض المسلطين والمشبوهين يذهبون بالامة إلى كارثة، ويسيرون بها إلى قارعة، ليمزقوها عن طريق التعليم، وليخربوها بوسائل التربية، متناسين ومتغابين كل معاني التربية والتعليم التي قد تؤدي إلى بعض النفع، او إلى بصيص من إنقاذ، وقد نستشهد باقوال بعض علماء الغرب الذين عرفُوا التربية والتعليم ووضحوا معالمها، ولا نستشهد باقوال علمائنا وهي واضحة جلية حتى لا نُتهم بالتي واللتيا، يقول الخبير البريطاني المعروف «Sir, Rercy Neinn» الخبير في مجال التربية والتعليم في مقال له كتبه لدائرة المعارف البريطانية «لقد سلك الناس مسالك مختلفة في التعريف بالتربية والتعليم، ولكن الفكرة الأساسية التي تسيطر عليها جميعا: أن التربية هي الجهد الذي يقوم به آباء شعب ومربوه لإنشاء الأجيال القادمة على أساس نظرية الحياة، التي يؤمنون بها، إن وظيفة المدرسة ان تمنح للقوى الروحية فرصة التاثير في التلميذ، تلك القوى الروحية التي تتصل بنظرية الحياة، وتربي التلميذ تربية تمكن من الاحتفاظ بحياة الأمة، ولتَمُد يدها إلى الأمام».

هذا كلام علماء التربية وخبرائها، فما بالنا إذا كانت عقائدنا خير العقائد، وانها جاءت عن وحي السماء، وعن النبوة والرسالة، وسلمت من الأخطاء والأباطيل، وصنعت امة سامقة على مدار التاريخ كانت فخرا للبشرية والإنسانية، فإنه يتضاعف بذلك تمسكنا بها والتربية عليها، وتتضاعف بذلك المسئولية وتتضخم، خصوصا إذا علمنا أن طبيعة الدين الإسلامي تؤكد على العلم، بل وتجعله فريضة، والرسالة الأولى التي وُجهت إلى البشرية تامر بالقراءة «اقرأ باسم ربك الذي خلق» فإذا جاز لنا أن نسأل الحكماء والعلماء والفلاسفة في جميع البلاد والبقاع عن افتتاحية رسالة إلى البشرية تاتيها من ربها لتنقذها، ما كان لهم أن يتصوروا إلا هذه الرسالة التي تبدأ بكلمة «اقرأ» ذلك انه لم يبدأ حتى بكلمة «العلم»، وإنما بالقراءة، والقراءة تتضمن الكتابة والقلم والورق، بينما العلم قد يكون وهبيا لا يحتاج إلى القلم والقراءة والكتابة والورق، وقد قرنت تلك الرسالة، العلم بالعمل، وجعلت العلم بغير عمل بطلانا وبوارا ومضيعة للوقت وهلاكا للطاقة «كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» ثم ربطته بنفع البشرية، وحفظته بدستور اخلاقي وقيمي حتى لا تنفلت الطاقات وتدمر كل شيء بسلطان العلم، اتباعا للأهواء والنوازع والأحقاد، وحثت هذه الرسالة على النظر في كل شيء في الكون وفي البحث في أسراره ومكوناته «قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون» رسالة بهذا العلم الذي يجاوز الأرض إلى السماء ليقتنص النجوم والكواكب، ويخوض في العوالم، ويسبح مع الأفلاك تعادي او تترك او يتناساها اناس عندهم مسكة من عقل، او بصيص من توجه إلى نهضة او ريادة، وقد تعجب إذ ترى حجم هذا العداء وزخمه قد فاق الحدود والتوقعات، وتولاه دهاقنة وريادات وقيادات، بل ومشاريع لأمم، بل واصبح مخططات ودراسات وتوصيات وقراءات، بل أصبح لذلك قصص وروايات محزنة ومفجعة تدمع الأعين وتدمي القلوب.

فامسك بقلبك أن يطير مفزعا ... وتول عن دنياك حتى حين
فالهول عات والحقائقُ مُرةٌ ... تسمو على التصوير والتبيين
والخطب ليس بخُطب بلد وحدها ... بل خطب هذا المشرق المسكين
حسبوا الزمان أصم أعمى عنهم ... قد نوموه بضجة وطنين
ويراعة التاريخ تسخر منهمو ... وتقوم بالتسجيل والتدوين

فمن زمن ليس بالقريب بدأ مع الاستعمار، تغيير المناهج الإسلامية وتربية الناشئة على التغريب في العادات والتقاليد، وإضعاف الهويات، والنزوع إلى الغرب لا في التقنيات والصناعات والتكنولوجيات، بل في البعد عن كل ما يربط الأمة بتراث او خلق او عقيدة، وجاءت بعد ذلك بعض الأنظمة فاعلنت الحرب صراحة وبغير مواربة على التدين، وعلى التعليم الديني، او ارتباط التعليم بالإسلام، واتخذت لذلك القرارات المختلفة والتي كان منها:

١ - إبعاد الناشئة عن التاريخ الإسلامي في المدارس لانه تبيَّن أن تدريس التاريخ الإسلامي في المدارس يربط السياسة بالدين في لاشعور أكثر التلاميذ منذ الصغر.

٢ - العمل على إبعاد كل سمة للنزعة الدينية عن الناشئة لأن ذلك سيؤدي إلى إشاعة فكر التطرف الديني.

٣ - إبعاد فكرة الطهارة واوهامها عن الشباب لأن ذلك سيبعدهم عن الحياة الحديثة.

٤ - تغيير مناهج تدريس الدين الإسلامي في المدارس، والعمل على ربطها بالمناهج المادية مع إبراز مفاسد الخلافة الإسلامية.

٥ - تضييق فرص العمل أمام المتدينين، ووضع العراقيل في سبيل ذلك.

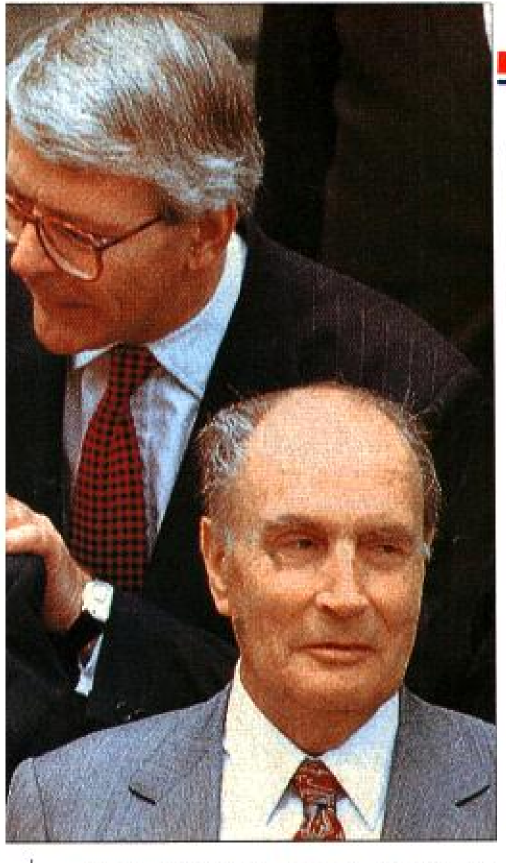
٦ - اتباع سياسة تجفيف المنابع بإبعاد اي فكر إسلامي او قيمة إسلامية عن طرق الشباب بكل الوسائل حتى تهتز المثل والأفكار الإسلامية في نفوسهم.

٧ - الضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه معارضة هذه السياسة او الوقوف في طريقها.

٨ - تسخير الصحافة واجهزة الإعلام لتنفيذ هذه السياسة والعمل على ترسيخها في وسط الأمة، إلى غير ذلك من القرارات والتوصيات التي أعدت على أعلى المستويات والقيادات.

فهل هذه الأمة تريد تربية وتعليما حقا، ام انها تلعب مع شعوبها لعبة التهميش، والتلطيش، والتركيع؟

وأخيراً.. فلكل امة اجل فإذا جاء أجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون.... وإنا لله وإنا إليه راجعون!! ■



أوروبا تنافس أمريكا على النفوذ في المنطقة العربية

عمان : عاطف الجولاني

سعت المجموعة الأوروبية منذ البداية إلى لعب دور نشط وفعال فى عملية التسوية العربية الإسرائيلية، ولكن هذه الرغبة الأوروبية اصطدمت برفض إسرائيلي شديد فى حينه لأي دور للمجموعة الأوروبية أو الأمم المتحدة فى التسوية، وهو ما حظى آنذاك برضى وترحيب الولايات المتحدة التى حرصت على الاستئثار برعاية العملية التفاوضية، وقد قبلت المجموعة الأوروبية على مضض الدور الهامشى الذي حدّد لها فى مؤتمر مدريد، ولكنها لم تكن راضية أبدًا عن ذلك، وكانت تنتظر الفرصة المناسبة للدخول على خط التسوية والحصول على دور يتناسب والدور الذى تطمح به.

وقد جاءت زيارة وفد الترويكا الأوروبية للمنطقة خلال الفترة من ٧ ـ ١٠ فبراير (شباط) الحالي وشملت منطقة قطاع غزة والكيان الصهيوني وسوريا ولبنان والأردن، لتلفت أنظار المراقبين الذين رأوا فيها محاولة أوروبية لاختراق الاحتكار الأمريكي للإشراف على العملية التفاوضية، وبداية لمنافسة أوروبية أمريكية على النفوذ فى المنطقة عبر بوابة التسوية السياسية، ولعل اختيار المجموعة الأوروبية للتوقيت الحالي للدخول بقوة على خط التسوية مسألة تثير التساؤلات.

فالعملية التفاوضية تشهد فى هذه المرحلة حالة من الفتور والتأزم على مختلف المسارات التفاوضية باستثناء المسار الأردني الإسرائيلى الذى قطع بتوقيع المعاهدة والبدء بتنفيذ بنودها شوطًا واسعًا، وقد جاء تعثر المفاوضات ووصولها إلى طريق شبه مسدود، فى ظل انشغال راعيي المفاوضات بقضايا داخلية كانت على حساب الاهتمام بمتابعة ودفع عملية التسوية، فبعد خسارة الحزب الديمقراطية لانتخابات الكونجرس ومجلس النواب الأمريكى وعدم استفادته كثيرًا فى الانتخابات من ورقة المعاهدة الأردنية واتفاق أوسلو، باتت الإدارة أكثر اهتمامًا بشئونها الداخلية وفرص الفوز في الانتخابات الرئاسية القادمة ، وهو ما أضعف فاعلية الدور الأمريكى فى إعطاء دفع للمفاوضات المتعثرة، أما روسيا فقد كانت مشاركتها فى رعاية المفاوضات ومتابعة الإشراف عليها ضعيفة وشكلية منذ البداية، وازدادت تراجعًا فى ظل أزماتها الداخلية وانشغالها بالحرب مع الشيشان.

هذه الظروف مثلت الفرصة المناسبة التى كانت المجموعة الأوروبية تتحينها للدخول إلى واجهة الأحداث فى المنطقة، وقد صرح وزير الخارجية الفرنسى آلان جوبيه الذى رأس وفد الترويكا الأوروبية للمنطقة، بأن الهدف من زيارة الوفد للدول المعنية بالمفاوضات تهدف إلى التأكيد على أن «أوروبا عازمة أكثر من أى وقت مضى على دعم عملية السلام ومساعدتكم.. نحن مستعدون لمساعدتكم بتأييد سياسي له وزنه مثل الوزن المالي، ونشعر بأننا نصل اليوم إلى لحظة حرجة للغاية فى مسيرة السلام».

هل فشلت مهمة الوفد الأوروبى حقًا؟

فقد ساد انطباع لدى كثير من الأوساط بفشل مهمة وفد الترويكا الأوروبية فى زيارته للمنطقة، والذى دفع للخروج بهذا الاستنتاج تصريح رئيس وفد الترويكا آلان جوبيه فى نهاية الجولة، حيث اعترف بفشل وفد الترويكا فى إحياء عملية التسوية المتعثرة: وقال: «من الواضح أننا لم نستطع فى مناسبة هذه المباحثات أن نجد السبيل والوسائل لإعادة إطلاق هذه العملية »، فهل فشلت حقًا مهمة الوفد كما صرح جوبيه ؟ وهل كانت المجموعة الأوروبية لا تدرك تمامًا حجم العقبات التى تواجه انطلاقة المفاوضات؟

إن المجموعة الأوروبية كانت تعرف مسبقًا بحكم متابعتها واهتمامها الحثيث بمجريات الأوضاع فى المنطقة، أنها لن تستطيع من خلال جولة سريعة كهذه إزالة حالة الاحتقان والتأزم فى العملية التفاوضية ولا نستبعد أن يكون الهدف من مثل هذه التصريحات التى أطلقها جوبيه، هو تقليل حجم المخاوف الأمريكية من الدور الأوروبى الجديد، وإعطاء انطباعات متشائمة تطمئن الجانب الأمريكى.

فمجرد قيام وفد أوروبى رفيع بمثل هذه الزيارة للمنطقة يشكل فى حدّ ذاته مبادرة، كما أشار المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، الذى قال إن مهمة الترويكا هى بحث العلاقات الثنائية بين دول الوحدة الأوروبية وبين المعنية بالمفاوضات، وكذلك بحث المساعدات المالية التى يمكن أن تقدمها أوروبا للفلسطينيين فى مناطق الحكم الذاتى ودول المناطق المعنية بالعملية السلمية.

ومن متابعة تفاصيل زيارة وفد الترويكا الأوروبية نلاحظ أن التركيز الأوروبى كان منصبًا بدرجة أساسية على إقناع الأطراف العربية المعنية بالمفاوضات بحيوية الدور الذى يمكن أن يلعب الاتحاد الأوروبى فى دعم العملية التفاوضية وفى تهيئة المناخات الاستثمارية فى المنطقة، وقد أشار السفير الفرنسى فى الأردن إلى أن الاتحاد الأوروبى يربى باستثمار حوالى خمسة مليارات وحدة نقد أوروبية (حوالى سبعة مليارات دولار أمريكى) فى المنطقة نصفها على شكل منح، والنصف الآخر على شكل قروض.

وقد حرص وفد الترويكا الأوروبية أثناء زيارته لمنطقة الحكم الذاتى على إعلان موقفه المعارض لفرض الطوق الأمنى الإسرائيلى على قطاع غزة، كما ذكّر بأهمية المساعدات المالية التى قدمها الاتحاد الأوروبى لمنطقة الحكم الذاتى ووصلت عام ١٩٩٤نحو ١١٧ مليون دولار، ورغم المعارضة والاحتجاج الإسرائيلى الشديد، فقد قام وفد الترويكا بزيارة بيت الشرق



في القدس الشرقية، والتقى مع وفد فلسطيني برئاسة فيصل الحسيني، وكان الاتحاد الأوروبي قد أصدر مؤخراً بياناً أدان فيه المشاريع الاستيطانية التي تقوم بها الحكومة الإسرائيلية.

وفي بيروت أكد جوبيه على أن السلام على المسار اللبناني الإسرائيلي يجب أن يقوم على أساس قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥، ودعا إلى انسحاب إسرائيلي من جنوب لبنان وقال: «تعلمون مقدار ما يعلقه الاتحاد الأوروبي على سيادة لبنان ووحدة أراضيه، وهذه رسالة تكرر إعلانها وسنعيدها باستمرار وتصميم»، كذلك دعا جوبيه الحكومة اللبنانية لحضور اجتماع لمجلس تعاون يعقد في بروكسل في شهر مارس (آذار) المقبل، والمشاركة في المؤتمر الأوروبي الأوسطي المقرر عقده في برشلونة في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) القادم.

وفي الأردن ناقش الوفد مع المسئولين الأردنيين عملية التحضير لقمة عمان الاقتصادية التي من المقرر عقدها في شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل وأبدى استعداد المجموعة الأوروبية للتحضير للقمة مؤكداً أن لدى المجموعة نفس توجه وأفكار الأردن فيما يخص القمة، كما أكد الوفد استعداد الاتحاد الأوروبي لتدعيم علاقات التعاون مع الأردن وإبرام اتفاقيات بهذا الشأن في شتى المجالات، وتحدثت مصادر مطلعة عن نية الاتحاد الأوروبي تقديم مساعدات للأردن تقدر بنحو ٢٠ مليون وحدة نقد أوروبية للعالم الحالي، وقدم الوفد خلال زيارته دعوة للحكومة الأردنية للمشاركة في مؤتمر برشلونة لدول حوض البحر المتوسط وأوروبا.

ومما تقدم نلاحظ أن وفد المجموعة الأوروبية قد ركز بشكل كبير على تعزيز العلاقات الثنائية مع الدول المعنية بالمفاوضات تمهيداً لاستثمار ذلك في لعب دور سياسي واقتصادي مباشر في هذه المنطقة الحيوية، وعمل على إقناع الأطراف العربية بجدوى وأهمية هذا الدور من خلال إعلان التضامن مع مواقف ومطالب هذه الأطراف، والتنبيه لأهمية الدور الأوروبي في دعم اقتصاديات المنطقة، ومن خلال عقد لقاءات ومؤتمرات ثنائية أوروبية - أوسطية تمهد لسحب البساط من تحت أقدام الولايات المتحدة.

هل بدأ التنافس الأوروبي الأمريكي؟

حرص وفد المجموعة الأوروبية الذي يدرك حجم المخاوف الأمريكية من مثل هذا التحرك الأوروبي النشط في المنطقة، على طمأنة الجانب الأمريكي عبر التأكيد على أن المجموعة الأوروبية لا تهدف من وراء هذا التحرك إلى منافسة الدور الأمريكي في المنطقة، فقد صرح الآن جوبيه أن «لا رغبة في المنافسة في المعنى السلبي للكلمة بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي» وأضاف «نحن لا نأتي إلى هنا ليكون بديلاً من الأمريكان.. ولكن من أجل الحل بشكل كامل لمشكلة هي جدّ شديدة التعقيد، فنحن في حاجة إلى الجميع».

ولكن هذه التطمينات لم تكن كافية لإزالة المخاوف الأمريكية التي نظرت بحساسية بالغة إلى أية محاولة أوروبية للدخول على خط التسوية التي ترى الولايات المتحدة أنها صاحبة الحق في رعايتها، فقد انزعجت الولايات المتحدة بشدة من الدور النرويجي على المسار الفلسطيني الإسرائيلي، والذي أدى إلى التوصل لاتفاق أوسلو الشهير بعد مفاوضات سرية رعتها النرويج ووصفها وزير الخارجية الأمريكي السابق جيمس بيكر بأنها كانت مفاجئة للولايات المتحدة.

ومما يضاعف من مخاوف الولايات المتحدة من التحرك الأوروبي الجديد في المنطقة، هو أن فرنسا هي التي تتزعم هذا التحرك بشكل قوي، وهنا لابد من الإشارة إلى التنافس القوي الذي لم يعد خافياً بين الولايات المتحدة وفرنسا، حيث اختلف الجانبان وتناقضت مواقفهما في عدد من القضايا الدولية، مثل الخلاف حول طريقة التعامل مع الأزمة الجزائرية ومع مسألة رفع الحصار عن العراق.

ولإدراك الولايات المتحدة لحجم الأضرار التي قد تلحق بالدور والنفوذ الأمريكي في المنطقة مستقبلاً نتيجة التحرك الأوروبي، فقد سارعت الإدارة الأمريكية للرد على هذا التحرك بمجموعة خطوات، كان أهمها قيام وزير التجارة الأمريكي براون بزيارة إلى المنطقة شملت الأردن والكيان الصهيوني ومنطقة الحكم الذاتي والكويت وقطر والإمارات العربية المتحدة، وناقش خلالها عقود بعدة مليارات من الدولارات مع تلك الدول، كما قام الرئيس الأمريكي كلينتون وبشكل مفاجيء في ١٢ فبراير (شباط) الحالي باستقبال الاجتماع الرباعي لوزارة خارجية الأردن ومصر والكيان الصهيوني وممثل عن سلطة الحكم الذاتي والذي عقد في واشنطن، في إشارة هامة إلى أن الولايات المتحدة لن ترضى بأن يفلت زمام الأمور من يدها.

وهناك تساؤل يطرح حول الموقف الإسرائيلي من المحاولة الأوروبية للدخول في دائرة الضوء في المنطقة، خاصة في ظل الإصرار الإسرائيلي السابق على أن لا يكون للاتحاد الأوروبي أي دور حقيقي في رعاية التسوية في المنطقة، فلا شك أن ثمة متغيرات جديدة ربما تؤثر على الموقف الإسرائيلي وأهمها الخشية الإسرائيلية من تقلص المساعدات الأمريكية بعد فوز الجمهوريين في انتخابات الكونجرس ومجلس النواب، خاصة وأن استطلاعاً للرأي أجري مؤخراً في الولايات المتحدة أظهر أن ٥٣٪ من الشعب الأمريكي يؤيدون وقف المساعدات المقدمة للكيان الصهيوني، لذلك فمن المتوقع أن يتعامل الكيان الصهيوني مع هذه المعطيات وفق مصالحه الخاصة، مع الإشارة إلى أن الرفض الإسرائيلي لدور أوروبي لم يكن مطلقاً ودور النرويج في رعاية المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية من وراء ظهر الإدارة الأمريكية مؤشراً على ذلك.

الغياب العربي والإسلامي

والسؤال المطروح هو هل تستفيد الشعوب والدول العربية والإسلامية من هذا التنافس الأوروبي الأمريكي، أم أنها ستكون الطرف الخاسر كما هو الحال في كل مرة؟!

إن التنافس الأوروبي الأمريكي هو تنافس على مصالح الطرفين السياسية والاقتصادية، وليس وارداً في حسابات الطرفين مصالح شعوب المنطقة.

إن مثل هذا التناقضات بين القوى الدولية كان يمكن استثمارها والاستفادة منها عربياً وإسلامياً لو أحسنت الأطراف العربية والإسلامية التعامل معها، ولكن حالة الضعف والتفكك وانعدام الوزن تجعل هذه الأطراف فاقدة للوزن وعاجزة عن التأثير في مجريات الأحداث أو الاستفادة من التغيرات والتناقضات، وفي الوقت الذي نرى فيها جهوداً دولية لبناء تحالفات وتكتلات سياسية واقتصادية رغم العوامل المشتركة الهشة بين أطراف تلك التكتلات والتي لا تتعدى الطموح بالهيمنة وتحقيق المصالح، نجد الأمة العربية والإسلامية ورغم جميع عوامل الوحدة من دين ولغة وتاريخ مشترك، تتجه نحو مزيد من التشرذم والانقسام!!■

الأرمن يستعدون للإعلان عن قيام أرمينيا الكبرى

اسطنبول : محمد العباسي


■ قوات أرمينية

يبدو أن مسلسل السيناريوهات العدوانية ضد العالم الإسلامي لن ينتهي، بل إن نجاح بعضها يفتح الشهية لوجبة جديدة، ولذلك فإن نجاح الصهاينة في تحقيق جزء من حلمهم التاريخي «إسرائيل الكبرى»، جعل الحلم الأرميني بإقامة أرمينيا الكبرى متأججا في نفوس الأرمن الذين يصرون على تنفيذه خاصة بعدما انهار الاتحاد السوفيتي واستقلت جمهورية أرمينيا التي تعتبر قاعدة جاهزة للتحرك نحو تحقيق الحلم الذي توارثته الأجيال الأرمينية بإقامة «أرمينيا الكبرى» التي تضم بالإضافة إلى أرمينيا الحالية كل من: أذربيجان، ونصف تركيا، وجزءاً من إيران، وجنوب جورجيا ليصبح حجمها عشرة أضعاف جمهورية أرمينيا الحالية، فحزب الطشناق يعلن على لسان متحدث باسمه أن هدفهم أرمينيا وفقا لمعاهدة سيفر.

وهو الأمر الذي أثار يتربتروسيان ـ الرئيس الأرميني ـ الذي يفضل العمل الهادئ والتحرك وفق خطوات محسوبة، ولذلك أصدر قرارا بحل الحزب في ديسمبر الماضي، رغم أن له ٤٠ نائبا في برلمان قرة باغ، إذ إن الإعلان عن ذلك في الوقت الذي تشن فيه أرمينيا حربا ضد أذربيجان وتحتل ٢٠٪ من أراضيها قد يؤدي إلى دعم إيران وتركيا ـ اللتين تقفان على الحياد ـ لأذربيجان في ذلك الصراع الذي يمثل فصلا مهما في سيناريو أرمينيا الكبرى.

نقطة الانطلاق

وعلى الرغم من أن الأنشطة والفعاليات الأرمينية لتحقيق هذا الحلم الخيالي ليست وليدة اليوم إلا أنه يمكن اعتبار يوم ٢٤ إبريل المقبل الموافق الذكرى الثمانين لعملية إبادة الأرمن على أيدي الدولة العثمانية في الفترة من ١٩١٥ ـ ١٩١٧ ـ على حد قول الأرمن ـ هو نقطة الانطلاقة العملية لتحقيق هذا الحلم التاريخي والذي لن يتحقق إلا بإقامة «هولكست» أرميني مثل نظيره اليهودي لضمان التعاطف الدولي مع الأرمن عند الشروع العملي في تنفيذ الحلم، والذي سيصب بالتأكيد لصالح المخططات الغربية وسيمثل «إسرائيل» جديدة في منطقة استراتيجية هامة من العالم الإسلامي، إذ سيعقد في ذلك اليوم مؤتمر دولي في العاصمة يريفان للتذكير بإبادة الأرمن وإقامة نصب تذكاري جديد بمناسبة تلك الذكرى.

الاستفادة من الحلم الصهيوني

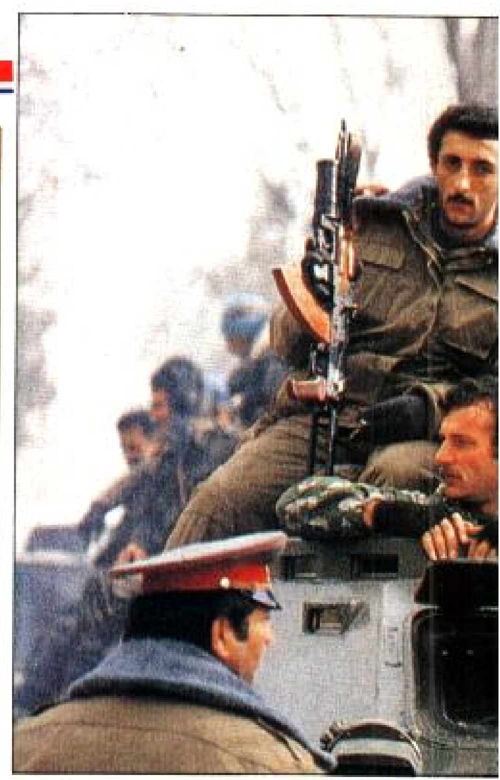
والسيناريو المُعد لتنفيذ ذلك الحلم الخيالي يشبه الكثير في تفاصيله الخطة الصهيونية لإقامة «إسرائيل» سواء من ناحية ادعاءات الإبادة ومهاجمة كل من يعارضها أو يجمع الأموال من الجاليات الأرمينية في دول العالم المختلف، أو في توظيف قوى ضغط في مراكز صنع القرار في الدول الهامة خاصة الولايات المتحدة وفرنسا، علاوة على إعادة بث الوعي القومي والديني لدى الأرمن وتتولى الكنيسة ذلك الدور، بالإضافة إلى القيام بعمليات تخريب في الدول المستهدفة تتولاها منظمات إرهابية، أما جمهورية أرمينيا فتقوم بدورها كدولة تحارب دولة أخرى مثلما هو الحال في أذربيجان.

فعالم التاريخ اليهودي المعروف برنارد لويس عندما نفى في كتاباته ومحاضراته احتمالات قيام العثمانيين بمذابح أو عمليات إبادة ضد الأرمن واصفاً ما حدث بأنه عبارة عن عمليات إبعاد أو تهجير، كانت العاقبة إقامة دعوى قضائية ضده من قبل منظمة «أصالا» الإرهابية ويمثلها باتريك دافجيان المحامي الشهير والمعروف بالدفاع عن إرهابي أصالا.

وتوريث الحلم التاريخي لم يتوقف لحظة، فالأرمن في جميع البلاد التي يعيشون فيها أو في أرمينيا نفسها يضعون خريطة أرمينيا الكبرى في بيوتهم ومكاتبهم وأماكن عملهم ويرتفع وسطها شعار تلك الدولة الخيالية وهو جبل أغري الذي يقع داخل الحدود التركية وعلى بعد ٥٠ كيلو مترا من العاصمة يريفان.

دور الكنيسة في الخطة

كما نبه تقرير للاستخبارات التركية إلى ضرورة متابعة بطريركية الأرمن في كوم قابي باسطنبول والتي على اتصال مباشر بكاتدرائية تشميزيان في يريفان ويتحركان بهدف بعث الأنا في الشخصية الأرمينية وزيادة فاعلياتها، وتم العثور على منشورات في مثلث قارص ـ أغري ـ أرضروم في تركيا علاوة على القيام بدعاية مباشرة بين الأفراد،





■ خريطة تبين موقع ارمينيا

كما تم تغيير الأسماء التركية إلى أسماء ارمينية ثانية خاصة في منطقة سرماد.

وفي إطار تحركات الكنيسة الأرمينية في تركيا يحاول البطريرك كاراكين كازانجيان إقناع المسئولين الأتراك بضرورة سفر وفد من ٦ اشخاص لتمثيل ارمن تركيا في انتخاب رئيس اساقفة كنائس الأرمن الدولية، وذلك بدلا من رئيس الأساقفة السابق فاسكن الأول الذي توفي في اغسطس الماضي، إلا أن والي اسطنبول رفض السماح للوفد بالسفر، كما رفضت رئاسة الجمهورية يوم ٩ فبراير الجاري وساطة البروفيسور كاتيونيان، ولم تنجح كذلك الاتصالات مع نجم الدين جوهر وزير الدولة.

وتقييم وزارة الداخلية التركية للموقف بانه في حالة مشاركة وفد من كنيسة الأرمن التركية فإن ذلك سيربطها مع تنظيم كنائس الأرمن العالمية، وسيؤدي ذلك إلى نتائج غير معروفة، ويحاول البطريرك كاركين كازانجيان إقناع المسئولين الأتراك بخطأ ذلك التصرف الذي سيستغله اللوبي الأرميني في الكونجرس الأمريكي ضد تركيا - وهو تهديد مبطن - ولكنه في نفس الوقت يحاول إغراء انقرة بانه سيكون المرشح الأوفر حظا لتولي المنصب الشاغر وهو ما سيحقق لكنيسة الأرمن في تركيا ميزة أن تكون على قمة كنائس الأرمن - وهو الطُّعْم الذي لم يبلعه الأتراك لأن الأمر أخطر من ذلك.

أما والي اسطنبول فيؤكد أن الكنيسة طلبت إذنا لمرة واحدة لسفر وفد إلى يريفان لحضور مجلس الكنائس الأرمينية لاختيار رئيس الأساقفة الجديد، وقد سمح لهم تلك المرة ولهذا ترفض الولاية ذلك الآن.

المعلومات التي حصلت عليها «المجتمع» تؤكد أنه سيتم في ذلك الاجتماع إقرار خطة التحرك الجدي لتحقيق حلم أرمينيا الكبرى من خلال التأثير الروحي والثقافي لجمع الأموال والرجال معاً، وتولية أسقف كنيسة الأرمن في تركيا رئاسة الكنائس الأرمينية يستهدف حمايته بإعطائه الصفة الدولية وليمكنه التحرك بسهولة، وفي حالة قيام تركيا بأي إجراء ضده سيمكن توظيفه لشن حملة إعلامية ضخمة ضد تركيا.

مجموعات الضغط

وحول تشكيل مجموعات الضغط فقد نجح الأرمن في تأمين العدد اللازم لذلك سواء في الكونجرس الأمريكي، ويقود اللوبي الأرميني روبرت دول، والسيناتور كنيدي والتحركات خلال العام الحالي سواء في الولايات المتحدة أو في فرنسا لم تتوقف بهدف عرقلة المصالح التركية ومحاولة إصدار قرارات تدين المذابح التركية ضد الأرمن كخطوة أولى للمطالبة بتعويضات ضخمة مثلما فعل اليهود مع ألمانيا، وتؤكد المصادر أن عام ١٩٩٥ سيشهد تحركات موسعة في هذا الإطار خاصة مع اقتراب الذكرى الثمانين للادعاءات الأرمينية.

وتتعاون منظمة «أصالا» الأرمينية مع حزب العمال الكردي الذي يشن حرباً انفصالية ضد تركيا منذ عام ١٩٨٤، إذ أشار تقرير للاستخبارات التركية إلى وجود قواعد مشتركة للمنظمتين، في وادي البقاع اللبناني وشمال العراق يتم فيها تدريب عناصر الجانبين للقيام بعمليات مشتركة ضد أهداف تركية، كما أشار التقرير الذي قدم منه نسخة لإدارة الأمن العام التركي إلى أن هناك الكثير من القرى الحدودية في أرمينيا تدعم حزب العمال الكردي وهي وفقًا للتقرير : ميراك، راياتاذه، سنجر، امري طزه التابعة لأراجاز، وكذلك قرى : باراج، هاكو، جالتو، سوريك، قابك تيه، تاليك، سيتشاملي، باي سيز التابعة لطالين، وقرية فاريك التابعة لتشاميزايين، وقرية تشامران التابعة لاشتاراك.

إضعاف تركيا لصالح أرمينيا الكبرى

وتعاون حزب العمال الكردي مع أصالا لا يعني دعمه لإقامة أرمينيا الكبرى، ولكنه يشترك معها في أهداف إضعاف تركيا، كما أنها تقدم دعما لوجستيا له أثناء قتاله في شرق الأناضول، خاصة عندما يتم الاتفاق بين تركيا وجيرانها على وقف تسلل عناصر الحزب الكردي، وبالطبع فإن الأرمن يعرفون أن تلك الحرب الدائرة تضعف تركيا التي تنفق فيها ٢٥٪ من موازنتها العامة دون إحراز نتائج حاسمة، كما أن اللوبي الأرميني يوظف الصراع التركي - الكردي لممارسة ضغوط على المصالح التركية وتهديدها تحت شعار خرق تركيا لقواعد حقوق الإنسان.

وبالتالي فإن الحرب الحالية تصب في صالح تحقيق حلم أرمينيا الكبرى التي ستقام أيضاً على معظم الأراضي التي يريد الأكراد إقامة دولتهم عليها، وبذلك تراق دماء المسلمين من أجل ري شجرة الأحلام الأرمينية، فحل المشكلة الكردية بالطرق السلمية في إطار ضمان وحدة الأراضي التركية والاعتراف بالهوية الكردية وتغيير أيديولوجية الدولة القومية سيكون مانعاً مؤكداً لتحقيق الحلم الأرميني، ولذلك فإن الأرمن يقومون بدعم حزب العمال لاستمرار الحريق الذي سيزيل كافة الموانع من أمامهم.

أما حزب الطشنان الأرميني فهو حزب قومي متطرف تم تأسيسه عام ١٨٩٠ في جورجيا بهدف تحقيق حلم أرمينيا الكبرى في شرق الأناضول، وقام خلال الفترة من ١٩١٨ إلى ١٩٢٠ بأعمال إرهابية في أراضي الدولة العثمانية، ويقوم حالياً بدعم منظمة أصالا الإرهابية التي قامت باغتيال العديد من الدبلوماسيين الأتراك في الخارج، ويقوم أيضاً بدور هام في تحريك الأحداث في منطقة قرة باغ في أذربيجان لتوحيدها بالقوة مع أرمينيا ويمثله ٤٠ نائباً في برلمان قره باغ يدعم عمليات حزب العمال الكردي.

كما أن قيام الرئيس الأرميني ليفون تيربطرسيان بإصدار قرار بإغلاقه في ديسمبر الماضي رغم أن له ٣٠ نائباً في البرلمان الأرميني واتهامه بممارسة أنشطة غير مشروعة في دوائر الحكومة وأجهزة الاستخبارات والجيش استهدف عدم تحمل أرمينيا كدولة مسئولية أعماله، وبالتالي إطلاق يديه لتحقيق أيديولوجيته في إقامة أرمينيا الكبرى واستخدام كافة الوسائل لتحقيق ذلك في الوقت الذي ستتبرأ منه الدولة في حالة القبض عليه متلبساً بأي جرم، وهي لعبة الصقور والحمائم التي تجري أيضاً في «إسرائيل».

وهذا الحزب هو الذي أعلن أنه قرر إسالة الدماء والحرب حتى السيطرة على جبل أغري رمز أرمينيا التاريخية على بعد ٥٠ كيلو متراً من يريفان. وفقاً لما نشرته الواشنطن تايمز بتوقيع ليام مكرويل، وبالتالي فإن قرار الإغلاق يعني إطلاق يد الحزب للإيغال في عمليات الإرهاب، خاصة وأنه يسيطر حالياً على منطقة قره باغ في أذربيجان ومساحتها ٤٤٠٠ كم وارتفاعها ٣٧٢٤ والتي كانت وطناً للأتراك لمدة ٢٠٠٠ عام إلا أن روسيا القيصرية استولت عليها مع أذربيجان قبل ٢٠٠ سنة ثم نزعها بالأرمن بعد توقيع معاهدة تركمانيا عام ١٨٢٨ التي تم وفقاً لنصوصها الاستيلاء على قره باغ.

سيناريو التنفيذ

والسيناريو الذي يتم تنفيذه حالياً في أذربيجان ستدفع تركيا وإيران ثمنه غالياً خاصة وأن أبو الفيض التشي بيه الذي انتخب في ٧ يونيو ١٩٩٢ وتولى الحكم لمدة سنة و١١ يوماً فقط مهما كانت أفكاره كان يمثل مانعاً أيديولوجيا ومقابلا قومياً لتحركات الأرمن، خاصة وأن أهدافه الخمس كانت توحيد العالم التركي، وتحقيق التكامل مع تركيا، وتوحيد أذربيجان بضم جنوب أذربيجان التي تدخل حاليا في الأراضي الإيرانية وتضم ٢٥ مليون أذربيجاني مع أذربيجان الحالية التي يبلغ عدد سكانها ٨ مليون و٤٨٥ ألف نسمة منهم ٨٥٪ أذربيجانيين، وكذلك رفض دخول رابطة الدول المستقلة، وعدم الموافقة على مرور خط البترول

المعلومات تؤكد أن خطة التحرك لتحقيق حلم أرمينيا الكبرى سوف تقر في اجتماع مجلس الكنائس الأرمينية يوم ٢٤ إبريل عام ١٩٩٥م

من الأراضي الروسية، وهو الأمر الذي كلفه مستقبله السياسي وتم إسقاطه ليحل مكانه حيدر علييف والذي لم يفرط حتى الآن في بلاده رغم احتلال الأرمن لـ ٢٠ ٪ من أذربيجان بأسلحة روسية وأموال فرنسية ودعم تركي غير مباشر، إذ تقوم تركيا بمد أرمينيا بالكهرباء وتوافق على مرور المساعدات الدولية إليها عبر الأراضي التركية، بل إن تركيا رفضت تأجير طائرات هليوكوبتر لأذربيجان لنقل المدنيين من منطقة كلجر أثناء المعارك التي دارت بها عام ١٩٩٣، وبررت أنقرة ذلك لبُعد المسافة وعدم وجود ممر للوصول إلى أذربيجان وهو ما انتقدته الصحف التركية آنذاك وأرجعت ذلك لتكوين الرئيس دميريل (كان رئيساً للوزراء آنذاك) الشخصي الذي لم يتخذ في حياته السياسية أية خطوة راديكالية في السياسة الخارجية، ففي الساعات الأولى لحدث الغزو الأرميني قال دميريل في تصريحات صحفية «لن نفعل شيئاً وحدنا يجب أن نتحرك مع العالم»، ووصف المعلق

السياسي لصحيفة صباح جنكيز شندر ذلك بقوله أن دميريل يقول: لن أفعل شيئاً، لا أريد العمل، ليست لدي الشجاعة لذلك، وكل ما فعلته تركيا في تلك الأيام هو إغلاق الطرق البرية والجوية ووقف عملية مرور المساعدات الأرمينية ولكن بعد فوات الأوان.

ووصف بولنت أجاويد زعيم اليسار الديمقراطي الموقف بأنه نتيجة طبيعية لدعم تركيا أرمينيا بالوقود من خلال السماح بمروره، وأكد بأن تركيا يمكنها وقف الهجوم بتحرك جوي مناسب، وقال كمران إينان الوزير السابق ونائب الوطن الأم أن ما يحدث في أذربيجان حرب إبادة واضحة ضد المسلمين قامت أولا في البوسنة وثانياً في قره باغ، والحكومة تهمل هذا الموضوع بشكل كبير، وساعدت هذه السياسة العدوانية بالقمح والطاقة وانتقد حزب الرفاه آنذاك موقف الحكومة التركية وطالب بعمل حاسم من أجل مسلمي أذربيجان.

وعموماً فإن المباحثات التي أجريت في موسكو يوم ٩ فبراير الجاري لحل المشكلة تحت رعاية مجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي انتهت إلى لا شيء، خاصة وأن الأرمن يصرون على منحهم ممراً عبر لاتشين لربط قره باغ مع أرمينيا، وبذلك تكون يريفان قد حققت خطوة مهمة في طريق تحقيق أرمينيا الكبرى.

كما أن إصرار واشنطن على مرور خط أنبوب النفط الأذربيجاني عبر أرمينيا ثم تركيا للموافقة على المشروع الذي للشركات الغربية نصيب الأسد فيه، مما سيدفع باكو التي تعاني من مشكلات كبرى إلى الاستسلام لأرمينيا لتحقيق السلام، إذ إن واشنطن تصر على وضع رقبة باكو بين يدي يريفان لتظل الأولى وصاحبة إنتاج النفط أسيرة لدى الثانية التي تصر واشنطن على أن تكون ممراً لأنبوب النفط الذي يمكن مروره من إيران وتركيا دون الحاجة لأرمينيا العدو التاريخي للأتراك.

وعموماً فإن خضوع الجميع للمخطط الأمريكي يجعل الحلم الأرميني مؤكداً وإن كان سيسير مثل نظيره الصهيوني خطوة خطوة. فهل تعي تركيا حجم المؤامرة خاصة وهي ترصد تحركات العناصر الأرمينية؟ أم تنظر إلى الأمر ببساطة واستخفاف إلى أن تحل الكارثة؟ وهل تدرك طهران أن التعاون مع أنقرة لمواجهة أرمينيا وتحجيم أحلامها التاريخية سيكون فوائده الاستراتيجية للمسلمين أفضل من المصالح الحالية لكلا الدولتين؟! ■

الجزائر.. بين المد الأمريكي والجزر الفرنسي

باريس: يزيد بو رحمة



■ كلينتون وميتران

إن تيار «الأسلمة» في عالمنا اليوم اصبح نتيجة طبيعية وبديلا مطلوبا لما عانته الشعوب المسلمة من قهر وطمس للذات خلال زمن طويل، وهو كذلك حقيقة واضحة لدى الغرب الذي اصبح مقتنعا بضرورة تغيير استراتيجية التعامل مع هذه الظاهرة العالمية.

فبعد سياسة التسلط والإبادة وفعلهما العكسي على إرادة الشعوب ها هو اليوم يستعمل سياسة الاحتواء باشكالها الكثيرة.

هذا الغرب الذي على رأسه الولايات المتحدة الأمريكية التي تحتل من غير شك الصدارة في النظام الدولي الحالي الذي انهت رسمه حرب الخليج الثانية، لابد له من استمرارية في الهيمنة بالرغم من المتغيرات الجديدة المستعصية، إنه ادرك تمام الإدراك انه لابد للتعايش مع الحركات الإسلامية من خلال سياسة جديدة تضبط ضمان بقاء مصالحه وسيطرته الخفية للحيلولة دون التفوق الفعلي لهذه الحركات.

إن الأحداث والتغيرات التي طرأت على الساحة الجزائرية قد تزامنت مع بداية تغير وجه عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية من تفكك المعسكر الشيوعي وذوبان الفلسفة الماركسية في السوق الليبرالية، وسقوط حائط برلين، وقبضة اليدين التاريخية في اوسلو، ثم سياسة التطبيع مع دولة «إسرائيل».

ملف الجزائر كان لسنوات عديدة تحت المجهر الفرنسي لعوامل تاريخية استعمارية، واخرى ترجع إلى انشغال الولايات المتحدة بالحرب الباردة، أما اليوم فقد انتفت الموانع واصبحت الولايات المتحدة أميرة الموقف الدولي، إضافة إلى عدم رغبتها في تكرار تجربتها السياسية الخاسرة مع الثورة الإيرانية إزاء الجزائر، لقد راحت واشنطن مبكرا مع بداية الأزمة في الجزائر تمد جسورها للوصول إلى قادة الجبهة الإسلامية المنفيين في الخارج فمنحتهم المأوى السياسي بالرغم من المعارضة الفرنسية، ومن جهة اخرى تتحصل شركاتها البترولية على عقود كثيرة للتنقيب على النفط في صحراء الجزائر!

هذه الشركات أصبحت تؤكد أن الفرصة جميلة جدا ولا يمكن إضاعتها، وفي هذا يقول مسئول امريكي عن شركة بترولية «إننا نذهب حيث يتواجد البترول بكثرة، وإن في الجزائر بترولا كثيرا»، هذا وقد قدر الاحتياطي النفطي الجزائري بـ ٤٥ مليار برميل، وبالتالي يجعلها تحتل المرتبة الرابعة في العالم بعد دول الخليج، في حين ذهب بعض المتخصصين إلى القول بأن الجزائر ستصبح من اغنى دول العالم بالنفط.

إن البترول قضية أولية بالنسبة لأمريكا، وكل العالم لا يزال يتذكر كيف هذه الأخيرة نزلت بكل ما تملك من قوة في حرب الخليج الأخيرة، والجزائر اصبح لها شأن في ميزان النفط الدولي، لكن بها مشكلة أساسية قد تنعكس سلبا على المصالح الأمريكية، إضافة إلى دور فرنسا وعلاقتها مع هذه المستعمرة القديمة، إذن فكيف التعامل؟

من المعلوم أن فرنسا لم تخف يوما ما موقفها المعادي للتيار الإسلامي في الجزائر ودعمها للنظام العسكري الحاكم بكل قوة، وحتى خلال ندوة روما الأولى في شهر نوفمبر الماضي لم تغير هذا الموقف، حيث أنها لم تبد أي اهتمام بها في الوقت الذي باركتها الولايات المتحدة وكثير من الدول الغربية، في شهر نوفمبر الماضي أيضا وبعد خطاب الرئيس الجزائري الأمين زروال الذي حمّل فيه الجبهة الإسلامية للإنقاذ المسئولية الكاملة لما يحدث في الجزائر، وتوعد باستعمال كل الوسائل للقضاء على العنف، جاء اول تصريح علني أمريكي في القضية الجزائرية على لسان مساعد وزير خارجيتها «روبرت باترو» حيث انتقد بحدة الجناح العسكري المتشدد في النظام الجزائري، بعد هذا وفي شهر ديسمبر الماضي جاءت حادثة احتجاز الرهائن على متن طائرة «إيرباص» الفرنسية التي على أساسها المباشر لوحظ تغير مفاجئ للخطاب السياسي الفرنسي حيال القضية الجزائرية، حيث بدأ التحول والمرونة من خلال الدعوة للحوار بين الأطراف المتصارعة في الجزائر، والسؤال هنا عما إذا كانت هذه الحادثة هي التي غيرت فعلا موقف فرنسا المعلن؟ أم هي فرصة غير محسوب لها؟ أم مجرد مسرحية للالتحاق بسياسة العم الأمريكي؟

وفي شهر يناير عقدت ندوة روما الثانية من أجل الخروج بقاعدة مشتركة بين الأطراف المعارضة للنظام الجزائري وللضغط على هذا النظام من خلال المباركة الغربية، وهنا ظهر التغير التام للسياسة الفرنسية التي راحت تبارك هذه الندوة وترسل كشريكتها «الولايات المتحدة» مفوضا عنها يراقب تطوراتها.

هذا التغير قد ظهر بشكل واضح خلال لقاء وزير الخارجية الفرنسي «آلان جوبيه» بنظيره الأمريكي «وارن كريستوفر» الذي عقد في نهاية شهر يناير، والذي يعلن لأول مرة منذ بداية الأزمة عن تقارب وجهات النظر بين الولايات المتحدة وفرنسا في القضية الجزائرية.

يأتي بعد هذا ولتتويج الصرح الجديد اقتراح الرئيس الفرنسي «فرانسوا ميتران» على دول الاتحاد الأوروبي إجراء مؤتمر سلام حول الجزائر، وهكذا يتأكد التحول الكامل في السياسة الفرنسية من دعم للنظام الحاكم وتأكيدها عليه في مواصلة المواجهة الأمنية من خلال الدعم المادي والمعنوي التي قدمتها له منذ اندلاع المأساة إلى دعوته للقبول بالقاعدة المشتركة التي انبثقت عن ندوة روما الثانية وإصراره على عقد مؤتمر أوروبي حول الأزمة الجزائرية.

صحيح أن الولايات المتحدة تضغط على الدول الأوروبية من خلال مشروع أنبوب الغاز القادم من الجزائر والممول في غالبيته بأموال أمريكية كي تقارب موقفها من الموقف الأمريكي في القضية الجزائرية، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على حرص الولايات المتحدة لضمان مصالحها ومصالح شركاتها في حالة تقلد الإسلاميين الحكم في الجزائر.

إن سياسة التعايش التي يهدف إليها الغرب مع الظاهرة الجزائرية إنما تهدف في الحقيقة إلى إبقاء سيطرته على منابع القوة والحيلولة دون وصول الإسلاميين إليها، ويبقى السؤال هنا عما إذا كانت الحركات الإسلامية تدرك هذا المغزى فتسعى إلى توحيد صفوفها والعمل لإيجاد البدائل لمواجهة الزحف الجديد.■

وضع المسلمين في فرنسا

بعد النجاح المرتقب لليمين بالرئاسة

باريس: محمد الغمقي

في خضم الحملة الانتخابية للموعد الحاسم في إبريل القادم، تعيش فرنسا مخاضاً صعباً بسبب شدة التنافس بين الأطراف التي ستنزل بثقلها في هذه اللعبة، وكل المؤشرات تؤكد بداية رجحان الكفة، لقادة اليمين بغض النظر عن الشخصية التي ستفوز بهذا السباق، وذلك بعد الانقسامات الكبيرة داخل الحزب الاشتراكي وصعود نجم الوزير الأول الحالي.

وبدأ المسلمون في هذه البلاد يتساءلون عن مستقبل وضعهم في ظل الفريق الجديد بعد أربع عشرة سنة من حكم اليسار بكل تقلباته.

فقد شهد الحضور الإسلامي في فرنسا خلال المرحلة السابقة تطورات بالغة في الاتجاهين: نمو الصحوة الإسلامية داخله وبصفة أخص في صفوف أبنائه الحاملين للجنسية الفرنسية وتركيز معاني الاندماج الإيجابي، وتوطين الدعوة والاستقرار الفعلي بدل التفكير في العودة من ناحية، واشتداد الضغوط الخارجية عليه، وتعرضه لهزات كبرى مثل قضية الحجاب من ناحية أخرى.

كما شهدت العشرية الأخيرة بعض المحاولات لتنظيم الإسلام في فرنسا منها ما جاء بمبادرة من الحكومة الاشتراكية مثل تكوين «مجلس التفكير حول الإسلام» من طرف بيار جوكس - وزير الداخلية الأسبق - ومنها ما جاء بمبادرة من داخل الهيئات الإسلامية نفسها مثل «هيئة التنسيق الوطنية لمسلمي فرنسا».

بيد أنه تبين بعد كل خطوة في اتجاه التأسيس لمجلس ممثل للجالية الإسلامية التي تتجاوز الأربعة ملايين مسلم أن العراقيل الداخلية والخارجية جد كبيرة، فقد عمدت الحكومة الحالية اليمينية المتعايشة مع الرئيس الاشتراكي ميتران إلى وضع «مجلس التفكير حول الإسلام» في الثلاجة وإفشال هذه التجربة مقابل تحريك مسألة تمثيل المسلمين لكن في إطار توجه معين تحت شعار إقامة إسلام خاص بفرنسا، وبالتالي تم تقريب الهيئات والمنظمات والأشخاص الذين ترضى عنهم الحكومة مثل: مسجد باريس وعميده د. دليل بو بكر (من أصل جزائري)، وجماعة التبليغ ورئيسها محمد الهمّامي (من أصل تونسي)، وسحب البساط من تحت المنظمات الأخرى مثل: اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا الذي يرأسه د. تهامي إبريز، والفيدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا التي تجمع في صفوفها عدداً من المسلمين الفرنسيين.

والنتيجة أن مؤشرات الانقسام داخل الصف الإسلامي بدأت تلوح من جديد بعد أن تم إخمادها بل ومحاولة تجاوزها كما يشهد بذلك عمل «هيئة التنسيق الوطنية لمسلمي فرنسا» التي تضم في صفوفها مسجد باريس، وجماعة التبليغ، واتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا.

وكان الباب الذي دخل منه الانقسام واستغلته الحكومة هو ما يتعلق «بالمجلس الممثل» الذي عيّنه د. دليل بو بكر والذي صاغ «ميثاقاً» لتنظيم الإسلام في فرنسا لم يحصل عليه إجماع كل أطراف هيئة التنسيق بل ذهب عميد مسجد باريس إلى الأمام فقدم هذا الميثاق لوزير الداخلية باسكوا، في اجتماع تم اعتبار «المجلس الممثل»، خلاله هو الكيان الممثل لكل المسلمين في فرنسا، بل إن وزير الداخلية صرّح بأن هذا الاعتراف بهذا المجلس يُعد حدثاً «تاريخياً» وكان الاتحاد برئاسة د. إبريز قد أعلن اعتراضه على هذا المجلس وقاطع الاجتماع الذي دُعي إليه قبل يومين.

انطلاقاً من هذا الواقع المرير يبدو أن المسيرة التي قطعها الحضور الإسلامي في عملية الاندماج الإيجابي ورفع التحديات الكبرى التي تواجه المسلمين خاصة على مستوى نظرة الفرنسيين (كراي عام) للإسلام، هذه المسيرة تعطلت ودخلت مرحلة من الصراع الداخلي في الوقت الذي تتهيأ البلاد إلى موعد انتخابي حاسم يتمثل في الانتخابات الرئاسية تليها انتخابات البلدية التي لا تقل أهمية من حيث التمثيل البلدي أي في أصغر دائرة، وقد استعد المسلمون الحاملون للجنسية للقيام بواجبهم الانتخابي وهُم ككل الفرنسيين متأسفون لعدم وجود فرص الاختيار الكثيرة بين كتلتين مختلفتين من حيث التوجه الأيديولوجي والطرح السياسي بعد التراجع الكبير للحزب الاشتراكي منذ أن أعلن جاك دولور - رئيس المجموعة الأوروبية سابقاً - عدم ترشحه كاشتراكي للرئاسة، وبعد أن انحصر التنافس داخل الكتلة اليمينية نفسها.

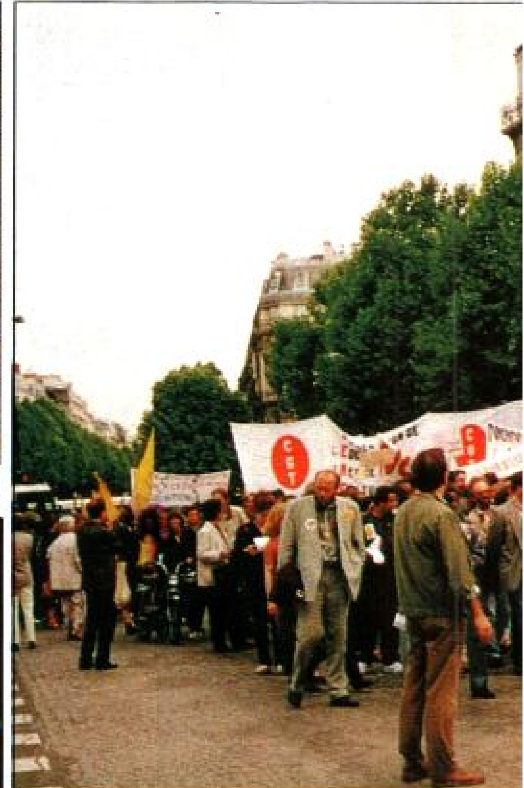
وبات السؤال المطروح: ماذا سيكون مستقبل الحضور الإسلامي بعد فوز اليمين بكرسي الحكم وعودته مرة أخرى (بعد أكثر من عقد من الحكم الاشتراكي) إلى قيادة البلاد؟



■ تجمع احتجاجي للمسلمين في فرنسا

التحدي الإعلامي

الآراء متضاربة حول هذا المستقبل لكن الرأي السائد أن صعوبات جمّة ما زالت تنتظر المسلمين المقيمين في فرنسا اعتماداً على ما شهدته السنوات الأخيرة من هزات وضغوط تتعلق بالممارسات والخطاب في التعامل مع ظاهرة الصحوة الإسلامية المتنامية في صفوف الجالية الإسلامية هذه الأقلية الكبيرة من حيث حجمها والضعيفة من حيث وزنها مقارنة بالجالية اليهودية على سبيل المثال.





■ الصحافة الفرنسية تشن حملة ضارية ضد الإسلام







■ إدوارد بالادور ■ جاك شيراك

قضية الحجاب التي تحولت إلى قضية سياسية نموذج لهذه العلاقة المتوترة، وفي التعامل الخاص مع الملف الإسلامي، واستقبال تسليمة نسرين بحفاوة وعلى مستوى رسمي مؤشر آخر لهذه الصعوبات التي تغذيها بعض وسائل الإعلام المتحاملة بقوة ضد كل مظاهر الصحوة الإسلامية داخل فرنسا وخارجها.

ولعل العقبة الكبرى التي ستواجه المسلمين في الغرب عموما وفرنسا خصوصا هي التحدي الإعلامي، ذلك أن كل المحاولات التي تقوم بها الجمعيات والهيئات الإسلامية لتوضيح الإسلام وشرح قناعات المسلمين المستقرين في فرنسا واستعدادهم للاندماج الإيجابي الذي يجعل منهم مواطنين صالحين، مع الحفاظ على هويتهم في تكامل وتعايش وانسجام مع الآخر، وعدم وجود تعارض بين احترام الشعائر التعبدية والخصوصيات الثقافية والدينية من جهة والعلمانية كفضاء محايد يحترم كل الأديان، بالرغم من كل هذه الجهود إلا أن الكابوس المسلّط كالسيف على عقول الفرنسيين بسبب التشويه والترهيب الإعلاميين يحتاج إلى جهود أخرى مكثفة ووقت طويل من أجل إمكانية الوصول إلى طرح القضايا الإسلامية بنوع من الموضوعية.

والحل لهذه المعضلة ينطلق من ضرورة رفع التحدي بتحد من نفس النوع، أي أن يفكر المسلمون بجد في امتلاك منابر إعلامية يقوم عليها مسلمون من ذوي الكفاءات والاختصاص وتُعطي لها كل الدعم المطلوب من أجل تقديم الصورة الحقيقية عن الواقع الإسلامي والطرح الموضوعي للفكرة الإسلامية وللإسلام عموما.

الهاجس الجزائري

ويبقى التحدي السياسي خاصة إذا وصلت نفس التركيبة للحكومة الحالية إلى الحكم.. في مايو القادم، ذلك أن الخبراء يتوقعون أن يمسك وزير الداخلية باسكوا بالوزارة الأولى في حال فوز بالادور رئيس الحكومة الحالية بالرئاسة.

ومعروف عن وزير الداخلية أنه متشدد في مواقفه خاصة فيما يتعلق بالملف الإسلامي، لكن يبدو أن هذا التشدد مرتبط بالمخاض الصعب الذي تعيشه الجزائر وبخوف فرنسا من تحول آثار الأزمة هناك إلى ضواحي المدن الكبرى حيث يتواجد القسم الكبير من الحضور الإسلامي في فرنسا.

والأقرب للاحتمال أن السياسة الفرنسية في المستقبل سترتبط بالتوجه الذي ستأخذه مجرى الأحداث في المنطقة المغاربية وفي الجزائر بالتحديد، وبنوعية الحل للعقدة الجزائرية، فاستمرار الأزمة هناك يعني مزيدا من ارتفاع الضغط على الجالية المسلمة، وعلى كل عمل إسلامي يحمل الطابع السياسي.

ولعل الاجتماع الذي تم أخيرا في تونس بمبادرة فرنسية بين وزراء داخلية بلدان أوروبا الجنوبية وكل من تونس والجزائر يعد مؤشرا هاما لمزيد تضييق الخناق على مظاهر الصحوة الإسلامية، أو ما تسميه هذه البلدان «بالأصولية والتطرف» علما بأن المغرب قاطعت الاجتماع لأنها لا ترى فائدة في اعتماد الحل الأمني مع أبناء الصحوة، وهذا الاختلاف في الطرح سيؤثر على السياسة الفرنسية تجاه الحضور الإسلامي في فرنسا على الأقل بالأخذ بعين الاعتبار للتحفظ المغربي على سياسة التصعيد في الجزائر وعواقبها الوخيمة على المنطقة المغاربية والبلدان الأوروبية نفسها لوجود جاليات إسلامية كبرى داخلها، الشيء الذي يفسر إلى حدّ عدم وجود طرف مغربي داخل «المجلس الممثل» للمسلمين الذي اعترف به أخيرا وزير الداخلية الفرنسي.

حكمة ديغول

بيد أن مظهر التشدد البارز في السياسة الفرنسية الحالية تجاه الملف الإسلامي له علاقة - حسب بعض المراقبين - بالظرف الانتخابي، فالحكومة الجديدة بعد الانتخابات الرئاسية مضطرة لمراجعة سياستها بعيدا عن الخطاب المصاحب للحملة الانتخابية الذي يريد بالطبع كسب العدد الكبير من الأصوات من الفرنسيين المترددين في اختيار الرجل المناسب، وكذلك أنصار الجبهة الوطنية بزعامة جون ماري لوبان الذي يتبنى طرحا عنصريا ومنكمشا على الذات مفاده أن معظم مشاكل الفرنسيين ناتجة عن وجود عدد كبير من «المهاجرين» من إفريقيا والمنطقة المغاربية من ذوي الثقافة أو الديانة الإسلامية على وجه الخصوص.

ومراجعة هذه السياسة تهدف لكسب أصوات أبناء المسلمين في معركة انتخابية على مستوى آخر - أي الانتخابات البلدية - وبالطبع ستكون لأصوات المسلمين في الدوائر البلدية وزن لا بأس به في الانتخابات المقرر إجراؤها خلال عام ١٩٩٦م.

من ناحية أخرى أبرزت قضية الحجاب مثلا أن قرار منع الحجاب في المدارس لم يكن محل إجماع داخل هيئة التدريس والنخبة الفكرية والسياسية بالإضافة إلى أنها أساءت كثيرا لسمعة فرنسا في العالم الإسلامي وهي البلد المعروف بديمقراطيته والدفاع - على المستوى النظري على الأقل - عن حقوق الإنسان، والإصرار على منع الحجاب في المدارس لا يخدم على المستوى البعيد علاقات فرنسا ومصالحها مع العالم الإسلامي، والأغلب أن حكمة الجنرال ديغول في سياسته مع العرب قد تلقي بظلالها على سياسة فرنسا في المستقبل مع الملف الإسلامي.■

كاتب ومفكر أمريكي مسلم يكتب لـ «المجتمع» عن:

المسلمين في الغرب.. والدور المطلوب



بقلم: د. جريق نوكس (*)

إن الحديث الذي يدور حاليا عن الإسلام والمسلمين هنا في امريكا وفي بقية انحاء العالم الغربي قد طغى عليه التشويش وسوء الفهم، وهذا الحديث لم يساعد على إحداث المزيد من التقارب بل ادى إلى مزيد من التباعد واتساع الهوة بين الإسلام والغرب، ولان الإسلام اصبح يُرى في اى مكان في هذه الأيام، في شاشات التلفزة، والأخبار الصحفية، والقاعات الأكاديمية، وقاعات الكونجرس، فإنه لن يخدم غرض حديثي هنا ان اقدم امثلة توضح كيف يصور الغرب الإسلام، او ان اكرر تلك الانتقادات القديمة للنظرة الغربية للإسلام، ولكن بدلا من ذلك يجب علينا كمسلمين ان نتحرك من موقع الانتقاد إلى موقع التصحيح، اولا بان نقترح وان نمارس الضغط من اجل تطبيق وسائل بديلة لتمثيلنا وتوضيح صورتنا.

هناك عدة أطروحات منهجية يمكن أخذها في الاعتبار لكي نطور بها نظرة الغرب نحو الإسلام، وبالتالي فهم الغرب للإسلام، وهذا الموضوع في حقيقة الأمر معقد ومتشابك بحيث تتداخل فيه المعتقدات والافتراضات السياسية والدينية والفلسفية والتركيبات الاجتماعية للجانبين المعنيين بالموضوع، وسأتناول بالبحث هنا موضوعين فقط لتحويل وجهة النظر الغربية حيال الإسلام والمسلمين: الإطار والتمثيل الذاتي، ورغم أن هذه المفاهيم لايمكن تناولها بمعزل عن الأوجه الأخرى للتمثيل وإعادة التقديم، فإنني أعتقد أن السير في هذا الاتجاه من شأنه أن يثري الحوار الجاري هنا حول الإسلام والعالم الإسلامي.

أولاً وقبل كل شيء، أعتقد أن الإسلام المعاصر، والحركات الإسلامية والمجتمعات الإسلامية والأفراد يجب أن يُنظر إليهم في هذا الإطار، إنني أريد باختصار أن ألمس خمسة أنماط مختلفة يمكن استعمالها لدحض الافتراءات القائلة بأن الإسلام المعاصر لا يمثل تكتلا ضخما وهذا أمر فيه تبسيط، ومن الخصائص المميزة للإسلام على مر العصور وحدته من خلال تنوعه، والتوترات الديناميكية التي تحدث بين الآراء والأفكار المختلفة، واعتراف الجميع بالإسلام وتعاليمه، ولكي نجمع بأطراف كل هذا التنوع الثري، يجب علينا أن نذهب إلى ما وراء هذه الضجة وهذه الصورة المبسطة لنتحدث عن الإطار.

أولا: الإطار التاريخي

أولاً وقبل كل شيء، يجب علينا أن ننظر إلى الإطار التاريخي للإسلام.. فبالنسبة للكثير من الامريكيين ظهر الإسلام فجأة إلى السطح في عام ١٩٧٩م، مع سقوط شاه إيران ونجاح الثورة الإيرانية، وكثير من الغربيين يعرفون فقط الاربعة عشر عاما الأخيرة من تاريخ الإسلام وليس الأربعة عشر قرنا التي تسبقها، وبغض النظر عن الاتجاهات المعاصرة، لا يمكن تجاهل حقيقة أن الإسلام يعتبر - تاريخيا - واحدا من اكبر الحضارات العالمية، ويحتل موقعا سياسيا شاسعا، وقوة اقتصادية، ومصدرا لتخريج الآلاف من العلماء والأساتذة والعلماء والشعراء، وكل هذا التاريخ قد تم تشويهه في معظم الحوارات وحلقات النقاش التي تجري في الغرب حول الإسلام، خاصة من خلال أجهزة الإعلام المختلفة، مُخلّفة وراءها صورة متخلفة ومشوهة عن تمثيل الإسلام.

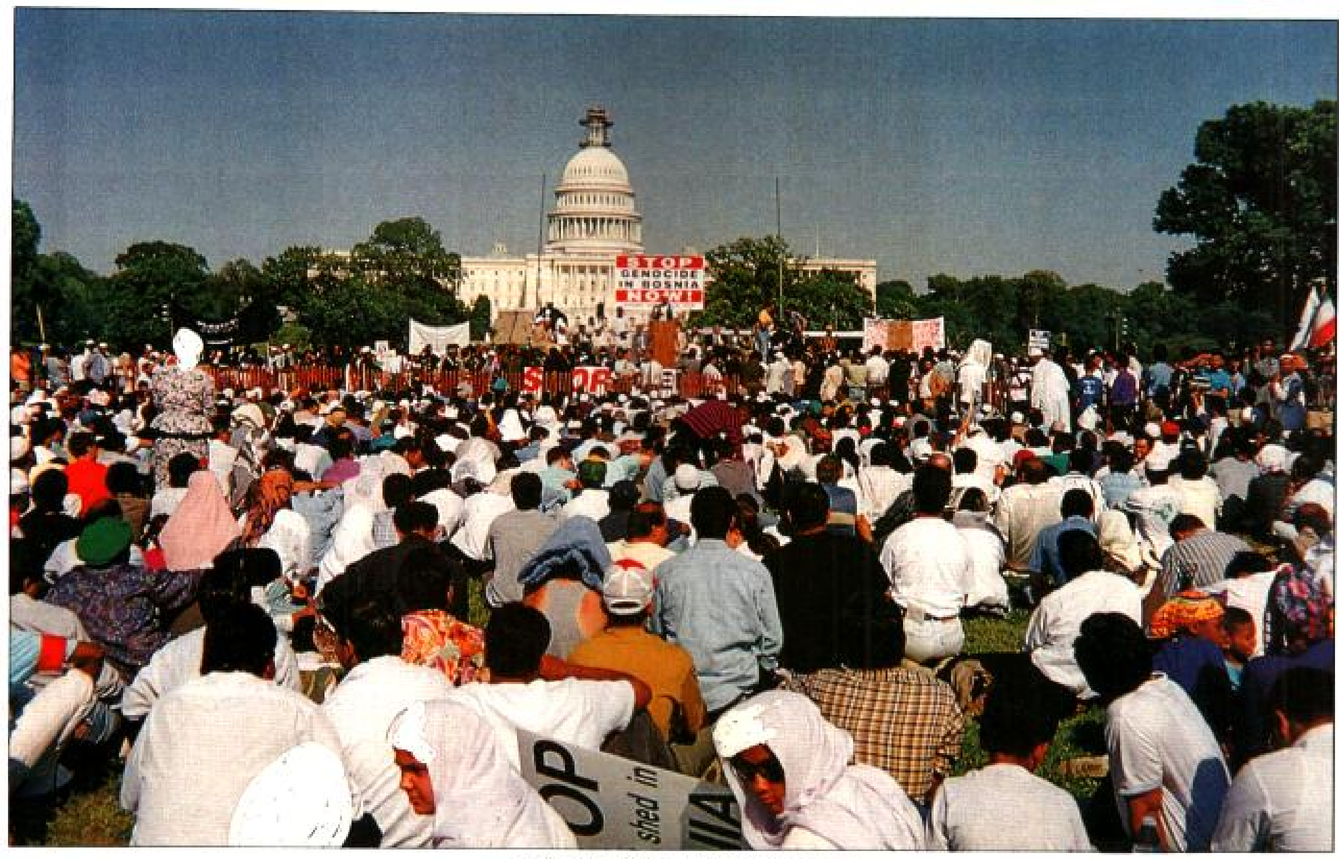
ومثل هذا الطرح أشبه ما يكون بأن نقول بأن التاريخ البريطاني يبدأ من عهد مارجريت تاتشر، أو أن التاريخ الروسي يبدأ من عهد جورباتشوف، وهو طرح ضعيف بكل تأكيد، ولكن يبدو أن مثل هذا الطرح يطبق في حالة الحديث عن الإسلام.

ثانيا: الإطار الفكري

ثانيا هناك إطار فكري يجب أخذه في الاعتبار، ويتمثل في أن معظم ما يدور من نقاش الآن عن الإسلام والفكر الإسلامي يعالج الجانب السياسي فقط، وأنا لا أريد أن أقول بأن الإسلام ليس له بعد سياسي، ولكن أقول بدلا عن ذلك إنهم يعتبرون السياسة هي البعد الوحيد للإسلام، فهناك موروث فكري إسلامي ثري في مختلف المجالات، بدءاً من علوم الفكر الديني والفلسفة والاقتصاد وعلم اللغات والتاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية، والاكثر تعقيدا من ذلك والذي تفوق فيه الفكر الإسلامي هو علم القانون والفقه، ولا يمكنك أن تتناول بجدية وصدق العلاقة بين الاعتقاد والسبب وبين النبوءة والإدراك بالوعي على سبيل المثال، دون الرجوع إلى كتابات وإسهامات المفكرين الإسلاميين حول هذه المواضيع، ورغم كل هذا، فعندما نشاهد برامج التليفزيون ونستمع إلى الإذاعات ونقرأ الصحف أو حتى عندما نعمل كبحاثة اكاديميين، فإننا لا نجد أثرًا أو إشارة إلى أعمال أولئك المفكرين العمالقة من أمثال الإمام الشافعي، والإمام الغزالي، وابن رشد، وابن خلدون والذين أثروا الفكر الإسلامي بأعمال فكرية في غاية من العمق والإبداع، حتى في الوقت الراهن نجد مفكرين إسلاميين يقدمون أعمالا فكرية مثيرة وعظيمة في مختلف ميادين الإبداع الفكري ولكن لا يعرف عنهم إلا القليل، وحتى لو حصرنا أنفسنا في الفكر الإسلامي المعاصر فقط، وفي مجال الأعمال السياسية بالتحديد، وفي دولة واحدة فقط مثل مصر، فإننا سوف نجد مجموعة متنوعة لا يعرف عنها الغرب إلا القليل، فهناك فهمي هويدي، ومحمد سليم العوا، ومحمد الغزالي، وعادل حسين، وعبدالوهاب المسيري، وكلهم كُتّاب مصريون معاصرون ومفكرون سياسيون إسلاميون، والأعمال التي أصدروها تتناول قضايا فكرية متنوعة، فأين نجد بارقة من كل هذه الإسهامات الفكرية لتصب في التيار العام لتمثيل الإسلام في الغرب؟

ثالثا: الإطار الثقافي

ويجب علينا أيضا أن نضع في الاعتبار الإطار الثقافي للإسلام، صحيح أن المسلمين يشكلون «أمة» واحدة، وصحيح أيضا أن هناك فوارق إقليمية وطبقية وثقافية ضخمة داخل هذه الأمة، ودعنا نتناول واحداً من «المواضيع الساخنة» في الغرب عندما يجيء الحديث عن الإسلام، وهو موضوع الحجاب، إن الآراء حول الحجاب تختلف في العالم الإسلامي كاختلاف أشكال الحجاب، الشادور في إيران، والبرقع في افغانستان، والحايك في شمال إفريقيا، والنقاب والدوياتا في باكستان، وهي كلها تختلف في أشكالها وتعكس الاختلافات الإقليمية والثقافية تجاه فهمها لمفهوم الحجاب، وينطبق نفس الشيء على وضع المرأة في المجتمعات الإسلامية، ومعظم ما يقال ويكتب في الغرب عن



■ تجمع للمسلمين أمام الكونجرس الأمريكي

«نظرة الإسلام» نحو المرأة، هو في الواقع غير إسلامي ومعاد للإسلام، استناداً على القرآن والسنة (الاقتداء بالرسول ﷺ)، وهو مبني على أسس ثقافية وعادات متأصلة وليس على التعاليم الإسلامية، ولا يمكننا فهم ذلك إلا بالإشارة إلى الإطار الثقافي.

رابعا : الإطار السياسي

ونحن نحتاج إلى فهم الإطار السياسي الحالي الذي يتحرك من خلاله المسلمون وخاصة الحركات الإسلامية، إن أعمال وتصرفات الإسلاميين يجب مراقبتها عن كثب، سواء كانت هذه الجماعات معارضة أو حاكمة كما هو الحال في إيران والسودان، كما يجب تسليط الضوء على الحكام غير الإسلاميين والمجموعات المعارضة لهم وإخضاعهم للدراسة الدقيقة عن كثب.

إن تجربة الإخوان المسلمين في مصر على سبيل المثال يجب فهمها مقابل سياسة النظام المصري وأدائه في مجال التطور الاقتصادي وتوزيع الثروة، وعملية التحول الديمقراطي، والسياسة الخارجية والإصلاح الاجتماعي، إن الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية ليست بمعزل عن الاضطراب السياسي والاقتصادي والاجتماعي داخل الجزائر نتيجة الثلاثين عاما من حكم الحزب الواحد، وشكوك الإسلاميين من الغرب قد لا تكون منطقية ما لم نفكر من خلال نظرتنا للاستعمار ومساوئه، وهنا أيضا نحتاج إلى تأطير هذه المسألة.

في بداية حديثي ذكرت أنني لن ألجأ إلى اختيار أمثلة بعينها من أمثلة التشويه الغربي للإسلام، ولكن لدي مثال واضح أريد الإشارة إليه، ففي ندوة عُقدت مؤخرا بجامعة جورج تاون في واشنطن قدم مارتين كرامر محاضرة بعنوان «صنّاع السلام في مواجهة الإسلاميين.. مستقبل مسيرة السلام»، انظروا فقط إلى العنوان «صنّاع السلام في مواجهة الإسلاميين» إنه عنوان يفتقر إلى الذكاء في أحسن حالاته وخادع إلى أبعد حد، ويمكن قبوله كعنوان فقط في حالة إفراغ الموضوع من محتواه!!.

أولاً وقبل كل شيء هناك إسلاميون يريدون السلام وحسب مصادر السفارة الأردنية على سبيل المثال نجد أن ليث شبيلات يعتبر من الشخصيات الإسلامية الأردنية وعضو مجلس النواب الأردني قد صوت لصالح اتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية.

وثانيا ليس كل معارضي مسيرة السلام إسلاميون، ففي الجانب الفلسطيني نجد أن اليساريين والجماعات الماركسية اللينية أيضا في معسكر الرفض، بينما نجد أن مصطلح «الإسلامية» لا ينطبق على المتطرفين الإسرائيليين في تجمع الليكود، وجماعات موليدات، وكاخ، وكاهانا حاي، ونجد أن الحاخام الأكبر لإسرائيل شلومو جورين - والذي توفي في الشهر الماضي - ليس معارضا فقط لاتفاقية السلام، والأرض مقابل السلام، ولكنه قال للجنود الإسرائيليين بأن مهمتهم وواجبهم الديني مقاومة ورفض الأوامر الحكومية بإخلاء الضفة الغربية، والآن أستطيع بصعوبة أن أصف الحاخام جورين بأنه «إسلامي» ولكن الدكتور كرامر - والذي جرد الموضوع من إطاره - قام وبصورة تدعو للأسف بخلق تضاد بين صنّاع السلام والإسلاميين، وكأنهما فقط الطرفان المعنيان بالمسألة، إن هذه التحليلات تعني: إذا لم تكن من صنّاع السلام فإنك تقف بجانب الحرب والعنف، وهكذا ببساطة يلصق صفة العنف بالإسلاميين.

خامسا : الإطار الديني

وأخيراً هناك الإطار الديني، والذي قد يبدو من المُسلَّمات، ولكن يتم تجاهله، وكثير من الأمريكيين لا يعرفون أن الإسلام جزء من ديانة التوحيد التي تتبع ملة إبراهيم، وهم لا يعلمون أن «الله» في الإسلام هو نفس الإله المعبود لدى اليهود والمسيحيين، أو أن أنبياء الإنجيل والعهدين القديم والجديد مذكورون في القرآن أيضا.

إذاً كيف يمكنك أن تتناقش حول الإسلام بأسلوب علمي إن لم تكن مُلما بتعاليمه أو بموقعه

من ناحية دينية؟ إن الإسلام دين ولكن قد يكون بمفهوم مختلف لمصطلح «دين»، ومغاير لما هو متعارف عليه اليوم في بلاد الغرب، إن علاقة الإنسان بالله سبحانه وتعالى، وبأوامر ونواهي الخالق للمخلوق، هي لب الإسلام، وعندما آمنت بالعقيدة وأعلنت أنني مسلم لم افعل ذلك لاعتقادي بأن أيديولوجية سياسية تستهويني، أو لاعتقادي بأن هؤلاء الناس قد يساعدونني في امتلاك مجموعة من المسدسات والبنادق، أو لأنني أحب الطعام الجيد أو الملابس النظيفة، لقد فعلت ذلك لأن هناك في الإسلام شيء ما يخاطبني في أعماقي وبمنطق قوي وعميق، وبدون أن تأخذ هذه الأبعاد الحقيقية في الاعتبار كمنطلق للحوار عن الإسلام والمسلمين والممارسات الإسلامية، فإن الحوار سوف ينحرف عن مساره.

إن الإطار مهم، ولكن تبقى هناك مسألة ثانية مهمة وهي: التمثيل الذاتي للمسلمين، لأنه لن يكون هناك أصلح أو أسوأ من المسلم في التحدث عن تجربته في ممارسة الشعائر الإسلامية، واستطيع أن أتخيل كيف يكون شعور الأم غير المتزوجة في هذا المجتمع، أو شعور مزارع في جواتيمالا، أو لاجئ في رواندا؟ كما أنني من المؤكد أنني سأتعاطف مع هؤلاء الناس، كما يمكنني أن أكون متبصرا ومدركا لبعض أحوالهم، ولكن لا يمكنني أن أتحدث من خلال تجربتي الشخصية عن تلك الأوضاع، يجب أن يسمح للمسلمين لكي يتحدثوا عن أنفسهم، وأن يعبروا عن آرائهم، وأن يدلوا بإسهاماتهم في هذا

«الكتاب والصحفيون والسياسيون اليهود يقومون بدور كبير في تشويه صورة الإسلام في الغرب»

الحوار، والذي يدور هنا حول الإسلام، إن مارتن كرامر (اليهودي) قد يكون ملماً جداً بالحركات الإسلامية وبمسيرة السلام، وبيرنارد لويس يعرف بدون شك الكثير عن تاريخ الإمبراطورية العثمانية أكثر مني، وأنا متأكد أن الصحفي ستيفن إيمرسون يحظى بعلاقات وثيقة مع أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية أكثر مني، ولكنني لا أريد من أحد منهم أن يحدثني أو يحدث إخواني المسلمين عن ما هو الشيء الذي أؤمن به كمسلم.

أقول هذا، وأرجو أن أوضح أكثر أنني لا أؤمن بأن المسلمين فقط هم الذين يحق لهم الحديث عن الإسلام، فإذا نظرت إلى الأوضاع الحالية في هذه البلد - الولايات المتحدة - تجد مفكرين غير إسلاميين مثل: جون أسبوزيتو، وإيفون حداد، وجون انتليس، وتشارلس باترويرت، يقومون بعمل جيد من خلال الكتابة والمحاضرة لإصلاح المفاهيم الغربية نحو الإسلام أفضل مما يقوم به المسلمون الأمريكيون أنفسهم، إنهم يخوضون المعارك بدلا عنا، ويقومون بأداء عمل جيد ومتقن للغاية، ولكننا كمجتمع مسلم يعيش في هذه البلاد، يجب أن نعرف كيف نعبر عن أنفسنا وآرائنا داخل المجتمع الكبير، وأن نطالب بأن يستمع إلينا الآخرون، وأنا أعتقد شخصيا بأن علينا القيام بهذا العمل بصورة إيجابية، وأن نساهم مساهمة إيجابية في الحوار الدائر الآن بدلا من إطلاق التصريحات الحماسية والسعي لتسجيل المواقف ضد أولئك الذين نختلف معهم في الرأي، وعلى مجتمعنا الإسلامي أن يبني جسور الاتصال والتفاهم مع المجتمعات غير المسلمة والتي تبادلنا وتشاركنا اهتماماتنا، والتي تقف في انتظارنا، والعمل على توفير المعلومات لأولئك الذين لا يعرفون الإسلام الحقيقي والمسلمين الحقيقيين، ومواجهة معارضينا بالمنطق والحجة التي تتناسب مع التزاماتنا كمسلمين ومؤمنين، ودعونا نأمل بأن تكون المرحلة التالية لتمثيل الإسلام وإعادة تقديمه مرحلة تقود إلى المزيد من التفاهم لدى الجانبين إن شاء الله.■

(*) كاتب وصحفي أمريكي مسلم، يعمل محررا في المجلة الأمريكية الشهيرة «واشنطن ريبورت» والمقال خاص بـ «المجتمع».

كاتب كندي ينصف الإسلام والمسلمين

الإسلام سيكون الديانة الثانية في القارة الأمريكية مع حلول القرن القادم

بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم أعد الصحفي الكندى «إيريك كلايمون» ملفًا حول الإسلام والمسلمين نشر بجريدة «لابراس» اليومية الصادرة بمونتريال يوم اول فبراير الجاري تحدث عن الرسول ﷺ وعن شهر رمضان المعظم وعن المسلمين فى كندا، وقد اتصفت هذه المقالات بالعلمية والموضوعية، على خلاف ما ينشر بين الحين والآخر من مقالات تفتقد إلى الموضوعية ويبدو عليها الانفعال والتشنج والخلط الكبير بين المسائل، وإن قيمة هذه المقالات، رغم انها قد تكون للقارئ المسلم عادية جداً من حيث مضمونها، هو أنها قد كتبت باقلام كندية غير مسلمة فى فترة اشتدت فيها الحملة على الإسلام والمسلمين فى الغرب حتى من طرف أصوات جاءت من بعض البلاد الإسلامية تسخر علمها وعلاقاتها لتلغيم الساحة الأوروبية والأمريكية ضد الوجود الإسلامي، وقد لقيت مقالات السيد «كلايمون» قبولا طيباً لدى عموم الجالية المسلمة وتقديراً منا لأهمية هذه المقالات، نتولى فى «المجتمع» نشر ترجمتها ليطلع عليها قراء المجلة الأعزاء.

مونتريال: جمال الطاهر



بقلم: إيريك كلايمون

تفيد اخر إحصائيات لآخر تعداد للسكان ان عدد المسلمين فى كندا قد وصل فى سنة ١٩٩١ إلى ٣٠٠ الف يعيش ١٥٠ الف منهم فى مقاطعة أونتاريو و٨٠ الف فى مقاطعة كيباك، ويتوزع السبعون الفا الآخرون على بقية المقاطعات الثمانية الأخرى.

بدأ وصول المهاجرين المسلمين الأوائل إلى كندا خلال أواخر القرن التاسع عشر، وقد شهد عدد الجالية تطوراً ملحوظًا بعد الحرب العالمية الثانية وذلك نتيجة لزيادة عدد المهاجرين، من جهة (١٣ فى سنة ١٨٧١، ٣٣ الف فى سنة ١٩٧١، ١٠٠ الف سنة ١٩٨١ و ٣٠٠ الف في سنة ١٩٩١)، وإلى النسبة المرتفعة للولادات لدى المسلمين قياساً لغيرهم من الجاليات الأخرى، من جهة ثانية، وإلى ازدياد عدد الكنديين الذين يعتنقون الإسلام، من جهة ثالثة، ويقدر علماء الديمجرافية فى شمال أمريكا أن الإسلام سيكون الديانة الثانية فى القارة الأمريكية مع حلول القرن القادم.

وإذا كان المهاجرون المسلمون الأوائل قد جاؤوا من بلدان أوربا الوسطى والشرق الأوسط، فإن المهاجرين اللاحقين قد جاؤوا من كل العالم تقريباً (من ٧٠ دولة)، ويعتبر حالياً الشرق الأوسط بالمعنى الواسع للكلمة، وشمال إفريقيا المصدرين الرئيسيين للهجرة المسلمة إلى كندا وخاصة دول لبنان، المغرب، مصر، سوريا وكذلك تركيا وإيران والعراق، كما يوجد مسلمون من أوغندا والهند والباكستان وإفغانستان وأندونيسيا.

ويعود تاريخ بناء أول مسجد فى كندا إلى سنة ١٩٣٨ فى مدينة إيدمونتو (بالغرب الكندى)، ويقدر عدد المساجد اليوم فى كندا بأكثر من مائة يوجد منها ما بين ٣٠ و ٤٠ فى مدينة تورنتو لوحدها حسب مصادر جمعية المسلمين الكنديين بمنطقة ميسيسوغا القريبة من تورنتو، أما فى مقاطعة كيباك، ثانى اكبر مقاطعة وتجمع للمسلمين فى كندا، فإن عددها يتراوح بين ٢٥ و٣٠ فى مدينة مونتريال لوحدها، ويعود تاريخ بناء أول واحد فى هذه المدينة (المركز الإسلامي بكيباك) إلى سنة ١٩٦٥.

عرفت الساحة الكندية تاسيس المئات من الجمعيات والمنظمات الإسلامية، بعضها مستقلا ويمول تمويلا محليا، وبعضها الأخر يتلقى دعما ماليًا من بعض البلدان مثل إيران والسعودية ولبنان وحتى الولايات المتحدة.

ويعتبر القرآن (الكريم) الكتاب المقدس لدى المسلمين وهو يحتوي على ١١٤ سورة وبعد القرآن تأتى سنة النبى ﷺ وهى تشمل أقواله وأفعاله، ومن القرآن والسنة تأتى الشريعة التى هى تطبيقات الإسلام وقوانينه وأحكامه كالواجب (الزكاة مثلا) والمباح (السفر) والحرام (أكل لحم الخنزير وشرب الخمر وقتل النفس بغير حق).

رمضان «الشهر المعظم»

ومع بداية شهر رمضان من كل سنة يبدأ مليار مسلم فى العالم الصيام الذى هو أحد أركان الإسلام الخمسة التى جاء بها الرسول محمد ﷺ، وقد أصبح صيام هذا الشهر، الذى يأتي ترتيبه التاسع فى التقويم الذى يعتمده المسلمون، واجباً على المسلمين منذ سنة ٦٢٤م معوضاً أنواع الصيام الأخرى التى كان يقوم بها النصارى واليهود مثلما عوض الأذان الذى يرفع من أعلى مآذن المساجد نفخ اليهود



■ من المراكز الإسلامية فى كندا

ونواقيس النصارى للدعوة للصلاة، ومثلما تغير اتجاه قبلة الصلاة من بيت المقدس إلى الكعبة بمكة.

ويمسك الصائمون خلال الصوم عن الطعام والشراب والتدخين والاتصالات الجنسية من طلوع الفجر (عندما يصبح ممكنا تمييز الخيط الابيض من الخيط الأسود من الفجر، حسب القاعدة الإسلامية) إلى وقت غروب الشمس.. ويعفى من أدائه المرضى والمسافرون والأطفال الصغار والنساء الحوامل.. ويعتبر الصوم ممارسة ذات قيمة كبيرة يستوى فى أدائها الفقراء والأغنياء، ويستعد أغلب المسلمين لهذا الشهر استعداداً خاصاً يتواصلون ويتزاورون فيما بينهم ويستقبلون الضيوف والأصدقاء حتى من غير المسلمين، كما أنه عادة ما يكون الصائم سخياً وكريماً فى هذا الشهر.

ويعتبر إعلان بداية ونهاية شهر رمضان من اختصاص الإمام (وهى درجة من العلم بالدين لدى المسلمين) استناداً إلى رؤية الهلال، حسب القاعدة الإسلامية، ويتواصل الصيام ما بين ٢٩، ٣٠ يومًا، ويفطر الصائمون كل يوم على شىء من التمر والحليب أو الماء اقتداء بالرسول محمد ﷺ ويحتفل المسلمون ليلة السابع والعشرين من رمضان بليلة القدر التى بدأ فيها نزول القرآن على الرسول ﷺ عن طريق الملك جبريل - عليه السلام - والتى قال عنها القرآن بأنها ليلة «خير من الف شهر» (عبادة) يصلى فيها المسلمون إلى طلوع الفجر (لمن استطاع ذلك) ويكثرون فيها من الدعاء.. ويدعو الإسلام الصائمين إلى الابتعاد فى هذا الشهر عن الأعمال السيئة وعن التخاصم، ويتيح هذا الشهر للمسلمين الشعور أكثر بمعاناة إخوانهم المحرومين والمحتاجين، وإخوانهم الذين يجاهدون من أجل الدين.■

صفحات من دفتر الذكريات (٣٧)

زيارة لبورقيبة عام ١٩٥٤م



بقلم : الدكتور توفيق الشاوي (*)

بعد أن فشلت مفاوضاتهم مع الفرنسيين أوائل عام ١٩٥٢ على النحو الذي أشرت إليه سابقًا لجأ صالح بن يوسف وحمادي بدره إلى مصر، وأنا ما زلت في باريس كما لجأ قبلهم الحبيب بورقيبة واتصلت علاقاتي معهما بعد عودتي من باريس في عام ١٩٥١م، وكنت أستريح للحوار معهما، ولذلك تكررت لقاءاتنا في حين أنني لا أذكر أنني جلست مع بورقيبة جلسة خاصة طوال فترة إقامته في مصر، ولم يتيسر لي ذلك إلا في فرنسا نفسها عندما كان في «الإقامة الجبرية» هناك في عام ١٩٥٤م، ولهذا اللقاء قصة لها ما بعدها.

لقد قررت السفر إلى فرنسا في صيف ١٩٥٤م في مهمة من أجل القضية الجزائرية كما ذكرت في موضع آخر، واخترت السفر إلى جنيف أولا، وبناء على طلب أصدقائنا في القاهرة اتصلت بالسيد صالح بن يوسف في فندق «متروبول» على شاطئ البحيرة، وسر بلقائي، وعندما عرفته أنني ذاهب إلى فرنسا في محاولة للتوفيق بين التيارات المتنافسة في داخل «حزب الشعب»، قال لي إذن فإنني اقترح أن تقوم بمهمة مماثلة لنا، ولما أبديت دهشتي لأنني لم أكن على علم بوجود أي شقاق داخل حزبهم، قال إن الأمر قد لا يختلف كثيرًا عما يحدث داخل الحزب الجزائري، لأن بورقيبه يتجه إلى أن يسلك مسلك «مصالي» في «الاستئثار» بالقرارات، وقد بدأ فعلا اتصالاته مع الفرنسيين وهو في الإقامة الجبرية، وقد جئت هنا لأكون على اتصال به تليفونيًا، وكذلك بالمسئولين عن الحزب في تونس، ولكن كما تعلم هناك أشياء لا أستطيع أن أحدثه فيها تليفونيًا، لأنني متأكد أن هناك رقابة من جانب الفرنسيين، لذلك أرجو أن تذهب إليه بنفسك وتنقل له رسالتي شفويًا وتحاول إقناعه بوجهة نظري وهي كما يلي:

انفراد بورقيبة باتخاذ القرار

«نحن نعلم أن وجود الرئيس في الإقامة الجبرية يجعله تحت رحمة خصومنا، ويحول دون أن يتمسك بمواقف خشية أن ينتقموا منه في شخصه أو حريته على الأقل، لذلك فإنني أريد أن تقترح عليه أن يحيل موضوع التفاوض مع الفرنسيين إلينا نحن الذين في الخارج (أنا وحمادي بدرة) خصوصًا أننا كنا بدأنا المفاوضات معهم في عام ١٩٥١م، وسنكون ممثلين له ومقيدين بتوجيهاته، وإضافة إلى ذلك فإنه يستطيع أن يتخلى عن أية مسئولية عما نقوله أو نفعله إذا كان يترتب على ذلك ضررا بشخصه أو القضية.

إن الفرنسيين لا يسمحون لأحد بزيارته إلا بموافقته هو، وأعتقد أنك باعتبارك مصريًا وصديقًا شخصيًا، يمكنهم أن يسمحوا لك بالزيارة إذا وافق هو على أنها مجرد مجاملة شخصية، والآن سأطلبه تليفونيًا وأخبره برغبتك في زيارته أثناء إقامتك في باريس، للاطمئنان على صحته وتجديد صلة الصداقة معه».

سمعت الحديث التليفوني بين صالح ابن يوسف والحبيب بورقيبه، وفهمت منه أن الرئيس يرحب بهذه الزيارة لتخفيف ما يعانيه من عزلة في المكان النائي الذي فرضت عليه الإقامة الجبرية فيه.

وزرت الرئيس بورقيبة فعلا، وتغديت معه، وجلسنا مدة طويلة نتجاذب أطراف الحديث، ولم يكن معنا إلا زوجته الفرنسية التي لا تعرف العربية، ولذلك لم تشترك معنا في الحديث، بل آثرت ألا تشترك معنا في الغداء لكي نستطيع أن نتحدث بالعربية التي لا تعرف منها شيئًا، ولا زلت أذكر كيف كانت تخدمنا أثناء الطعام وحدها، ولم ألاحظ وجود خادم أو أي شخص آخر، لذلك طال الحديث وتشعب.

بدأت حديثي بأنني بالأمس زرت «مصالي الحاج» في المدينة التي يقيم فيها إقامة جبرية، وأنه كان معنا الدكتور عبد الكريم الخطيب من زعماء المغرب، وأنني اتصلت به تليفونيًا من تلك المدينة التي زرت فيها «مصالي» وجئت لزيارته، ولم يستطع أن يحضر معي الدكتور عبد الكريم الخطيب لاضطراره للعودة لباريس، وتمنيت أن تتغير الأحوال لوضع أساس لوحدة الحركات الوطنية المغربية.

قال: إنني سمعت كثيرًا عن «مصالي الحاج» ولكني لم ألتق به ولا أعرف عنه كثيرًا، ثم إن حزبه منشق على نفسه بصورة خطيرة، وحزبنا يختلف وضعه، لأنه ليس فيه أي خلافات، لأنني المسئول عنه، وأنا الذي أنشأته ولا يمكن أن يتخذ أي قرار إلا برأيي وأنا لست مثل «مصالي» الذي قضى كل الفترة الماضية بعيدًا عن بلاده في «الليمان» محكومًا عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة فكان بعيدًا عن الحزب وشئونه، وعن البلاد وأحوالها.

هذا هو الفرق بيني وبين مصالي، ولا أعتقد أن لقائي معه سيكون له أية فائدة، ولا أظن أنه سيتم في يوم من الأيام، وعلى العموم فإن موضوع وحدة شمال إفريقيا يمكن التفكير فيه بعد تحرر بلادنا واستقلالها، أما الآن فكل حركة وطنية في تلك البلاد لها ظروف خاصة بها، ويصعب ارتباطها بالحركات الأخرى في الوقت الحاضر.

قلت له: إن تونس تمتاز بأن فيها حزبا وطنيًا واحدًا، ولا يوجد أي شقاق داخله، ونحن نهنئكم على ذلك، ولا اختيار لفرنسا إلا أن تتفاهم معكم، وقد سمعت من بعض أصدقائكم أن فرنسا قد بدأت فعلا في التفاوض معكم.

قال: إنها مجرد اتصالات، ولكن لا يمكن الكلام عن مفاوضات الآن.

قلت: بلا شك أن أول شرط للتفاوض هو إطلاق سراحكم، أما قبل ذلك فإن السيد صالح ابن يوسف قد طلب مني أن أبلغك رجاءه في أن يكلف هو والسيد حمادي بدره بتمثيل الحزب في المفاوضات إذا اضطررتم للبدء فيها قبل إطلاق سراحكم، ووجدتم أن وجودكم في الإقامة الجبرية لا يسمح لكم بمباشرة التفاوض مع الفرنسيين، خصوصًا أنهما هما اللذان بدءا المفاوضات عام ١٩٥١م.

قال: إنني أعرف ظروفهما في الخارج، قل لهما: إنني المسئول عن الحزب وعن القضية، والشعب التونسي يعرف ذلك، فالشعب له زعيم واحد، وهو لا يعرف إلا بورقيبه ولا يثق إلا فيّ، والفرنسيون يعرفون ذلك أيضًا، وأحب أن تبلغهما أنهما لا يمكن أن يقوما بأي دور سياسي إلا إذا عادا إلى تونس، وإذا فرض أنني احتاج للاستعانة ببعض زملائي في الحزب ففي تونس منهم كثيرون، ولا أستطيع الاعتماد على من يقيمون في مصر في التحدث باسم الحزب مع أية جهة كانت، أنت نفسك تعرف الأوضاع في مصر، والأساليب التي يتبعها العسكريون هناك إزاء العاملين في مكتب المغرب العربي، وغيرهم ممن تعرفهم ولا أظن أنك تصدق أنهم يتمتعون بحرية التصرف كما يظنون.

قلت له: إنني التقيت بالسيد صالح ابن

يوسف فى جنيف وليس فى القاهرة، ولا شك إنه هو «ويديره» لن يترددا فى دخول تونس أو فرنسا ذاتها إذا رغبت فى ذلك.

قال: قل لهما من الأفضل أن يعودا إلى تونس أولا، وعند ذلك يمكن البحث عن المسئوليات التى يمكن أن توكل إليهما، وهذا هو رأيى النهائى، ويمكن أن تبلغه لهما.

التعاون في رصد الحركات الوطنية

لقد أفاض بورقيبه فى وصف الأحوال فى مصر، ورسم صورة الحكم العسكرى فيها بصورة كريهة منفرة، مستشهداً بوقائع معينة حدثت هناك له أو لغيره، بعضها لا أعرفه شخصياً مما أدهشنى لوفرة المعلومات التى تبلغ له هنا فى هذا المعتقل، وأثناء جلوسى فى السيارة عائداً إلى باريس كنت أتساءل: كيف تُبلغ له هذ الوقائع؟ ومن يتطوع بذلك وكيف يطلع عليها وهو فى هذا المعتقل؟ وتنبهت إلى أنه ليس فى «معتقل» وإنما هى «إقامة جبرية» مثل «مصالى الحاج» أو بعبارة أدق «ضيافة إجبارية».

واسترجعت بعض ما سمعته من «مصالى حاج» مما يدل على أنه توفرت لديه تفاصيل عدد من الأحداث فى الخارج، وخاصة فى مصر، لقد تكلم هو أيضاً عما يحيط بالقادة الجزائريين فى مصر من ظروف حتى أنه قال لى: إنهم إن استطاعوا أن يفجروا الثورة فى الجزائر كما يقولون، فإنهم سيجعلونها موجهة من الخارج أو من بعد Teleguide، ولم يخطر بباله أنه فى موضعه وظروفه فى هذه الضيافة الجبرية فى وضع أقسى من ذلك، وأنه ليس موجهاً عن بعد، بل موجهاً عن قرب أو كما يقولون Con-ditionne أى أن فكرة موجهة عن طريق المعلومات التى تلقى فى سمعه، أو التى يسمح لها أن تصل إليه بصورة مباشرة أو غير مباشرة من أشخاص يسمح لهم بالدخول إليه أو يصلون إليه متطوعين فى نظره، والله وحده يعلم حقيقتهم.

لقد تساءلت فى نفسى: هل كان حوارى مع «مصالى ومع بورقيبه» حراً أو سرياً كما تصورت، أم أنه كان تحت رقابة غير منظورة، وهل من الممكن أن يضعهما الفرنسيون فى الإقامة الجبرية ويسمحون لكل منهما أن يقول ما يشاء أو يسمع ما يشاء، دون أن يطلعوا عليه بطريقة أو بأخرى، لقد تكون عندى يقين بأن كل ما سمعته وكل ما قلته قد عرفه الفرنسيون، وأننى فى الواقع كنت متتبعاً وتحت رقابة كاملة، وقد تأكد لى بعد فترة من تحليل بعض الظروف والأحداث التى وقعت بعد ذلك، وأخص منها الآن موضوع زميلى الأستاذ محمود حافظ غانم، وقلمى الذى نسيته معه، وقد ذكرته فى موضع آخر، ولا بأس من أن أشير هنا إلى بعض ما له علاقة بهذا الموضع.

كان فى نيتى أن أذهب من باريس إلى فيينا بالطائرة، ولكن عندما عدت لباريس آثرت أن أذهب بالقطار عبر ألمانيا بدلا من الطائرة، وقد اتخذت هذا القرار بعد أن وصلتنى برقية من



■ بورقيبة

أصدقائى فى ألمانيا بذلك، وكان هذا القرار مفاجئاً اتخذته ونفذته فى نفس اليوم.

فى اليوم السابق على هذا القرار كنت أسير فى شارع الشانزليزيه، وكنت ما زلت على نية البقاء فى باريس حتى يقرب موعد المؤتمر فى فيينا، وأثناء سيرى التقيت بأحد زملائى وهو الأستاذ محمود حافظ غانم المحامى بمكتب الأستاذ الدكتور سيد صبرى وسرنا معاً بعض الوقت، ولما أخبرته بعزمى على السفر إلى فيينا بعد فترة، وأننى سوف التقي بالدكتور سيد صبرى، قال إنه يريد أن يرسل معى رسالة إليه، وأنه يريد أن نلتقى قبل سفرى ووعدته بذلك وأعطيته الفندق الذى أنزل به وتليفونه للاتصال بى، كما أعطيته قلمى ليكتب به، ونسيته معه ونسيت الموضوع كله لانشغالى بالسفر المفاجئ.

الفصل من الجامعة

بعد فيينا سافرت مع الأستاذ الدكتور سيد صبرى إلى القاهرة بالطائرة، ويوم وصولنا فوجئنا بخطاب من مدير الجامعة الأستاذ الدكتور محمد كامل مرسى «بك» يخبرنا فيه بصدور قرار من مجلس قيادة الثورة بفصلنا من الجامعة، وقد سلم خطاب مماثل فى نفس اليوم لأربعة وأربعين من أساتذة الجامعات فى أول هجوم عسكري على جمعيات هيئات التدريس بالجامعات، وثابت فى نص الخطاب بأن القرار صدر فى شهر يوليو، ولكنه لم يبلغ لأحد، ولم يعلن إلا بعد عودتنا، بل فى يوم وصولنا للقاهرة.

وفى اليوم التالى لإبلاغنا بقرار الفصل ذهبت مع زميلي الدكتور عبد المنعم الشرقاوى، والدكتور أمين بدر إلى مكتب الأستاذ الدكتور سيد صبرى «الذى فصل معنا» لزيارته والتشاور معه فيما سنفعل بعد هذا القرار، وهناك التقيت بزميلى الأستاذ محمود حافظ غانم الذى فاجأنى بأن قدم لى قلمى الذى نسيته معه، وقال لي: لم أكن أعرف أنك خطير بهذا القدر، إذ أنه بعد يومين من لقائى معك حضر إليّ اثنان من المخابرات استجوبانى لمعرفة أين تسكن، ولما أعطيتهما العنوان قالا: إنهما يعرفان ذلك، ولكنهما يريدان أن أعرفهما بالمكان الذى انتقلت إليه بعد أن غادرت هذا العنوان، وقد اعتذرت لهما بأنه ليس لديّ ما يفيدهما فى هذا الموضوع، سوى أنك أخبرتنى بأنك ذاهب إلي فيينا لحضور مؤتمر أساتذة الجامعات، وأنك ستلتقى هناك بالدكتور سيد صبري، وتعودان معًا للقاهرة، ويظهر أن هذه المعلومة أراحتهما ولم يعودا إليّ بعد ذلك، ولما أعدت قراءة خطاب مدير الجامعة، تبين لي أن واقعة السؤال عني التي أشار إليها زميلي الأستاذ محمود حافظ غانم قريبة جدا من تاريخ صدور قرار مجلس قيادة الثورة في مصر، وسألت نفسى عن علاقة هذا السؤال بقرار الفصل، وهل رجال «المخابرات» الذين ذهبوا إلى الأستاذ محمود حافظ غانم كانوا يراقبوننى أم يراقبونه؟ وهل كانوا يعملون لحساب المخابرات المصرية أو الفرنسية أو الاثنين معًا وهو الرأى الذى رجحته، لقد خطرت لى فكرة تأكدت فيما بعد من وقائع أخرى أنه يوجد قدر كبير من «التعاون» بين الجهتين يصل فى بعض الأحيان إلى حد التداخل وتبادل المعلومات والخدمات.

بعد أن عدت إلى مصر شغلت بموضوع فصلى من الجامعة، وكذلك بمشكلة حزب الشعب الجزائرى، إلا أننى استطعت أن أوصل رد بورقيبه إلى السيد صالح بن يوسف قبل أن أعتقل فى شهر أكتوبر.

بورقيبة في خدمة فرنسا

بقيت فى السجن الحربى سنتين، وعندما خرجت علمت أن بورقيبه قد اتفق فعلا مع الفرنسيين على حكم ذاتى محلي، وتولى رئاسة الحكومة «ثم رئاسة الجمهورية»، وأن السيد صالح ابن يوسف أعلن معارضته لهذا الاتفاق ورفض العودة إلى تونس، أما زميله السيد حمادي بدره فقد آثر العودة إلى وطنه، وتعاون مع بورقيبه، وانتهى الأمر بأن عين سفيراً لبلاده فى روما، وقد زرته هناك فى عام ١٩٦٠م فى طريقى لزيارة تونس لحضور مولد الزعيم، أما زميله وصديقه السيد صالح بن يوسف فقد حكم عليه بورقيبه بالإعدام غيابياً، ثم أرسل من اغتالوه فى أحد الفنادق بمدينة فرانكفورت بألمانيا.

وكان هذا مصير المهدي بن بركة، الذى أحدث انشقاقاً فى حزب الاستقلال بالمغرب، حيث اغتيل فى باريس فى عام ١٩٦٦م.

وكلاهما كان لاجئاً سياسياً فى مصر، وفى ضيافة أجهزة المخابرات المصرية، ويحظى بتشجيعها ورعايتها، لكن الاغتيال وقع فى أوروبا، وليس من المؤكد أنه لم يكن لهذه الأجهزة دور فيه، إذ إن كثيرين يعتقدون أنه كان هناك تنسيق بين عدة جهات فى هذه الموضوعات.

أما من اغتيل من الجزائريين فعددهم كبير، وهذا موضوع آخر يحتاج إلى تفصيلات أذكرها فى موضع آخر.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

معرفة أصناف الناس

من الخطأ الكبير الذي يقع فيه بعض الدعاة هو دعوتهم لجميع أصناف الناس بطريقة واحدة، فنفس العبارات، ونفس الأسلوب يتعامل به مع الجميع ولا يدرك أن الناس يختلفون باختلاف المعادن التي في باطن الأرض، كما أشار لذلك النبي ﷺ، وقد أشار عليه الصلاة والسلام في حديث آخر بأن الناس بعضهم يقبل الماء وينبت الكلأ، وبعضهم يمسك الماء فينتفع الناس منه، ومنهم كالقيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأ.

فإذا ما استقر هذا الأمر في يقيننا، لابد من اتباع الآتي:

١ - تنويع لغة الخطاب ونوعه عند الحديث مع العامة.

٢ - عدم اليأس والقنوط عندما لا يتفاعل المخاطبون - بفتح الطاء - مع ما تعرض عليهم من الحق، فقد يكونون جميعًا من نوع القيعان التي لا تنبت كلأ ولا تمسك ماءً.

أو قد يكون ذلك بسببنا ولضعف فينا أو في إخلاصنا.

٣ - تنويع الأساليب، فقد يصلح الأسلوب الفلاني مع الشريحة الفلانية، ولكنه قد لا يصلح للشريحة الأخرى.

٤ - تنويع وجوه الدعاة مع شريحة ما، فلعل ذلك يساعد في تجانس بعض الفئات مع الوجه الجديد وتفاعلهم.■

أبو بلال

إليك أيها المربي

كيف تُعد برنامجا دعويا ناجحا؟

لعل من أكثر ما يعانيه المربي هو: كيف يكون مديراً ناجحاً لبرنامج تربوي؟

وسوف نستعرض معك أخي الكريم أهم الأمور التي يجب مراعاتها لتصل إلى إجابة سليمة:

تعريف الإدارة: هي عملية متميزة تتكون من التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة، تنجز لتحديد وتحقيق الأهداف عن طريق الموارد البشرية والموارد الأخرى.

١ - التخطيط: «هو تحديد مسبق لما سوف يتم عمله بغرض تحقيق أهداف معينة».

فالمربي مدعو لأن يحدد أهدافه.

وعليه مراعاة الآتي:

وضوح الهدف - تحديد الأولويات - المنطقية والعقلانية - الكتابة - الاستناد إلى حقائق وأرقام - الشمول المرونة - المتابعة المستمرة.

٢ - التنظيم: «هو الإطار الذي من حدوده ترتب وتنسق الجهود الجماعية لتحقيق الهدف»، ومن مستلزماته:

١ - وضع جدول بالنشاطات أو الوسائل اللازمة لتحقيق الأهداف.

٢ - تصنيف الوسائل وجمعها وتعيين المكلفين بها.

٣ - المحافظة على وجود التنسيق بين مختلف الأنشطة والوسائل.

٣ - المراقبة والتقييم: «وهي ملاحظة التنفيذ لاجتناب الوقوع بأخطاء لضمان استمرارية العمل».

وهو يأتي عن طريق: قياس الأداء الفردي - قياس إنجاز المهمات - التصحيح المبكر للأخطاء.

ونقصد هنا بالمراقبة: هي المتابعة في مصطلحنا الدعوي، وسوف نعطي شيئًا من التفصيل عنها:

* المتابعة: «هي ملازمة الشيء بالإشراف عليه بقصد النهوض بمستواه».

أ - وسائل المتابعة: الهاتف - الرسائل - الزيارات - اللقاءات - الجداول.

ب - شروط المتابعة الناجحة:

- أن تكون خالية من المقاصد الخاصة (الحقد، الغضب..)
- التعامل الأبوي (الرحمة، سعة الصدر، التلطف...)
- الابتكار بالاتصال والتنويع (تليفون، رسالة، كلمة..)
- الشمول في المتابعة (أخلاقيات، إيمانيات..).

جـ - محاذير يجب التنبه لها:

توافق المتابعة مع سلوك المربي + أسلوب المتابعة يجب أن يكون مناسبًا للظروف + التدرج في المتابعة + إتاحة الفرصة له ولا تنتهج منهج الفصل والحسم دائمًا + عدم ترك إحساس للتلميذ بالمتابعة اللاصقة + عدم إظهار الاستاذية + السرية.

٤ - التوجيه: «هو الأخذ بأيدي العاملين بالخطة وتوجيه جهودهم لتحقيقها».

وهو الذي نعني به في مصطلحنا الدعوي: مبدأ النصيحة، فيتوجب على المربي أن يقنع ويرشد ويحث تلامذته على العمل بصورة طوعية وعن طيب خاطر.

وإليك أخي المربي بعض الملاحظات عند نصحك لمن تدعوه بصورة فردية:

حدد غايتك من اللقاء: (اجمع كل المعلومات التي يمكنك الحصول عليها قبل اللقاء - الوقت والمكان المناسب - حدد نوع المقابلة عتاب، استطلاع حقائق، إعطاء معلومات، تقييم لأداء، معالجة مشاكل، كما عليك بحسن الاستماع - الاستقبال الطيب - إشعاره بمنحك له المساعدة - استعمال كلمة «نحن» بدلا من «أنت» - مراعاة الفروق الفردية - الاعتراف بالخطأ كما ينبغي تجنب الوقوع ببعض الأخطاء (عدم التحضير، الأسلوب غير الودي، التسرع في اتخاذ القرار، الأسئلة المحرجة، الخروج عن الموضوع).

أخي المربي..

هذه أساسيات أربع (التخطيط - التنظيم - التقييم - التوجيه) للعملية الإدارية فلابد أن تأخذها بالحسبان لتضمن بعد توفيق الله تعالى إدارة ناجحة تحقق أهدافك ومبتغاك.■

خالد علي الملا

المهمات الشاقة للعلماء

بقلم: محمد الجاهوش

أخذ الناس مجالسهم حول داود الطائي - رحمه الله - وأطرقوا منتظرين بدء حديثه - فلما طال صمته قال له رجل من أهله: يا أبا سليمان، قد عرفت الرحم الذى بيننا، فأوصني، قال داود: يا أخي، إنما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة بعد مرحلة، حتى ينتهي بهم ذلك إلى آخر سفرهم، فإن استطعت أن تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل.

فإن انقطاع السفر عن قريب، والأمر أعجل من ذلك - فتزود لسفرك، واقض ما أنت قاض من أمورك، فكأنك بالأمر قد بغتك، إني لأقول لك هذا وما أعلم أن أحدا أشد تضييعا مني لذلك (أ . هـ).

هذا طراز رفيع من مجالس علماء سلف الأمة: تلمس فيه سمو الفكر، وحسن التوجيه، والتربية الرفيعة، بضرب المثل المحسوس، وإسقاطه على واقع الحياة، ومستقبلها، فكل فرد يحس بتعاقب الليل والنهار، وانتظام دورة حياته بينهما.

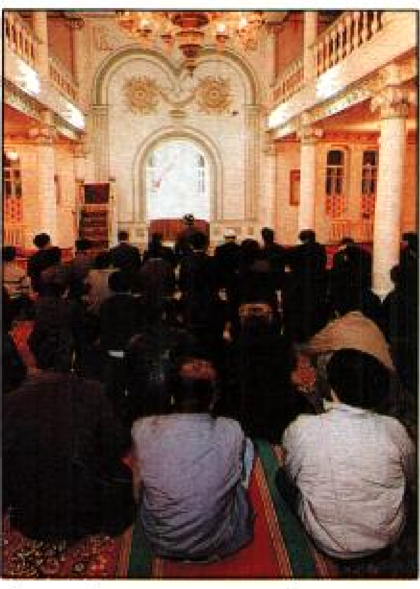
فهما - إذا - مراحل عمره المحدود على هذه الأرض، وساعاتهما محطات في طريق سفره إلى العالم الآخر.

ولابد للمسافر من راحلة وزاد، ليبلغ غايته، ولا تنقطع به الأسباب، ومن أزمع سفرا وغفل عن الزاد والراحلة، فإنما يسوق نفسه إلى التهلكة والضياع، وكما يوشك المسافر أن يبلغ وجهته، فإن رحلة العمر وشيكة الانقطاع، وغالبًا ما تكون أعجل مما يتوقعه أغلب الناس، فإن الذين يسأمون طوال الحياة وامتدادها في الدنيا قليل.

ومن هنا كان من مهمة الأنبياء وورثتهم: علاج القلوب من داء حب الدنيا، والافتتان بزهرتها وزخرفها، وتوجيهها إلى تحقيق الهدف الأساسي من غاية الخلق، «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» (الذاريات: ٥٦).

مر النبي ﷺ على أناس يصلحون خصًا - خيمة - لهم فسألهم عما يفعلون، فقالوا: خصنا قد وهي، فنحن نعالجه، قال ﷺ: (الأمر أعجل من ذلك).

فالعاقل من بادر الفرص، مغتنمًا صفوة الحياة، وإشراقة العمر، وتزود من البر والتقى قبل بغتة الأحداث، أو فجاة الموت. (بادروا بالأعمال سبعًا، هل تنتظرون إلا فقرا منسيًا، أو غنى مطغيًا، أو مرضا مفسدًا، أو هرمًا مفندا، أو موتا مجهزا، أو الدجال، فشر غائب ينتظر، أو فالساعة أدهى وأمر).



منهج متوازن

ومنهج الإسلام يقوم على الموازنة الدقيقة بين مرحلتي الحياة الأولى والآخرة، فلكل مرحلة خصائصها ومطالبها، ولا يستقيم أمر المؤمن إلا إذا أحسن الالتزام بالمنهج، وأحكم السير ضمن الموازنة، وراعى دقتها.

وقد أفصح القرآن الكريم عن منهجه هذا إفصاحًا لا غموض فيه، ولا مزيد عليه لمستزيد، قال تعالى: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك، ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين» (القصص: ٧٧)، فبهذا تستقيم الحياة، ويتحقق التناسق بين شتى المتطلبات.

بيد أن معالم المنهج كثيرًا ما تغطيها أحداث الحياة ومغرياتها، فتحجب وهجها، وتواري وقدتها، فينطلق المرء بكل طاقاته، يسابق أقرانه، ويغالب زمانه، ليعب من موارد الحياة، ويجتني من زهرتها ما وسعه الاجتناء، مؤملا عمرا مديدًا، وعيشًا رغيدًا، ونعيمًا لا يزول «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا، والله عنده حسن المآب» (آل عمران: ١٤).

واجب العلماء والمربين

وهنا تبدأ مهمة علماء الأمة والمربون - فهم المؤهلون لإزالة الحجب التي غطت الحقائق، وطمست شاراتها . هم المطالبون - أكثر من غيرهم - بأداء هذا الواجب، وهم المحاسبون - قبل سواهم - عن التقصير والتفريط فهل نطمع أن نرى مجالسهم كمجالس السلف الصالح، تهتم بمعالي الأمور، وتدرس واقع الأمة، وتشخص أمراضها، وتتبنى علاجها؟!

هل نطمع أن نراهم صفًا مرصوصًا - وقد أحيوا فريضة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ليقودوا الركب إلى بر الأمان؟

هل نأمل منهم وقفة عمرية ضد من يتآمرون على الأمة وعقيدتها؟

إن مواطن الداء باتت بادية للعيان، وأعراض الأمراض غير خافية، والأمة تعيش أقسى أنواع المعاناة.

فهل سنراهم على مستوى الأحداث، محيطين بواقع الأمم والشعوب من حولهم؟

مدركين كيف يبنون أوطانهم، وكيف يصونونها من الطوارق والملمات (فإنه لا يجوز أن يعرض الإسلام - في أيام ازدهار الفكر - عقل كليل، وفي أيام التعاون الإنساني، لا يجوز أن يعرض الإسلام شخص أناني محبوس داخل مآربه، وفي أيام الحديث المستفيض عن حقوق الإنسان لا يجوز أن يعرض الإسلام حاكم مستبد، يريد أن يقول لشعبه: «أنا ربكم الأعلى».

فلابد من الارتقاء بأنماط التفكير، وأساليبه، كما أنه لابد من الخروج من دائرة الذات، وتحديد المواقف.

إن تحديد المواقف أمر ضروري، عقدي، فلا ولاء لمن حاد الله ورسوله، ولا ولاء لمن يخادع أو يراوغ في تبني الإسلام وقضايا المسلمين، لا غنى عن هذا التحديد ولو أدى إلى خسارة المواقع والمكاسب الذاتية، بل إنه الخطوة الأولى في مسلك اتباع الأنبياء، لأن رضى الله تعالى - بالنسبة للمسلم - هو غاية المنتهى، وهدف المسعى، وما أسباب الدنيا إلا مطية لنيل الغاية أو بلوغ الهدف.

وإنه لقصور بالعقول أن تنشغل عن الغاية بالوسيلة، وبالراحلة عن الهدف.

فهيهات هيهات، أن يبلغ المقيل من لم يعان مشقة الإدلاج.

«إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».■

العمل الصالح عند فساد الزمان

بقلم: فؤاد الغريب

قال تعالى: «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه»

قال عبد الله بن عباس - رضى الل عنهما -: «الكلم الطيب - هو ذكر الله عز وجل يصعد إلى الله - «والعمل الصالح - هو اداء الفريضة».

وقال تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

أى - لا يغير ما بقوم من نعمة وعافية، إلى نقمة وبلاء، حتى يغيروا ما بأنفسهم من طاعة وشكران، إلى عصيان وكفران، تلك سنةُ الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا.

أخرج الطبرانى بإسناد لا بأس به - عن أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «من تمسك بسنتى عند فساد امتى فله أجرُ شهيد».

وعن أبى أمية الشعبانى قال: سألت أبا ثعلبة الخشنى قال: قلت يا أبا ثعلبة كيف تقول فى هذه الآية «عليكم انفسكم» قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «ائتمروا بالمعروف وانتهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوًى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذى رأى برأيه، فعليك بنفسك، ودع عنك العوام فإن من ورائكم أيام الصابر فيهن مثل القابض على الجمر للعامل فيهن مثلُ أجرِ خمسين رجلا منا أو منهم قال: «بل أجرُ خمسين منكم».

فهنيئاً أيها الدعاة إلى الله هذا الأجر العظيم، يقول الشيخ محمد أمين الكردى الإربلي: فعلى الدعاة إلى الله



تعالى والعلماء بدينه أن يكونوا على نهاية من الصبر والاحتمال، وسعة الصدور، ولين الجانب، وحسن القول وقد غلب الجهل واستولى على أهل هذا الزمان، وذهب بهم كل مذهب حتى صار الكثير منهم لا يعلم ولا يدرى بالحق والدين ما هو؟ تساهلا وتشاغلا بأمور الدنيا، واستغراقاً فى جمعها، والتمتع بشهواتها، وفى مثل هؤلاء يقول الله تعالى: «يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون» (الروم: ٧)

كيف يتصرف المسلم إذا فسد الزمان

ومعنى المعروف - هو كل ما عُرف حسنُه بالعقل والشرع.

المنكر: هو كل ما أنكره العقل السليم والشرع الحنيف.

والرسول ﷺ يأمرنا أن نأتمر بالمعروف، ونتناهى عن المنكر إلى أن نرى أربعة أمور حددها وهى:

الأمر الأول: الشح المطاع: أى البخل الشديد وهو مرض من أمراض النفوس.

الأمر الثانى: الهوى المتبع: والهوى ما تهواه النفس وتشتهيه وسمى كذلك لأنه يهوى بصاحبه فى النار.

الأمر الثالث: الدنيا المؤثرة: وهو أن يؤثر الناس دنياهم على أخراهم فيعملوا لها غافلين عن الموت والحساب، غير مبالين بثواب أو عقاب.

هذا ما نراه اليوم أن قلوب العباد تعلقت بالدنيا وزخرفها الفانى فنسأل الله العفو والعافية.

والأمر الرابع: الإعجاب بالرأى: وهو نوع من أنواع الغرور يجعل صاحبه لا يستمع لنصح ناصح ولا يستشير أحداً فى أمر من أموره، يستبد برأيه ويُعجب بعقله وفكره ويراه الصواب، فما أكثر الرويبضات والمعجبين بآرائهم فى هذا العصر وخصوصاً فى الإعلام المدمر للخلق والأسس الذى دمر أبناءنا وبناتنا.

أخى الحبيب: إذا اجتمعت هذه الأمور فى فئة من الناس فقد فسدوا وفسد زمانهم فيجد المسلم المحافظ على دينه المتمسك بعقيدته نفسه وحيداً بين الناس غريباً عنهم لا يتمكن من العيش فى سلام، توضع العقبات فى طريقه ويُحارب فى رزقه، ويُسخر منه ويُستهزأ به فيصبح بتمسكه بدينه كالقابض على قطعة من النار بيده، لذلك يبشر سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ المتمسكين بدينهم فى ذلك الزمان بأمر يُساوى أجر خمسين رجلا من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، لأنه لا يجد على الحق نصيراً، ويأمر النبى من يعاصر ذلك الزمان بإصلاح نفسه ومن يتولى أمرهم من زوجة وولد، وأن يدعو الناس باللطف والحكمة والموعظة الحسنة، وأن يصبر ويحتسب الأجر عند الله تعالى.■

المسئولية الفردية (٢)

بقلم : محمد أبو سيدو

المسئولية التي فرضها الإسلام على الفرد المسلم. في المجتمع المتكامل تتراوح من فرد لآخر، وتتسع من دائرة لأخرى، فالفرد مسئول تجاه نفسه، يزكيها ويطهرها، «فأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى»، وهو مسئول عن حمايتها من الأذى، ولذلك فإن الإسلام أول نظام يعتبر الانتحار جريمة والفرد مسئول عن الترويح عن نفسه، «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك»، ويقول نبي الهدى ﷺ: «روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عميت» والفرد مسئول عن تثقيف نفسه وتنمية معلوماته، فطلب العلم فريضة على كل مسلم، ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان، ومن كان في نقصان، فبطن الأرض خير له من ظاهرها.

ثم هو مسئول بأن يكد ويعمل في طلب الرزق، «فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور»، وتنتقل مسئولية الفرد من الدائرة الضيقة تجاه نفسه إلى دائرة أوسع تجاه أهله وأقربائه. فالأسرة في الإسلام كيان بالغ الأهمية فرض لحمايتها من الأحكام ما انفرد به عن بقية الأنظمة. فأوجب البر، «وبالوالدين إحسانا»، وأوجب المنفعة فيما بين الأقرباء، «وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله»، «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف».

وبهذا أصبح للغريب العاجز عن الكسب لعجز أو مرض أو شيخوخة أو أنوثة، أو لتعذر طريق الكسب، حق في مال قرينه الغني فيما زاد عن حاجته، والإسلام حين فرض هذه الأحكام للأسرة، لم يكن متأثرا بنظام اجتماعي معين، وإنما كان ذلك إيمانًا بأهمية الأسرة من الناحية البيولوجية والنفسية، بل إن أنظمة معينة حاولت تحطيم الأسرة، ففشلت وتحطم المجتمع بأسره، وبقيت الأسرة، وتتسع دائرة المسئولية فإذا الفرد مسئول تجاه الجماعة يأمر فيها بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويقوّم من اعوجاجها، ويقف على ثغورها، وكأنه الحارس الأمين.

والفرد وهو يتدرج في هذه المسئولية تختلف تبعاته باختلاف مواهبه، ومركزه في المجتمع، كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.

والمجتمع الإسلامي المتكافل لا يعني مسئولية الفرد المتدرجة فقط، بل هي أيضًا، مسئولية الجماعة تجاه الفرد، ومسئولية الجماعة تجاه نفسها وهي مسئولية جسيمة تصل إلى حد التفلت من ذمة الله، ففي الحديث: «أيما أهل عرصة - أي منطقة - أصبح فيهم امرؤ جائعًا فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى».

والإسلام هو النظام الذي أنشأ المسئولية الجنائية الجماعية، على من مات من بينهم فرد جوعًا، إذا أوجب عليهم الدية، وهذا ما قضى به عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

والجماعة تحتاج لخدمات متنوعة مختلفة، فيجب أن يكون من بينهم الطبيب والمهندس والفقيه والاقتصادي، وكل هذه العلوم والمهن بمثابة فروض الكفاية إذا قام بها البعض سقطت عن الآخرين، ولذلك التزمت أن توجه من بينها من يملأ الفراغات ويسد الحاجات، وإن لم تفعل ذلك فقد أثمت ولا يقوم دون هذه الواجبات مبرر حتى ولو كان الجهاد، وهذا ما يعرف بالتخطيط العملي في لغة اليوم.

والإسلام يأمرنا مع ذلك بأن ينفر جزء منا ليتفقهوا في دينهم ويعلموا غيرهم، «وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون». ■

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

قرار «اتحاد الكتاب العرب» بفصل الشاعر «أدونيس» بسبب دعوته المباشرة للتطبيع مع العدو الصهيوني ومشاركته في ندوة غرناطة في العام ١٩٩٣ التي شارك فيها مفكرون إسرائيليون و(وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز.. آثار زوبعة من التساؤلات والردود المتبادلة بين أنصار التطبيع ومعارضيه، لكنه في الوقت نفسه لفت النظر إلى أمر طالما أرقني التفكير فيه، وحيرني إيجاد تفسير منطقي له، ألا وهو كيفية بروز هذا الأديب أو ذلك الصحفي، واكتسابه شهرة أكبر من حجم إنتاجه، وأضخم من نوعية كتاباته، من خلال تسليط الأضواء عليه، وانشغال الإعلام به فهو في صدر الصفحات الثقافية والأدبية وفي مقدمة اللقاءات الإذاعية والتلفزيونية، وما لا تغطيه المقابلات والعروض تستكمله الملاحق الأسبوعية أو الشهرية في الحديث عن حياته اليومية عن ساعات الصحو أو النوم.. أوقات الطعام والشراب.. فترات اللعب والترفيه.. لحظات العبقرية والإبداع.. حتى يخيل للقارئ المسحور بفعل التركيز الإعلامي والإلحاح الصحفي - أن الكاتب الذي بدأ مغموراً يرفضه رؤساء التحرير ويحولون رسائله إلى سلال مهملاتهم كما يحكي عن نفسه، مما دفعه إلى التخفي وراء الاسم اليوناني «أدونيس» تحول بقدرة قادر إلى واحد من فرسان الكلمة، ورمز من رموز الأدب، وأسطورة في مجال الشعر، وصاحب الصوت الذي لا يخلو منه مؤتمر، ولا تستغني عنه ندوة، ولا ينعقد من دونه مهرجان.

ترى هل كان اهتمامه بتاريخ القرامطة، وتقديسه لثورة الزنج وجعلها أحد أبرز مصادر إلهامه، مع الاستخفاف بتاريخ الإسلام والتبرؤ من تراثه المجيد، سبباً كافياً ليحظى بما حظي به من صخب وضجيج أم أن فكرة التطبيع التي كانت تختمر في رأسه، جراء الاتصالات المشبوهة، واللقاءات المتسترة تحت العديد من الأسماء والشعارات وما تمخض عنها من علاقات حميمة، ربطت الحفيد كما ربطت أجداده من قبل بالفكر والمكر والحقد اليهودي.. هي السبب الحقيقي وراء ذلك الظهور وتلك الشهرة التي نالها قبل أن يصدر اتحاد الكتاب العرب قراره الأخير؟■



رمضان .. لغويا

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

«رمضان» : اسم علم على الشهر التاسع من السنة الهجرية، شهر القرآن والصيام والقيام. لكن ما معنى «رمضان» ؟ وما أصلها؟ وماذا وراء هذه الصيغة؟

رمضان: اسم مأخوذ من الفعل الثلاثي المجرد (رمض)، وهذا الفعل - في اللغة - على ضربين:

الضرب الأول: رَمِضَ : يَرْمَضُ (مثل : سَلِم يسلم، وفرح يفرح)، وهو على هذا «الوزن» فعل لازم (أي : لا يحتاج معناه إلى مفعول به، بل يكتفي بالفاعل)، تقول:

رمِضت الأرض: اشتد حرُّها، رمض اليوم : اشتد حره.

رمِض الصائم: حَرَّ جوفه من شدة العطش، رَمِضَ فلان للأمر : احترق له غيظاً.

واضح أن مادة (ر. م. ض) التي أخذ منها الفعل، وغيره من الأسماء (مثل : رمضان، الرمضاء) تدور حول الدلالة على الحرارة الشديدة الناتجة عن مصدر حراري حسي أو معنوي. يقول الشاعر:

والمستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

على هذا الأساس يكون «رمضان» في الأصل مصدراً للفعل : رمض اللازم و«فعَلان» من صيغ مصدر الثلاثي يُقصد بها الدلالة على التقلب والاضطراب والحركة، مثل : غليان، جولان، فيضان، دوران، حيوان.. إلخ، وكأن واضعي هذه الصيغة في الأصل أرادوا تمثيل حركة الفعل الواقعي المتتابعة المتنامية بصيغة لغوية تتابع فيها الحركات وتزداد طولا (فتحة قصيرة + فتحة قصيرة + فتحة طويلة (ألف المد).

وهل في رمضان وصيامه هذه الخاصية؟ نعم، فتتابع ساعات النهار على الصائمين وتزايد إحساسهم بالجوع والعطش، وبحرارة الجوف لتناقص الماء في الجسم.. كل ذلك يشعر بالحركة وبالحرارة معاً، حتى صار مألوفاً أن نسمي العطش الشديد «غُلّة»، ونقول : نقع غُلّته - أو عطشه - أذهبه وسكنه بالماء، وكأن العطش صار ناراً تحتاج إلى الإطفاء.

هنالك ملحظ آخر، فإلى جوار الجوع والعطش المتزايدين في رمضان، يرتفع إحساس آخر بالقرب من الله نتيجة للتوجه الصادق إلى الله وتتابع الطاعات والقربات فيرتفع الإيمان ويزداد، ويتحول من حالة السكون والخمود إلى الحيوية والنمو والحرارة «الروحية»، وتلك ناحية تنسجم مع لفظة «رمضان» لفظاً ومعنى : حركة وحرارة.

الضرب الثاني : من فعل «رمض» هو أنه فعل «متعدٍ» أي : يحتاج معناه مفعولا به، وينطق على هذا المعنى : رمَض (بفتح الراء والميم) يرمُض (بضم الميم أو كسرها)، مثل : نَصَر أو كَسَر، ومعناه حينئذ : أن تعرض شيئاً ما للحرارة الشديدة لتحدث فيه أثرا معينا:

يقال : رمُض الرجل النَّصْل (يرمُضه : بضم الميم) : وضعه بين حجرين أملسين وسحبه مراراً حتى يجعله حاداً (والاحتكاك والتكرار يولد الحرارة).

ويقال : رمض الرجل الشاة (يرمضها بكسر الميم) شقّها ووضعها على الرمضاء (الحجارة الملتهبة) ووضع فوقها المَلّة «بفتح الميم» : الرماد الحار كي تنضج.

و«رمضان» على هذا المعنى - كما ذكرت المعاجم وكتب الفقه - هو الشهر الذي تُرْمَضُ فيه الذنوب أي : تحرق، أي هو شهر تطهير المسلم من أوضاره وسيئاته نتيجة تزايد طاعاته وارتفاع حرارة إيمانه، والنار هي إحدى وسائل التطهير الفعالة.

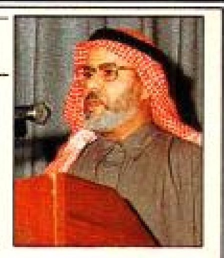
أما الـ - ان (الألف والنون) الزائدتان في صيغة «رمضان» وما تدلان عليه من تقوية المعنى والمبالغة فيه، فهي ظاهرة ملفتة للنظر في النظام الصرفي للغة العربية تجدها شائعة في صيغ أخرى غير صيغة المصدر هذه، في نحو : طغيان، شكران، كفران، سلطان.. إلخ وهي تستحق دراسة منفصلة، تأتي في حلقة أخرى إن شاء الله.

من هنا نحس أن الصيغ المختلفة للمصدر، أو لغيره من أنواع الكلمة، لم تأت في اللغة عبثاً أو ترفاً أو تكراراً بلا فائدة، إنما كل صيغة تعبر عن المعنى الأصلي المشترك مع ظلال وإضافات تعطي طعماً ووزناً خاصاً يصلح اللفظ معه للتعبير الأفضل والأدق عن المعنى.■



(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر



شعر : أحمد محمد الصدِّيق

معركة الحجاب فى فرنسا

إلى الطالبات المسلمات اللائى يخضن معركة الحجاب فى فرنسا.. وفى كل أرض تحارب الإسلام..

حجابُكِ من نسج الهدايةِ نورُ   تَدِلُّ به فوقَ السحابِ بُدورُ
حجابُكِ دِينٌ لا يحولُ جَمالُهُ   وكلُّ طلاءٍ بعدَ ذلكَ زُورُ
إذا الغربُ قدْ أمسى منَ الطُّهْرِ عارِيًا   فَذَيْلُكِ يا أختَ العَفافِ طَهورُ
تدورُ رَحَى الإسلامِ شمسًا مُضيئةً   فدوري معَ الإسلامِ حيثُ يَدورُ
وإنْ سقطوا للقاعِ.. فلْتَسكُنى الذُّرى   كما سكنَتْ فوقَ الجبالِ نُسورُ
وقولى لهم: تأبَى علَيَّ عقيدتي   وهلْ هُوَ مِفتاحُ العُلومِ سُفُورُ؟
أهذا هُوَ العَدْلُ الذى بَشَّرتْ بهِ   بلادٌ.. على الدِّينِ الحنيفِ تجورُ؟
وتُعْلِنُها حربًا بغيرِ هَوادَةٍ   ولكنَّهُ كالطَّودِ.. ليسَ يَخورُ
أجلْ.. إنّه أقوى منَ الصَّخْرِ.. إنْ بَدَتْ   تلينُ لعَسْفِ الظّالمينَ صُخورُ
وهلْ حالَ دونَ الصُّبْحِ عندَ طُلوعهِ   حِجابٌ؟ فضاقَتْ للطُّغاةِ صُدورُ؟
وأينَ أكاذيبُ الحُقوقِ؟ تكشَّفَتْ   رِياءً.. ولاحَتْ كالسَّرابِ سُطورُ
وبانَ لنا زَيْفُ الدَّعاوى وَخُبْثُها   وكلُّ بَريقٍ خُدْعةٌ وَقُشورُ

* * *

أُحَيِّيكِ يا أختاهُ نَبْتًا مُباركًا   لهُ منْ سُلالاتِ الكِرامِ جُذورُ
تجلَّتْ كأزهارِ الرِّياضِ.. فأشرقتْ   على الكونِ رَمْزًا للفضائلِ حُورُ
فشبَّ سَعيرُ الغَيْظِ يَفْري كُبودَهُمْ   وكلُّ كلابِ الغاشمينَ عَقُورُ
وقدْ نَفَّسوا عنْ حقدِهمْ حينَ أغْلَقَتْ   هُنالكَ للتَّعليمِ دونَكِ دُورُ
يُريدونَ عِلْمًا لا خَلاقَ لأهْلهِ   فَيُفْضي بِهمْ نحوَ الهلاكِ فُجورُ
لقدْ جَحَدوا حتَّى الإلهَ.. ودينَهُ   وها هِيَ أخلاقُ الحضارةِ بُورُ
وليتَ أصمَّ القَلْبِ يُصغي بوَعْيِهِ   لصَيْحَةِ إيمانٍ لديكِ تَثورُ
وإنْ طالَ فينا الصَّمْتُ رَثَّتْ حِبالُنا   فَهَلْ ماتَ عندَ المُسلمينَ شُعورُ؟
أَتُتْرَكُ رَبَّاتُ الحِجالِ.. وحولَها   منَ الكَيْدِ.. تَغْوي فِتنةٌ وشُرورُ؟
أتُتْركُ فى التِّيهِ البَعيدِ بغيرِ ما   نَصيرٍ.. ويَقْضي ما يَشاءُ كَفورُ؟
ونحنُ على الخِذْلانِ.. مَوْتَى.. فهلْ تُرى   يكونُ لنا بَعْدَ الهُمودِ نُشورُ؟
وَلَوْ كانَ للإسْلامِ سَيْفٌ وَدَوْلَةٌ   لَما خُدِشَتْ للمُحْصَناتِ خُدورُ
وما الْتَجَأَتْ في ظِلِّ كُفْرٍ كَريمَةٌ   وَلا هاجَرَتْ خَلْفَ البِحارِ طُيورُ
فيا رَبِّ أدرِكْنا بما أَنْتَ أهْلُهُ   فَقَدْ ضاقَ ذَرْعًا بالهَوانِ صَبورُ

* * *



المرأة المسلمة في حياتها الزوجية (٢ من ٢)

بقلم: الدكتور محمد علي الهاشمي

ومن برّ الزوجة المسلمة الحصيفة وحسن معاشرتها زوجها: إكرامُ أمه واحترامها وتقديرها، ذلك أن المرأة المسلمة الواعية هَدْيَ دينها تُدرك أن أعظم الناس حقا على الرجل أمه، ولذا تعينه على إكرام أمه وبرها، بإكرامها هي أيضا لأمه وبرها، وبذلك تكون محسنة لنفسها، ومحسنة لزوجها، ومعينة على البرّ والتقوى والعمل الصالح الذي أمر به القرآن الكريم، وتكون في الوقت نفسه امرأة حبيبة إلى قلب زوجها، الذي يقدّر إكرامها وبرها لأهله عامة، ولأمه خاصة. إذ ما من شيء أثلج لقلب الرجل البرّ الكريم الشهم من أن يرى أواصر الودّ والاحترام والتقدير والتواصل معقودة بين زوجه وأهله، وما من شيء أبغض لقلب الرجل الكريم من أن يرى تفكّك تلك الأواصر وتقطعها، واستحكام الشرّ والبغض والحقد والضغينة والكيد بين زوجه وأهله.

تتودّد لزوجها وتحرص على رضاه

والمرأة المسلمة التقية الحصيفة تتودّد دومًا لزوجها، وتحرص على أن يكون سعيدا راضيا، لاينغّص عيشه منغّص، ولا يكدر سعادته مكدّر، فتسمعه الكلام الطيب المفرح، وتمسك عن الكلام الجارح المؤذي المكدّر، وتزجي إليه الأنباء السارة، وتزوي عنه الأخبار المحزنة، ما استطاعت إلى ذلك سبيلا، أو تؤجلها إلى وقت مناسب يخفّ فيه وقعها عليه، وإذا لم تجد مناصا من إخباره بما يزعجه ويكدّر نفسه من أنباء، فإنها تتلمس السبل والأساليب المناسبة للدخول بها إلى نفسه، والتمهيد لها، كيلا يكون وقعها على نفسه شديدا، وهذا من حسن التأني ورجاحة العقل، وذكاء التصرف الذي تتحلى به المرأة النابهة الرشيدة، وإنه لمرتقى صعب، لا تدركه إلا القلة النادرة من فضليات النساء.

لا تفشي له سرا

والمرأة المسلمة التقية الحَصان لا تنشر سرّ زوجها، ولا تتحدث إلى أحد بما يكون بينه وبينها من أعمال وأسرار، ذلك أن المرأة المسلمة الواعية الجادة أكبر وأرفع من التدني إلى مستوى الاستهتار والمجون والخوض في الأحاديث الرخيصة التافهة التي تكون في البيئات المتدنية، وإن وقتها لأثمن من أن يضيع في مثل هذه الأعمال الوضيعة التي لا تصدر إلا عن الفارغين والفارغات والتافهين والتافهات، وهي تربأ بنفسها أن تكون من هذا النمط من الناس الذين وصفهم رسول الله ﷺ في قوله: «إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ثم ينشر أحدهما سر صاحبه»(رواه مسلم).

تقف إلى جانبه وتشاركه الرأي

لقد كان من سنن الله في هذه الحياة أن يقوم الرجل والمرأة معا بعمارة هذا الكون وتصريف شئون الحياة فيه، لا غنى للرجل عن المرأة، ولا غنى للمرأة عن الرجل، ومن هنا جاءت تشريعات الإسلام وتوجيهاته بالتعاون بينهما في كل شيء، فقد حضّ الإسلام الرجل على معاونة زوجه، ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وكان رسول الله ﷺ، وهو قدوة المسلمين طرًّا، في مهنة أهله حتى يخرج إلى الصلاة، كما تقول أم المؤمنين السيدة عائشة(صحيح البخاري).

وكما كان الرجل في الإسلام يجانب المرأة أمر العمل وتدبير المنزل، كذلك كانت المرأة تجانبه شئون العالم وجدّ الحياة بالقول والرأي والعمل.

ولقد وعى التاريخ أسماءً عديد من الرجال العظماء في الإسلام، كانوا يستمعون إلى مشورة زوجاتهم، وعلى رأسهم رسول الله ﷺ، إذ كان يصدر أحيانا عن رأي خديجة، وأم سلَمة، وعائشة، وغيرهن من أزواجه.

تشجّعه على الإنفاق في سبيل الله

ومن وقوف المرأة المسلمة الراشدة إلى جانب زوجها: تشجيعها إياه على البذل والصدقة والإحسان في سبيل الله، لا على التبذير والإسراف وبعثرة المال في وجوه الترف والسفه والخُيلاء، كما نرى عند كثيرات من النساء الجاهلات التافهات الشاردات عن هَدْي الله.

ومن جميل ما يروى في تشجيع المرأة زوجها على النفقة في سبيل الله: موقف أم الدحداح حينما جاء زوجها يعلنها أنه تصدّق بالبستان الذي تسكنه هي وعيالها طمعًا في عِذْق في الجنة، فكان جوابها: ربح البيع.. ربح البيع، وفي ذلك يقول الرسول ﷺ: «كم من عذق معلق أو مدلّى في الجنة لأبي الدحداح».■

للداعيات فقط

طريقك إلى القلوب (١)

كثيرا ما يأخذ الحماس والحب للعمل للدعوة من قبَل البعض منا مأخذا شديدا، قد يودي به في النهاية إلى نتيجة أخرى غير تلك التي يرغبها، يحدث هذا عادة بين أوساط النساء اللاتي يتحمسن للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن شدة حماسها تندفع لذلك من خلال أساليب غير مدروسة تحمل لها نتائج وخيمة غير تلك التي تترقبها.

من ذلك على سبيل المثال: مواجهة الشخص الذي أمامها أمام الملا بتلك المعصية التي يمارسها بأسلوب جارح، فمثلاً قد تقول للتي أمامها أنت عاصية لأنك تفعلين كذا وكذا.... وقد تتوقع هذه الداعية بإقرار من المرأة التي أمامها بما اتهمتها به، فإذا بها تفاجأ بالعكس حين تروح الأخرى تنفي عن نفسها تهمة العصيان والفسق، وقد تتطاول على الأخرى التي أمامها بألفاظ تسيئها.

باعتقادي أن ردة الفعل من قبَل المرأة الدعوة كانت طبيعية ومتوقعة، فإن الفاسق والعاصي لا يقر عادة بعصيانه، ولا يشعر بتأنيب ضمير لذلك وإلا لارتدع عما هو فيه، كما أن المواجهة حدثت أمام الملأ، ولا شيء يضايق الفرد منا عادة مثل أن يحتقر أو أن يهان أمام الآخرين، وقد يدفعه الانتقام لكرامته التي أهينت وجرحت إلى أن يتلفظ بألفاظ بعيدة عن المنطق السليم، بل قد يخوض في أمور هي أقرب للكفر والعياذ بالله، فمن هو المُلام في هذه القضية؟

باعتقادي أن المُلام الأول هي المرأة الداعية التي جهلت فن سحب القلوب والدعوة إلى الله.. نعم.. ينبغي للمرأة المسلمة أن تكون قوية في مواجهة أهل الباطل، ولكن لكل مقام مقال، والموقف يتخذ سمته من الشدة واللين بحسب شخصية المدعو الذي أخاطبه وبحسب نوع الذنب الذي اقترفه.

يقول ديل كارينجي في كتابه «كيف تكسب الأصدقاء»: «لا تلم الناس على خطأ لأنهم لا يلومون أنفسهم، وأنك إذا أردت أن تمنعهم عن فعل شيء لا تتخذ موقف الواعظ، بل بيّن لهم الضرر من وجهة نظرهم».

تبقى الدعوة إلى الله فن يحتاج إلى خبرة واطلاع وممارسة حتى تحقق الغاية المرجوة منها بحسب ما يرجوه كل منا.■

سعاد الولايتي

المعرض السادس عشر للجنة النسائية بجمعية الإصلاح

تكريم الفعاليات التربوية وأسر الشهداء والأسرى «بالشامية»

اقامت اللجنة النسائية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي معرضها السنوي السادس عشر مؤخرًا تحت رعاية الدكتورة فايزة الخرافي مديرة جامعة الكويت، وقد تم خلال فعاليات المعرض تكريم المشاركات في دورات الموسم الأول للعام الحالي (٩٤/٩٥) واللاتي بلغ عددهن ١٤٠ سيدة وفتاة، كما تم تكريم الفعاليات التربوية في منطقة الشامية وأسر شهداء وأسرى المنطقة وزوجات الأسرى من عضوات اللجنة النسائية.

وقد اكدت الدكتورة فايزة الخرافي في كلمتها بالحفل على ان قيمة الإنسان تقدر بنفعه لغيره وأن الله قد هيا البشر لممارسة المنفعة ورصد لهم ثوابًا مضاعفًا، واثنت على نشاط اللجنة النسائية وخدماتها الجليلة ذات الآثار الإيجابية في المجتمع.

وذكرت سعاد الجار الله - رئيسة اللجنة النسائية - في كلمتها ان قضية تأهيل وتدريب المرأة في مختلف المجالات تاتي في مقدمة اهتمامات اللجنة كمساهمة من جانبها في بناء شخصيتها حتى تكون معطاءة وقادرة على مواجهة تحديات العصر.

وصرحت غنيمة السنان - مديرة اللجنة لـ«المجتمع» بأن معرض هذا العام تزامن مع انتهاء الموسم الأول لبرنامج الدورات التي نظمتها اللجنة، وانه تميز عن سابقيه بالإقبال الملحوظ من قبل المشاركات خاصة صاحبات الحرف والهوايات اليدوية الفنية المبتكرة والتي تحرص اللجنة على إتاحة الفرصة لهن للمشاركة في مثل هذه الأعمال المنتجة، وقد كان الإقبال على المعرض مشجعًا على تمديده إلى اسبوع بدلا من أربعة أيام.

وقالت ابتسام المطوع - رئيسة لجنة «البر والاحسان» - أن ريع المعرض سيخصص هذا لدعم مشروع طالب العلم داخل الكويت والذي ترعاه اللجنة ويستفيد منه عشرات الطلاب من أبناء الأسر الفقيرة، وأشارت إلى التجاوب الكبير من الجمهور في دعم مشاريع اللجنة وخاصة مشروع «الدمعة الحزينة» الذي أتاح للجنة كفالة ١٠٨ أسرة بوسنوية لاجئة في النمسا، ومن المعلوم أن لجنة البر والإحسان شاركت بنجاح كبير في المعرض عن نشاطها. ■



■ احد جوانب المعرض

قضية الحجاب الإسلامي تناقش في الهيئات الكندية

مونتريال: جمال الطاهر: صرح الناطق باسم مفوضية حقوق الإنسان بمقاطعة كيباك بمونتريال أن المفوضية تعد لإصدار تقرير خلال الشهر الجاري حول قضية لباس الحجاب الإسلامي في المدرسة وفي مواقع العمل، وقال أن «هذا التقرير، الذي يعتبر الأول من نوعه، زيادة على كونه تفكيرا في العوامل التي تشجع على انتشار ظاهرة الحجاب بين المسلمات في كيباك، فإنه سيكون تفكيرا عميقا في نفس الوقت في مسائل أخرى جوهرية ترتبط بقضية التعدد الديني في المقاطعة، واضاف السيد روبارت سيلفاستر عضو المفوضية أن السؤال المحوري الذي سيحاول التقرير للإجابة عليه هو: «إلى أي حد يمكننا في مجتمع«تموم على التعدد الديني (يوجد بمقاطعة كيباك اكثر من ٦٠٠ ملة ومذهب ديني) أن نفتح المدارس ومراكز العمل لأشكال ومظاهر التدين؟».

وافاد السيد ريف لافونتان - رئيس المفوضية - ان «المفوضية قد تلقت وحتى الآن اثنتين من الشكاوى حول موضوع الحجاب الإسلامي» زيادة على رسالة ثالثة تلقاها في المدة الأخيرة من طرف ثلاثة وثلاثين تلميذا وتلميذة يدرسون بالسنة الأولى ثانوي بأحد معاهد الضاحية الشمالية بمونتريال وممضاة فيها دعوة (الرسالة) للقائمين على معاهد مدينة مونتريال إلى احترام حق لباس الحجاب الإسلامي، وقال الأستاذ الذي حرر هذه الرسالة (مسيحي) باسم هؤلاء التلامذة: «بأن هذه المبادرة تدخل ضمن المناشط السنوية التي ينظمها المعهد لإشعار التلامذة بأهمية مقاومة التميز العنصري».

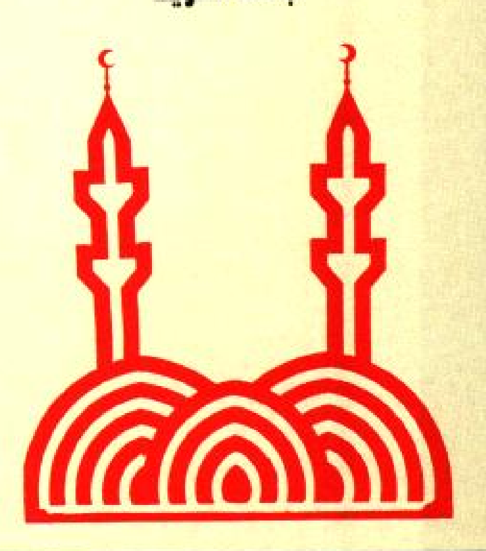
ومن جهة أخرى، دعت السيدة ديان دو كورسي - رئيسة حركة المدرسة الحديثة والمفتوحة - إلى عقد ندوات وطنية موسعة ومفتوحة للجميع حول موقع الدين في المدرسة تطرح فيها كل القضايا الهامة من التعليم إلى لباس الحجاب الإسلامي، وقد لاقت هذه الدعوة، حتى الآن معارضة السيد بونوا باسيت - نائب رئيس مفوضية المدارس الكاثوليكية بمونتريال الذي قال إن «٨٠٪ من اولياء أمور التلاميذ في المعاهد التابعة للمفوضية (مفوضية المدارس الكاثوليكية بمونتريال) قد فضلوا التعليم الديني عن تدريس الأخلاق» مضيفا أن هنالك قضايا أخرى أهم لابد من مواجهتها مثل ارتفاع نسبة الانقطاع عن التعليم في أوساط الشباب التي تجاوزت ٥٠٪. ■



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



زكاة الفطر.. هل تصح نقدا؟

السؤال: ما حكم زكاة الفطر؟ وهل يجوز إخراج زكاة الفطر نقداً؟

الجواب: زكاة الفطر او صدقة الفطر شرعت طهرة للصائم مما قد يكون بدر منه من اللغو والرفث وهي في ذات الوقت لتشيع الفرحة وتغني الفقراء والمساكين عن الطلب يوم العيد، وحكمها الوجوب على كل فرد من المسلمين صغيراً وكبيراً ذكراً او انثى لما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان، صاعاً من شعير على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين»، وهي تجب على من كان عنده ما يكفيه من القوت له ولمن يعولهم ممن تجب عليه نفقتهم وما عنده يكون زائداً عن حاجته ليلة ويوم العيد.

ويخرجها المزكي عن نفسه وعن كل من تلزمه نفقتهم من الزوجة والأولاد وكذلك والديه إن تبرع عنهم بذلك بعد موافقتهم فهذا حسن.

وبالنسبة لمقدارها فهي صاع من الأرز وغيره مما هو من قوت البلد ويجوز على هذا أن تخرج من التمر والدقيق والأقط والحليب المجفف والأجبان واللحوم.

ومن أراد أن يخرج من القوت نفسه أي من الأعيان كالأرز ونحوه فهذا هو الأفضل ومقداره ٢.٥ كيلو جراماً، ويراعى اختلاف الوزن في غير الأرز.

وأما بالنسبة للقيمة فيجوز إخراج زكاة الفطر نقداً وحينئذ تقدر قيمة ما يخرج من الأرز أو غيره، وتقدر هذه الأيام بدينار كويتي واحد عن كل فرد.

ومن أراد إخراجها قبل نهاية رمضان أي من أراد تعجيل زكاة الفطر فيجوز على رأي بعض العلماء لكن وقتها الواجب هو بغروب الشمس من آخر يوم من رمضان لما ورد أن النبي ﷺ «أمر بزكاة الفطر ان تؤدى قبل خروج الناس للصلاة» رواه الجماعة.

ويكره تأخيرها عن صلاة العيد وتصبح بعد الصلاة صدقة من الصدقات، فإذا لم يخرجها تثبت دينا في ذمته.

ويجوز نقلها إلى بلد آخر إذا كان فيه من هم أحوج وتحققت مصلحة عامة للمسلمين أو زادت عن حاجة فقراء بلد المزكي أو كان له اقرباء في بلد آخر محتاجين.

أما عن مصرف زكاة الفطر فهو نفس مصرف زكاة المال أي على الأصناف الثمانية في قوله تعالى: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم» (التوبة: ٦٠).

ولو أعطى المزكي صدقة الفطر إلى أصوله أو فروعه لم تجزئ كان يعطيها لأبيه أو أمه أو ابنائه أو ابناء ابنائه، كما أنها لا تعطى لكافر.

صوم التطوع لمن عليه صوم من رمضان

السؤال : امرأة عليها أيام من رمضان ، فهل يجوز لها ان تصوم الأيام الست من شوال قبل قضاء ما عليها؟

الجواب: المختار من اقوال الفقهاء في هذه المسألة هو كراهة ان تصوم تطوعاً وعليها قضاء فرض لأن الفرض والواجب لا يجوز تأخيره، وتقديم النفل والتطوع عليه، وهذا مذهب المالكية والشافعية.

وذهب الحنفية إلى جواز ذلك من غير كراهة ، وقال الحنابلة : بحرمة التطوع قبل قضاء ما عليه من أيام.

الطلاق بلا سبب قوي

السؤال: رجل يريد أن يطلق زوجته لا لعيب فيها وليس عنده سبب قوى، وله منها أولاد، فهل عليه إثم لو طلقها..؟

الجواب: الطلاق إنما شرع حلا للمشكلات التى تنشأ فى الأسرة ولا يمكن حلها، والطلاق خلاف الأولى وخلاف الأصل فينبغى أن يكون بناء على سبب، وإلا كان استعمال الطلاق فى غير موضعه وقد يكون وسيلة فى هذه الحال للإضرار بالغير.

وقد ذكر الفقهاء أن الأصل فى الطلاق الحظر يقول النبى ﷺ: أبغض الحلال إلى الله - عز وجل - الطلاق» (أبو داود / ٢٥٥ رقم ٢١٧٨ وابن ماجه رقم ٢٠١٨) والطلاق فيه كفران بنعمة الزواج قال تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» (الروم:٢١) فإذا استفحل الخلاف بين الزوجين واشتد وأصبحت الحياة صعبة ولم يمكن إصلاحها بأى طريق، كان الطلاق هو الحل، فإذا لم يكن هناك سبب فنخشى أن يكون هذا الفعل داخلا فى قوله تعالى: «والله لا يحب الفساد» (البقرة: ٢٠٥) فهذا الفعل وما ترتب عليه مما لا يحبه الله، وداخل فى قوله صلوات الله وسلامه عليه: «لا ضرر ولا ضرار» (روى بطرق لا تخلو من مقال ولكنه صحيح لكثرة شواهده، أخرجه أحمد ومالك وابن ماجه والدارقطنى وغيرهم، المستدرك ٥٧/٢ وابن ماجه ٢٤٣١ والبيهقى ٦٩/٦ والموطأ ٢١٨/٢) لكن الحكم يختلف قطعًا ويترتب على المطلق الإثم إذ طلق المرأة مضارة لها أو لأهلها، أو لأخذ مال منها أو لعدم تعاونها معه على المنكر أو انتقامًا لفعل صدر من أهلها ودخل لها فيه، وما إلى ذلك من المقاصد غير المشروعة فصاحبها يستحق الإثم.

وعلى الأخ السائل أن يتذكر رقابة الله، وما تحمله من أمانة الأسرة، والأولاد وأن الله أكرمه بزوجة لم يجد عليها شيئًا يطلقها بسببه، وعليه أن يدعو الله أن يحببها إليه ويطرد عنه وساوس الشيطان، فإنه إن كره منها خلقًا فإن فيها من الأخلاق ما هو فضيلة محمود.

الطلاق أثناء الحيض

السؤال: رجل طلق زوجته، ويقول: إن وقت أن طلقها كانت حائضًا فهل طلاقه هذا يقع أو أنه غير واقع..؟

الجواب: إن الطلاق فى وقت الحيض محرم لقوله تعالى: «يا أيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن» (الطلاق:١) ومعنى الآية: إذا أردتم تطليق زوجاتكم فطلقوهن مستقبلات لعدتهن، والعدة إما أن تكون بالطهر أو بالحيض حسب اختلاف الفقهاء، فإذا طلقت المرأة فى حيضها ولا تعتبر مستقبلة لا الطهر ولا الحيض، لأن الطهر مفصول عن وقت التطليق بباقى أيام الحيض، ولأن ما بقي من أيام الحيض لا يحتسب من العدة، لأن العدة لا تتجزأ.

ولما جاء عن ابن عمر رضى الله عنهما حين طلق زوجته وهى حائض قال النبى ﷺ لعمر رضى الله عنه: «مُره فليرجعها ثم يطلقها طاهرا أو حاملا» (رواه الجماعة إلا البخارى).

وأما عن وقوع الطلاق فإنه يقع ولو كان فى فترة الحيض عند جمهور الفقهاء، وهذا هو الصحيح لقولة أدلة من ذهب إلى هذا الرأى، ومن أدلتهم قوله تعالى: «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» فالآية مطلقة لم تحدد وقتا معينًا، ولأن النبى ﷺ أمر عمر بن الخطاب رضى الله أن يراجع ابنه زوجته، والمراجعة فرع وقوع الطلاق، والذى حسم التطليقة هو النبى ﷺ.

وذهب ابن تيمية وابن القيم وغيرهما إلى عدم وقوع الطلاق أثناء الحيض واستدلوا بأدلة لا تقوى على مواجهة أدلة الجمهور، وقد رد عليها الجمهور بما يضعفها، وأقوى أدلتهم قولهم أن عبدالله بن عمر قال فى الروايات، فردها على رسول الله ﷺ ولم يرها شيئًا، وقد رد الجمهور بأن المقصود: ليس شيئًا مستقيمًا فى السنة، وذلك ليمكن الجمع بين الروايات المختلفة.

اجتماع العيد مع الجمعة

السؤال: ما هو الحكم إذا اجتمع العيد مع يوم الجمعة؟ هل نصلى العيد فقط أو نصلى العيد والجمعة؟

الجواب: إذا اجتمع العيد ويوم الجمعة فيجوز لمن صلى العيد مع الإمام أن يترك صلاة الجمعة لما روى إياس بن أبى رملة الشامى قال: شهدت معاوية بن أبى سفيان وهو يسأل زيد بن أرقم قال: أشهدت مع رسول الله ﷺ عيدين اجتمعا فى يوم واحد؟ قال: نعم، قال: فكيف صنع؟ قال: صلى العيد ثم رخص فى الجمعة فقال: من شاء أن يصلي فليصل (أخرجه أحمد والطيالسي والبيهقي والحاكم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ورواه الأربعة إلا الترمذى - الدين الخالص٤/٢٩٣).

ولحديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «قد اجتمع فى يومكم هذا عيدان فمن شاء أجزاه من الجمعة وإنا مجمعون» أخرجه أبو داود والبيهقى وابن ماجه والحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. (الدين الخالص ٢٩٣/٤).

ويؤيد ذلك فعل عثمان أيضًا بمحضر من الصحابة ولم ينكروا عليه فكان إجماعًا، هذا الفهم من الأحاديث الواردة.

وقد اختلفت المذاهب فى هذا، فذهب الحنابلة إلى القول بسقوط الجمعة عمن حضر العيد مع الإمام، أما الإمام فلا تسقط عنه الجمعة.

وقال الشافعية تجب الجمعة على أهل البلد، واختلفوا فى سقوطها بالعيد عن أهل القرى الذين يسمعون نداء الجمعة ويرى الشيخ السبكى إن الذى تفيده الأدلة أن الجمعة إذا وافقت يوم عيد تسقط عن أهل القرى الذين يسمعون النداء من بلد الجمعة إذا صلوا فيها العيد، وتستحب لأهل البلد لقوله ﷺ : «إنا مجمعون».







إعـداد:

سعيـد الأصبحـي

قصتان .. ومعان

● جاء أعرابي إلى الإمام أحمد بن حنبل وهو في محنته صابرا محتسبا، فقال له - أي الأعرابي -: يا هذا إن تُقتل من هنا، تدخل الجنة من هناك، فعلّق عليه الإمام: أعلم ذلك جيدا، لكن أسأت إليّ بكلمة: يا هذا.

● تشاجر رجل مع امرأته فذهبا إلى القاضي ليتحاكما إليه، وكان الرجل دميم الخَلْقِ، وكانت امرأته آية في الخَلْقِ، وبعد أن فصل القاضي في أمرهما، بادر إلى المرأة الحسناء بهذا السؤال: ما دعاك إلى أن تتزوجي بهذا الرجل «الدميم»؟

فكانت الإجابة من المرأة الحسناء الصالحة بما يلي: لعلي أسأتُ فعاقبني الله به، أو أحسن فجزاه الله بي.■

شعبان بروال - الجزائر

كلمة السر

اشطب كلمات هذا الدعاء والأحرف الباقية هي أحرف كلمة السر وهي اسم لمكة المكرمة:

«اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا».

ا	ص	ا	ا	ا	هـ	و	ق
ل	د	ن	ن	ب	م	ج	ل
ل	و	م	ن	ا	و	ل	و
هـ	ر	و	ا	هـ	م	ا	ب
م	ن	م	ز	ذ	ن	ء	ن
م	ا	غ	ح	و	ا	ا	ا
ل	ق	و	ا	ر	و	ن	و
ا	ل	ق	ر	ا	ن	ر	ى
ر	ب	ي	ع	ل	ع	ج	ا

محمد بن عوض الرحماني

الليث - السعودية

لعبة درج الكلمات

١	س												
٢	د												
٣	ا												
٤	ا												
٥	ا												
٦	هـ												
٧	م												
٨	ا												
٩	ا												
١٠	س												
١١	ا												

لعبة درج الكلمات تجمع بين لعبة الكلمات المتقاطعة ولعبة جمع الأحرف، صل فقط الخانات التي على طرف درج، وقد سهلنا لك المهمة بإعطائك رأس كل كلمة، وبعد الانتهاء اجمع الأحرف التي في الدرج من أعلى إلى أسفل فتحصل على كتاب لابن عبدربه الأندلسي هو مجموعة أدبية من خطب وشعر وأقوال العلماء والحكماء.

الكلمات التفسيرية:

١ - سورة قرآنية مكية عدد آياتها ٥٤ آية.

٢ - ولد الفيل.

٣ - قميص من زرد الحديد يلبس وقاية من سلاح العدو.

٤ - مدينة سعودية في نجد جنوب الرياض.

٥ - مدينة وميناء على الساحل الشرقي من دولة قطر.

٦ - مدينة يابانية رماها الأمريكيون بأول قنبلة ذرية عام ١٩٤٥م.

٧ - صحابي جليل شهد كل المشاهد مع الرسول عليه الصلاة والسلام ثم بعثه قاضيا مرشدا لأهل اليمن.

٨ - فتية اختفوا في مغارة وناموا نوما طويلا لم يستيقظوا منه إلا بعد سنين طوال وردت قصتهم في القرآن الكريم.

٩ - مدينة في المغرب الأقصى أسسها الفاتحين عام ٧٢٠م ازدهرت في عهد الدولة الموحدية.

١٠ - صحابي جليل دلّ المسلمين على حفر الخندق في غزوة الأحزاب، ولاه عمر بن الخطاب المدائن.

١١ - سياسي مصري رئيس مجمع اللغة العربية من آثاره «قصة حياتي» توفي عام ١٩٦٣م.■

محاوشي محفوظ - الجزائر

نصيحة

سُئل بعض الحكماء: أي الأمور أشد تأييدا للعقل، وأيها أشد إضرارا به؟

فقال: أشدها تأييدا له، ثلاثة أشياء:

* مشاورة العلماء. * تجربة الأمور. * حسن التثبت.

وأشدها إضراراً به، ثلاثة أشياء:

* الاستبداد. * التهاون. * العجلة.

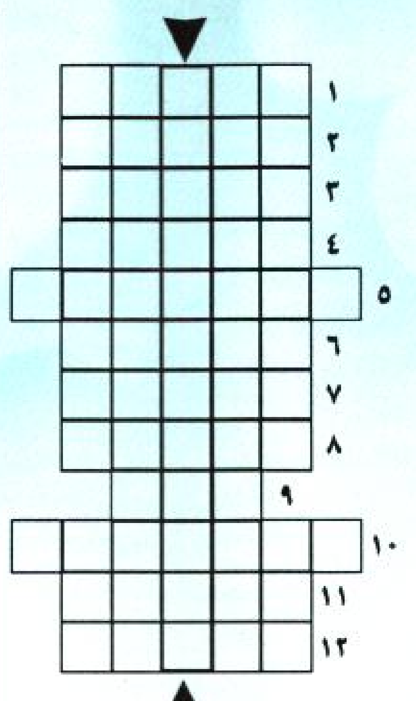
لا يضيق سَمُّ الخياط بمتحابين ولا تسع الدنيا متباغضين.

حمد عبدالله العجمي - صباح السالم - الكويت

عمود الكلمات

تكتب الكلمات افقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل.

١ ـ عاصمة التبت.
٢ مدينة عُمانية.
٣ ـ الاسم الأول للرسام العالمي بيكاسو.
٤ ـ الامبراطور الروماني الذي أحرق روما عام ٦٤م.
٥ ـ عملة النقد في جمهورية جنوب إفريقيا.
٦ ـ عاصمة كوريا الجنوبية.
٧ ـ الاسم الأول لمكتشف القطب الشمالي.
٨ ـ القناة التي تربط البحر الأسود ببحر قزوين.
٩ ـ الجمع من كلمة «شمطاء».
١٠ ـ عاصمة فنزويلا.
١١ ـ الاسم الأول لمخترع الأسبرين.
١٢ ـ اكبر غدة في جسم الإنسان.



ماهر علي السعيد ـ السعودية

إسلاميات

الشورى

يقول الله تعالى : «وشاورهم في الأمر»، فالمشورة لقاح العقول، ورائد الصواب، والمستشير على طرف النجاح، واستنارة المرء براي أخيه من عزم الأمور، وحزم التدبير.

حقوق الزوجة على زوجها

أن يعاشرها بالمعروف، وأن يعلمها الضروري من أمور دينها، وأن يلزمها بتعاليم الإسلام وآدابه، وأن لا يفشي سرها، وإن كانت له زوجة أخرى فليعدل بينهما.

حقيقة الإيمان

لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

دعـــاء

اللهم اجعل حبك احب إليّ من نفسي وأهلي ومالي وولدي، ومن الماء البارد على الظما.

أسامة محمد شلبي ـ نوسا الغيط ـ المنصورة ـ مصر

إجابات العدد الماضي

من هي :
حفصة بنت عمر بن الخطاب.
كلمة السر :
محمد الفاتح.
الكلمات المتقاطعة :

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	س	ع	ي	د	ب	ن	ج	ب	ي	ر
٢	ع	ت	و		و	و	و	و	و	و
٣	د	ر			ر	هـ	ل		ن	م
٤	ب	ي	ن		ت	م	ع		س	ا
٥	ن		و	د	ا	ع		ل		ن
٦	ع	ا	د		ر	ي	ا	ض		ي
٧	ب	ل	ي	ل	ي				ب	ا
٨	ا	و	ز	ي	ك	س	ت	ا	ن	
٩	د	ر	ن		و	ا	ر	س	و	
١٠	ت	ع	ب	ث		د	ح	ج	ن	

على ضفاف الكلمة

وابــل المطـــر

قـال لقـمـان لابنه: «يا بني جـالس العلماء وزاحمهم بركبتيك، فإن القلوب لتحيا بالحكمة كما تحيا الأرض الميتة بوابل المطر».

وقفات

* العادة تبدأ سخيفة، ثم تصبح مألوفة، ثم تغدو معبودة.
* من عـــرف الحق لـذت عنده التضحيات.
* بين الفضيلة والرذيلة صفـاء الروح.
* من لم يصحح البداية لم يسلم في النهاية.
* من لم يعرف الشرَّ كان أجدر أن يقع فيه.

مراتب التقوى

يقـول ابن القـيم : التـقـوى ثلاث مراتب:
احدها: حميّة القلب والجوارح عن الآثام والمحرمات.
الثانية : حميّتها عن المكروهات.
الثالثة : الحميّة عن الفضول وما لا يعني.

عيوب الإنسان

يقول الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ـ:

قبيح من الإنسان نسيان عيبه
ويذكر عيبا في أخيه قد اختفى
ولو كان ذا فضل لما عاب غيره
ففيه عيوبٌ لو رآها به اكتفى

خالد محمد بو وشل
الأحساء ـ السعودية



رسالة من قارئ

رمضان في جمهورية كونغو ـ زائير

لشهر رمضان المبارك في قلوب الناس بزائير منزلة عظيمة، والاستعدادات له تتم قبل قدومه بأسابيع، وذلك بتزيين المساجد والمنازل، وللمسجد دور كبير في زائير حيث يتجه إليه جميع المسلمين لأداء الفرائض اليومية جماعة، وللاستماع إلى حلقات الدروس والمحاضرات الدينية وقراءة القرآن واللقاءات والأسئلة.

لذلك تجد المساجد مزدحمة بالمسلمين وخصوصا ما بين الظهر والعصر، وبين العصر والمغرب، بعد خروج الطلبة والمثقفين من المدارس والجامعات ومن الوظائف، ورغم العادات والتقاليد التي تميل إلى الفساد في المدن، فمسلمو زائير يؤدون صيامهم ويجلسون في المساجد بعيداً عن الفتن والمفاسد التي يقوم بنشرها غير المسلمين الذين يشكلون نسبة كبيرة من السكان.

وفي زائير لجنة لمراقبة هلال رمضان مكونة من علماء وأئمة من جنسيات وجاليات مختلفة، والناس ينتظرون إعلان ظهور الهلال كأنهم ينتظرون زائرًا عزيزا، قبل الاعتماد على الحساب الفلكي، ويتجمعون حول دار الإمام الأعلى للمسلمين الذي ينبئ ويؤكد رؤية الهلال في زائير، وتعمل بعض الأسر في زائير على تقديم شيء من الطعام والشراب لأقرب مسجد لهم، كما تحرص كافة الأسر في زائير على استضافة المهتدين الجدد والفقراء والأيتام، لتناول طعام الإفطار معهم نظرًا لمشاكل الحصول على الإفطار لهذه الطبقات من المسلمين في البلاد.

والجدير بالذكر أن معظم الشباب والطلبة الذين اهتدوا إلى الإسلام من الأسر المسيحية يتعرضون للمضايقة من قِبَل أقاربهم في شهر رمضان بحرمانهم من الطعام علما بأن عددهم يزداد عاما بعد عام حيث أسلم قسيس هذا العام على يدي.

وفي إطار عملي الدعوي - والحمد لله - هناك لجنة خاصة في المساجد تنظر بشأن استضافتهم عند المحسنين طول شهر رمضان المبارك، وكذلك تجد الدعاة والأئمة يحرصون على استضافة المثقفين والشباب الذين اعتنقوا الإسلام قريبا رغم إمكانياتهم المحدودة جدا.

وختاما نرجو من الأخوة في أنحاء العالم الاهتمام بإخوانهم المسلمين في زائير علهم يخففون عنهم بعض ما يعانون من المشاكل.■

الشيخ : جمال لومومبا رمضان
داعية إلى الله وباحث إسلامي
ص. ب ٧٢٠١ كينشاسا ـ زائير

هل ضاعت أحلام القياصرة؟



■ غلاف العدد «١١٣٢»

أعجبت بالمقال الذي نشر في «المجتمع» الغراء المحبوبة إلينا وإلى كل مسلم، وذلك في العدد «١١٣٢»، والذي كان بعنوان «الجذور التاريخية للحملات العسكرية الروسية ضد الشيشان» للدكتور أحمد موسى الشيشاني فقد أوضح للمسلمين جهاد إخواننا في بلاد الشيشان الذي استمر أكثر من أربعين سنة فجزاه الله خيرا.

من ناحية أخرى يبدو أن الرئيس الروسي لم يع ذلك جيدا ولم يستفد من الدروس السابقة للحروب التي خاضها إخوانه من الملاحدة والبلاشفة السابقين الذين أرادوا سحق هذا الشعب المسلم، فهو ذا يجتاح هذا البلد المسلم وبذلك يفتح الملف القديم الذي عاناه هذا الشعب من الشيوعيين السابقين ويتبجح هذا الرئيس بأن هذا من شئونه الداخلية ولكنه يصطدم بهذا الشعب الأبي الذي يفضل الموت والشهادة على الذل والهزيمة والاستسلام لهؤلاء الملاحدة، فإنه تصور بخياله المريض أنه يستطيع أن يخضع المسلمين الشيشان في غضون ساعات أو أيام، ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

إني أبارك لإخواننا المجاهدين في بلاد الشيشان صمودهم في وجه الغزاة الروس ونقول لهم: سوف نقدم لكم كل الدعم الذي نستطيعه وذلك عملاً بقول الرسول ﷺ : «المسلم أخو المسلم...» الحديث، وقال ﷺ أيضا: «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى»، أو كما قال ﷺ.

وإننا ندعو لكم بالنصر المؤزر ودحر الغزاة الظالمين والكفرة، وما ذلك على الله بعزيز.■

ياسر سالم باقعيش
الخرج ـ السعودية

ردود خاصة

● **الأخ : ماجد الحسن ـ ص.ب ٥٧٤١ ـ حولي 32088 الكويت.**

القراءة هي طريق العلم ولاشك أن هوايتك ستجعلك في طليعة العلماء إن شاء الله، أما هوايتك الأخرى وهي التعارف على الأخوة والأصدقاء في أنحاء العالم الإسلامي فهي السبيل إلى حقل التجارب وتبادل المعارف وتعميق الخبرات، سدد الله على طريق النور خطاك، ولا تنسى مراجعة صندوق بريدك بين يوم وآخر، لأنه سيزدحم برسائل الأخوة والأصدقاء.

● **الأخ : موسى بن عبدالله البوكري ـ جدة ـ السعودية**

قصيدتك صرخة داوية، تتحدر كلماتها كالسيل الجارف معبرة عن وجدان يحترق لآلام الأمة، لكنها بحاجة إلى شيء من إعادة النظر

تعليق على «اعترافات زوجة»

الأخوة الكرام القائمون على مجلة «المجتمع» الغراء...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد..

احمد إليكم الله الذي يوفقكم دوما لما تبذلونه من جهد في هذه المجلة التي تثرى عقل وقلب القارئ المسلم في شتى الأنحاء، وأهنئكم بحلول شهر رمضان المبارك، أعاده الله علينا وعلى الأمة الإسلامية وقد استردت عافيتها.

الأخوة الكرام.. طالعت - ولاحظتُ وكثيرون - ما ورد بالعدد رقم «١١٣٧» بتاريخ ٨ رمضان ١٤١٥هـ بالمجتمع الأسري «اعترافات زوجة» وتحت عنوان «المدلل» حيث عرضت قصتها مع زوجها، وكانت تتفانى في خدمته وطاعته واعتبرت اختها ذلك تدليلا لزوجها، بل اعتبرتها كالخادمة، وصدق الزوج ظن الأخت وتزوج بأخرى أقل طاعة وخدمة له، وهو - مع ذلك - سعيد بزواجه الثاني، حيث وجد أخيراً من تقول له «لا»، واسمحوا لي أن أعرض الآتي:

١ - تم عرض الموضوع بأسلوب لا يتناسب والنهج الإسلامي للمجلة.

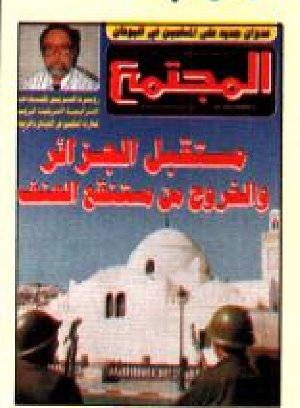
٢ - لم يرد تعليق من قبَل المجلة يفند ما جاء بهذه الاعترافات من أفكار ويصوِّب خطأها.

هذا.. وقد دفعني للكتابة مخافة بعض المحاذير ومنها:

١ - قد يُساء فهم الموضوع من قبَل بعض الزوجات ويفكرن في التخلي جزئيا عن مبدأ التفاني في خدمة الزوج وطاعته.

٢ - قد يُساء الفهم أيضا من قبَل بعض الأزواج ويعتقدون أن تفاني الزوجة في الخدمة والطاعة مبرر أو أحد المبررات للزواج الثاني.

هذا ما أردت عرضه.. وجزاكم الله خيرا.■



■ غلاف العدد «١١٣٧»

عبد الجليل الدسوقي
المنصورة - مصر (مقيم بمكة المكرمة)

المحرر: نشكر الأخ القارئ على ملاحظاته ونعتذر عن الخطأ غير المقصود الذي يمكن أن يفهم من الموضوع المنشور، آملين تدارك ذلك مستقبلا إن شاء الله.

إن من البيان لسحرا

لقد لمست من خلال تجربتي ومشاهداتي أننا نواجه صعوبة كبيرة في فهم كثير من مفردات القرآن الكريم والسنة المشرفة، وكثيرا ما نضطر إلى البحث عن مدلول الكلمة في المعجم أو السؤال عن معناها أحدًا من العارفين، وفي ذلك من العناء أحيانا ما فيه خاصة في مثل هذه البلاد حيث لا يوجد دعاة ولا علماء مسلمون، وربما جانب الصواب أحدنا في فهم المراد أو اختل عليه المعنى جراء عدم معرفة الكلمة وفي تقديري أن السبب في هذا العيب، يرجع لعدة عوامل نذكر منها:

١ - عدم المداومة على قراءة القرآن الكريم وتدبر أحاديث الرسول ﷺ.

٢ - ندرة استخدام مفردات القرآن الكريم والسنة المطهرة في أحاديثنا سواء في الإذاعة أو الكتاب.

٣ - إقصاء هذه الكلمات عن الكتب المدرسية أو حتى الجامعية وإدخالها في قفص المعاجم والاستعاضة عنها بمفردات أجنبية دخيلة لا تفيد ولا تثري لغاتنا في المجال الأدبي أحيانا.

لذلك فإنني أدعو كل غيور عن هذا الدين وكل مخلص لمنهج الله تعالى كاتبا كان أو خطيبا، دارسا ومتعلما إلى إحياء هذه المفردات وإشاعة استخدامها حتى تجري على لسان العامة ويدرج على استخدامها الجميع، وتصبح مفهومة وسهلة وواضحة للمتعلم، كما هي بدهية للعالم ولا يخفى عن كل ذي بصيرة وما لذلك من أثر في شيوع الرغبة والإقبال على تلاوة القرآن وتدارس السنة النبوية المطهرة، ولقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم - علماء ومتعلمين يدركون جمال التعبير القرآني وسحره، وكان الأعرابي إذا سمع القرآن خشع وركع وآمن وأسلم، لأنه يدرك بحكم معرفته لمدلولات الألفاظ روعة هذا البيان وعظمته، وقديما قيل: «إن من البيان لسحرا».■

محمد أبو هاني - سلوفاكيا

تصحيح معلومة عن وكالة «آلاء»

يسرنا أن نهنئكم بحلول شهر رمضان المبارك جعله الله عونا لنا على فعل الطاعات ونبذ المعاصي والمنكرات.

وأجدها فرصة مناسبة لتهنئتكم - مسبقا - بقدوم عيد الفطر المبارك، أعاده الله علينا وعليكم وعلى الأمة الإسلامية بالنصر والعزة والتمكين.

لقد اطلعتُ على مجلتكم الغراء «المجتمع» العدد رقم «١١٣٧» بتاريخ ٨/ ٩/ ١٤١٥هـ، ولفت انتباهي في الصفحة رقم «٦٥» زاوية «بريد المجتمع» ورود خطاب باسم شركتنا، حيث ذكرتم اسم «شركة الأبحر للإنتاج الفني» والاسم الصحيح هو: «شركة آلاء للإنتاج الفني».

أرجو التكرم بتعديل ذلك في الأعداد القادمة، وشكرا لحسن تعاونكم.■

أسامة أحمد خليفة
المدير العام لوكالة «آلاء للإنتاج الفني»
جدة - السعودية

حيث لم تمكنك الحماسة منها عندما كتبت القصيدة، نرجو أن ترسلها ثانية بعد أن تعمل قلمك فيها مع قليل من الهدوء والصبر.

● **الأخ: مضر نزار مغربي - السعودية**

المجلة تحوي الكثير من الآيات القرآنية.. هذا صحيح، ولكن هل ترى أن نرفع الآيات منها، أم تتكرم أنت بدفع المجلة إلى المكتبة بعد أن تنتهي من مطالعتها لألا يعبث بها إخوانك الصغار؟

● **محمد بن رشيد آل منيف الهاجري - الرياض - السعودية**

حبذا لو أرسلت ملاحظتك إلى الجريدة التي ذكرتها وإن كنا نعتقد أن فيها الكثير من السفه، ومن المناظر الفاضحة والكلمات المسمومة، والأجدى أن تتوجه بخطابك إلى الرقابة تنبهها إلى ما في الصحيفة من إباحية وأفكار شاذة لعلها تعمل على منعها من الوصول إلى أيدي القراء.

● **الأخ: علي العلي - ص.ب ٣٥٤ - ٣٧١٨٥ - قم - إيران**

رغبتك الصادقة في المراسلة والتعارف على الأخوة في العالم الإسلامي ستلقى تجاوبا كبيرا لأن هناك الكثير ممن يودون مثلك التعرف على إخوانهم، أما طلبك الآخر فقد أحلناه إلى القسم المختص.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.